المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم

مخطوطة

تفسير ابن أبي مريم

المؤلف

أبو عبدالله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي (ابن أبي مريم)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير فتح كان موجوداً حياشة في [illegible] وديباجته
ونسبته في دفتر المكتبة الأحمدية الى العارسي، ورقم الجزء
فيجتمع فمسعز ربنا الله ١٢٨٨ هـ من الوهم
الذي وقع في نص التحبيس

١٢٥٤

تحتوي هذا الكتاب من الفوائد والاقوال فهو من كتاب الشيباني
تفسير الامام العالم الكبير فخر الدين عماد الاسلام والدين
استاذ الائمة ابي عبد الله نصر بن علي بن محمد الفارسي المعروف
بابن مريم قدس الله روحه ونور ضريحه

٥٦٠ التوفي سنة

عدد سور القرآن مائة واربعة عشر سورة وآياته
ثلاث الف وستمائة وستون آية
في الف آية منها امر والف آية نهي والف
ومائتي آية وعدد والف آية وعدد الف
ومائتي آية غير واحدة والف
آية قصص واخبار

ناسخ النسخة

الحمد لله الذي [illegible] الاطلاع على اصناف [illegible] ابو
الاطلاع الباهر المنير والكشف الشمس المعتمل على وجه الطيب الخبير بسير
الشمس احمد بلغه الله [illegible] طلب كي يعمل فيه [illegible] الواضع طابعه الشجب
[illegible] الله تعالى [illegible] ومنحه الذكر امة عمره انه منه
[illegible] من الكتاب الذي هو [illegible] ولا قوال [illegible]
[illegible] الانتفاع به ولو انتفاعا خلقا [illegible]
[illegible] ثم تمام [illegible] الله عام اخراجه من [illegible]
[illegible] بعد الوقوف [illegible] الامين بقدر الوسع [illegible] مرة الانتفاع
به وقفه [illegible] مرة نفسه تمام [illegible] عليها بوجه موصى التتبع به
داخل الجامع وخارجه وخارجه حفظه مرة الانتفاع به والله تعالى
منه بالى حاد الانتفاع خالصا مسلما موجبا الى بغيه عز الى ابراهيم
عليه [illegible] على اكمل حال الشمس [illegible] الموجب [illegible] محفوظا
[illegible] وخصمه وعاينه والف ومثله معه الله تعالى
والاشهاد عليه بواسطة كاتبه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الكريم بآلائه العظيم بكبريائه القادر فلا يعاجز والقاهر فلا ينازع
والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام والمليك الذي لا انتقاض لأحكامه ولا اعتراض
على قضائه وصلوته على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا أحمد النبي خير الورى وعلى آله
وأصحابه مصباح الدجى ما أسبل الليل على الصباح ونادى المنادي حي على الفلاح
وسلم كثيرا [illegible] كل زمان مرة أو لكل نشء على آثارها طوته على قدرهم
وافهامهم ومددهم في أعوامهم وفيما سلف من الأيام وخلا من
الشهور والأعوام كانت الهمم إلى العلوم جمعة والرغبات عليها
موقوفة يتوفر عليها طلبات المراتب في الدنيا والراغبون في مثوبة العقبى
ثم لم يزل على مر الليالي تخفض الهمم وتراجع حتى عاد وأهلها قطرة ولم
نشاهد ما كانت عليه إذ ذاك قضاء من الله لا مبرم ووعد من الرسول
محكم بانتزاع العلم وقبضه فيما أخبرناه الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن
محمش الزيادي قراءة عليه في شهور سنة تسع وأربعمائة قال حدثنا أبو
عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الأخرم قال أخبرنا أبو
أحمد خلف بن عبد الواحد قال حدثنا جعفر بن درستويه عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء وكلما ذهب عالم ذهب بما معه
من العلم حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فأفتوا
بغير علم فضلوا وأضلوا هذا الحديث متفق على صحته رواه مسلم عن عبيد
حميد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن هشام بن عروة فذكره وكذا في قد
سمعت هذا الحديث من مسلم لا يشجيني سماعه في إسناده ورويت هذا الكتاب قرب
من ستمائة رجل عن هشام بن عروة صدقا صلعم فقد قلت العلم وكلت
همم العلماء وانقرض زمان العلم وخمدت جمرة وهزمته كرة الجهال وعلت
دولته وما يسبق الأصاغر بتجرعها ولطار كتابها وتندرعها وعليها مجابا
فإني كنت استدت بإبداع كتاب في التفسير لم أسبق إلى مثله وتقاصر
الأمر فذلك لسلسة توارثها ومواهب من جزيل الصنيعة لقاها الله تحملتها
ثم استعجلني قبل تمامه والتفقه بما لزمني من عهدة أحكامه بعد
مقاصه والرغبات أقضوا الدرك أولد الصنائع المزجاة إلى
إبجاز كتاب في التفسير يقرب على سرد [illegible] من تأمل من أدرك
[illegible] في بابه وأعظم فائدة على [illegible] حفظه وصيانة

افتتحه فاول قوله ... الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله اى بدأ واقيم بها سميته اى تبركا والله اسم تفرد به الباري جل
وعلا يجرى فى وصفه مجرى اسما الاعلام لا يعرف له اشتقاق ومعنى الاله
التى بها يقصد الرحمن الرحيم فمعنى الله معناه ذو الرحمة وهى الراحة التى
لا يمسها تعب ولا
نصب وهما مثل ندمان ونديم الحمد لله الثناء لله والشكر له باعتباره رب العالمين والكل
المخلوقات كلها مالك يوم الدين قاضى يوم الجزاء والحساب لانه يدين فى ذلك اليوم
بالحكم اياك نعبد اى نخصك ونقصدك بالعبادة وهى الطاعة مع الخضوع واياك
نستعين اى منك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه واسلك
بنا فيه وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم النبيون وعلى عليهما
قبل ان يغيرا وانعم الله عز وجل وقيل هم الذين ذكرهم الله عز وجل فى قوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم اى غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود وحق
الغضب من الله عز وجل ارادة العقوبة ولا الضالين اى والذين ضلوا عن
الطريق وكان المسلمين سألوا الله تعالى ان يهديهم صراط الذين انعم عليهم
ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود وان يصلوا عن الحق كما ضلت النصارى
من سمع واستمع سورة البقرة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم انا الله اعلم
ذلك الكتاب اى هذا الكتاب يعنى القرآن لا ريب فيه لا شك فيه اى انه صدق
من عند الله وفى هذا بيان ودلالة للمعتزلة المنكرين لان يكون فى القرآن
يؤمنون يصدقون بالغيب باغائب عنهم من الجنة والنار والبعث ويقيمون
الصلاة يديمونها ويحافظون عليها ومما رزقناهم اعطيناهم مما يملكون
ينفقون يخرجونه فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك انزلت
فى مؤمنى اهل الكتاب يؤمنون بالقرآن وما انزل من قبلك يعنى التوراة و
الانجيل وبالدار الآخرة ثم يوقنون يعلمونها واما استدلال اولئك
يعنى الموصوفين بهذه الصفات على هدى على بيان وبصيرة من ربهم
اى من عند ربهم واولئك هم المفلحون الباقون فى النعيم المقيم ان الذين كفروا
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اى سواء عليهم الانذار وتركه لا يؤمنون
لانه قد علم الله انهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم اى طبع عليها
فلا تعقل الخير ولا تسمعه وعلى سمعهم اى على موضع السمع وعلى ابصارهم
غشاوة اى غطاء عن الهدى ولهم عذاب عظيم اى فى الآخرة ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اى ليسوا بمصدقين
بقلوبهم وانما اظهروا الايمان بالسنتهم يخادعون الله والذين آمنوا اى
يخادعون رسول الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم اى وبال
ذلك عليهم وما يشعرون اى ما يعلمون ان الله يطلع نبيه على ما يضمرون
ذكره بعد

آذانهم بأصابعهم لئلا يموتوا البتة ما يسمعون من الصوا
فيه من حيوة القلوب والظلمات مثل لما في القرآن من ذكر الكفر والشر
وبيان الفتن والأهوال والوعد مثل الماخوذ به من الوعيد وذكر النار
والبرق مثل لحجج القرآن وما فيه من البيان وجعل الأصابع في الآذان لحذر الموت
مثل لجعل الملتفتين أصابعهم في آذانهم كيلا يسمعوا القرآن مخافة ميل القلوب
إلى القرآن فيؤدي ذلك إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك عندهم الكفر
موت والله محيط بالكافرين تمثيل لتمكنهم وتمكنهم في الدنيا يكاد البرق يخطف
أبصارهم هذا مثل آخر يقول يكاد ما في القرآن من البرهان يخطف قلوبهم من
شدة إزعاجها إلى النظر لو أمرت بهم عقلا أصابهم شواظ فيه كلما سمعوا شيئا
مما يحبون صدقوا وإذا سمعوا ما يكرهون وقفوا ذلك قوله وإذا أظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم أي بأسماعهم الظاهرة وأبصارهم
الظاهرة كما ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا
فليحذروا عاجل عقوبة الله وآجلها فإن الله على كل شيء من ذلك قدير يا أيها
الناس يعني أهل مكة اعبدوا ربكم أي اخضعوا له بالطاعة الذي خلقكم
أيها الكفار ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم وأيضا الذين من قبلكم إن إثارة
الخالق أولى من عبادة المخلوق وهو الصنم لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته
عقوبته الذي جعل لكم الأرض فراشا بساطا لم يجعلها حزنة فاظة
لا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء قبة وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات
يعني من الأشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج من الأرض فلا تجعلوا لله أندادا
أمثالا من الأصنام التي تعبدونها وأنتم تعلمون أنها لا تخلق وأن الله الخالق
وهذا احتجاج عليهم في إثبات التوحيد ثم احتج عليهم في إثبات النبوة بنبوة
محمد عليه السلام بما قطع عذرهم به فقال وإن كنتم في ريب في شك من صدق
هذا الكتاب الذي أنزلناه على محمد وقلتم لا ندري هل هو من عند الله أم لا
فأتوا بسورة من مثله من مثل القرآن في الإخبار وحسن النظم والإعجاز
مما كان ويكون وادعوا شهداءكم واستعينوا بالحكام التي تدعونها من دون
الله إن كنتم صادقين أن محمدا قاله من نفسه وإن لم تفعلوا هذا فما حق
ومن تعلموه أيضا فيما يستقبل أبدا فاعلموا واحذروا أن تفعلوا النار
التي وقودها ما يوقد به الناس النار وهو حجارة الكبريت وهي أشد الحجارة
أعدت هذه النار للكافرين تكذيبهم الله ورسله ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال
والذين آمنوا أي أخلصوا بقلوبهم وأقروا بألسنتهم

على عبادة العجل ثم فعلتم ما أمركم به فتاب عليكم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا إلى الله من عبادة العجل فلما
سمعوا كلام الله وفرغ موسى من مناجاة الله قالوا لله لن نصدقك حتى نرى الله جهرة
يا موسى فأخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعا
وأنتم تنظرون إليهم حين نزلت بهم فماتوا فلما أخذتهم الصاعقة أتاهم موسى يبكي
ويتضرع ويتحزن حتى غمرهم بدموعه والإيمان بالأنبياء عليهم السلام واجب بعد
ظهور معجزاتهم ولا عذر لهم اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه
الآية توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما خالف أسلافهم موسى مع ما أتى
به من الآيات الباهرة ثم بعثناكم أي أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
بعد البعث وظللنا عليكم الغمام ستر لكم عن الشمس في التيه بالسحاب الرقيق
وأنزلنا عليكم المن وهو الطرخبين كان يقع على أشجارهم بالأسحار والسلوى
وهو طير السمان وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا بإبائهم
وامتناعهم على موسى دخول قرية أريحا بل كانوا هم الظالمين أنفسهم حين تركوا
أمر الجبار الذي في البلد فلما انقضت مدة حبسهم وفرجوا من التيه قال الله لهم
ادخلوا هذه القرية وهي أريحا وادخلوا الباب يعني باب القرية سجدا منحنين متواضعين
وقولوا حطة وذلك أنهم لما أمروا على لسان موسى دخول القرية فأراد
موسى أن يعرفهم أنهم لما تركوا أمر الله فيما أمرهم به فقال لهم قولوا حطة أي مسألتنا حطة وهي أن يحط عنا ذنوبنا
ونغفر لكم خطاياكم يكونوا من أجل ذلك الخطيئة أحسنوا وثوابا فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم أي غيروا أمر الكلمة التي أمروا بها وقالوا
حنطة حمراء استهزاء على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وطاعونا فهلك منهم في ساعة
واحدة سبعون ألفا وإذ استسقى موسى لقومه في التيه فأمر بحجر فأتي به وكان حجرا طوريا مربعا له أربعة رؤوس
على كل رأس ثدي كثدي المرأة فضربه بعصاه فانفجرت أي فضرب فانفجرت فانشقت منه اثنتا عشرة عينا فكان
لكل سبط عين يشربون منها فذلك قوله قد علم كل أناس مشربهم وقلنا لهم
كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله ولا تعثوا في
الأرض مفسدين أي لا تتطرقوا فيها بالفساد فملوا ذلك العيش وذكروا عيشا كان
لهم بمصر فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعني المن الذي كانوا يأكلونه بالباء
وكانا طعاما واحدا وهو الكمأة فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى وهو الثوم
والعدس والبصل بالذي هو خير وهو المن والسلوى اهبطوا مصرا من الأمصار

قليلا وتوارثوا امرا لتى عبدا باؤهم فيها الجهل فصدهم الله تعالى فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا
اخذ تموه منا تقولون من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه امر تقولون على الله الباطل جهلا
ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلى من عذب من كسب سيئة يعني الشرك وقد احاطت به
خطيئته شدت عليه مسالك النجاة وهو ان يموت على الشرك فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ثم اخبر عن اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد عليه السلام فقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اي صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم وهو خطاب
لليهود ثم تولتم اعرضتم عن العهد والميثاق يعني اوائلهم الا قليلا منكم يعني من كان منهم على دين
محمد صلى الله عليه وسلم وانتم معرضون عما عهد اليكم كاوائلكم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
بان يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون بعضكم بعضا من داره وتظاهرون عليهم اثم وعدوانا ثم اقررتم اي تسلمتم ذلك
وانتم اليوم تشهدون على اقراركم واوائلكم لما خبرناهم اقتضوا هذا الميثاق فقال ثم انتم هؤلاء اي يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تخلونهم عنها
تظاهرون عليهم تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى تفدوهم وهو محرم
عليكم تسودون بطلبون الفداء فتؤمنوهم وهو محرم عليكم اخراجهم اي واخراجهم من ديارهم محرم عليكم
أفتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الاسير وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة
قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء
اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء فامر من يفعل ذلك منكم الا خزي فضيحة
وهو ان الجبوه الدنيا ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى
ابن مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه وقويناه بروح
القدس جبريل وذلك ان قومه لما كذبوه دعا عليهم فايدوه وقووه افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم عن الايمان به ففريقا
كذبتم مثل عيسى وزكريا ويحيى وفريقا تقتلون مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقد قتلتم انبياء كثيرة قبله وقالوا استهزاء قلوبنا غلف يعني عليها غشاوة فلا تعي ولا تفهم
ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم اكذبهم الله تعالى فقال بل لعنهم الله اي ابعدهم الله من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون اي فقليل يؤمنون ايمانا لعينهم
وقال قتادة فقليلا يؤمنون اي لا يؤمن منهم الا قليل عبد الله بن سلام واصحابه ثم قال
يعني القرآن من عند الله مصدق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل يستفتحون
الكتاب يستنصرون على الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ويقولون اللهم
انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان بكتابه فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي
كفروا به فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي بئسما باعوا به

وعدو محمد عدو الله قالوا وانما نعنى بعض اليهود وقوله فان الله عدو للكافرين انه تولى تلك
العداوة بنفسه ولكنى رسله ولائكته ثم من عاداهم ولقد انزلنا اليك آيات بينات
دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل عليك من آية بينة
فنتبعك لها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم والجاحدون اخبرت اليهود
محمدا عليه السلام عشر ربعة موسى وبما ذكرهم عليه السلام ما اخذ الله عليهم من العهد فقال ابن
صوريا لقد اخذ الله ميثاقنا في التوراة وعهده الينا في محمد عهدا وميثاقا فانزل الله هذه الآية وقوله تعالى
فريق منهم يعني الذين نقضوه من علمائهم بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين ناقض للعهد
جاحد لنبوته معاند له وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب
الله يعني التوراة وراء ظهورهم اى تركوا العمل به حين كفروا بمحمد والقرآن كانهم لا يعلمون
انه حق وان ما اتى به صدق وهذا اخبار عن عنادهم اخبر الله تعالى انهم رفضوا كتابه واتبعوا
السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلوا اى ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على
ملك سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك ان سليمان لما نزع ملكه دفن الشياطين في خزائنه
سحرا وغير نجاة فلما مات سليمان ذلت الشياطين على الناس حتى استخرجوها فقالوا للناس
انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتاب ربهم فبرأ الله
سليمان فقال وما كفر سليمان اى بالسحر كما قرأ ساحر ابن ساحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون
الناس السحر يريد بما علمت لهم الشياطين من ترك السحر وما انزل على الملكين اى ويعلمونهم ما
انزل عليهما اى علما والهاما وقذفا في قلوبهما من علم النفرقة وهو توبة وليس بسحر وقوله
وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد حتى يقولا انما نحن فتنة اى ابتلاء واختبار فلا تكفر
وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان
يقبل الفاضل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويمتنع من تركه التعلم والله اعلم بما كانوا يعملون
معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اى حجة من الله بترك قبول السحر كفر الله وانما كان عند قبول
طلبتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله فيتعلمون منهما اى فيتعلم الناس من الملكين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يوجد كل واحد منهما صاحبه وقد قطع كل واحد
منهما الى الآخر وعلمهما السحرة الذين علموا السحر الذين بابل سحر احد احدا الا
الله باذن الله اى بارادة الله
ويعلمون ما يضرهم
السحر فقال في ارادة من لا
لمن اشتراه ما له
الله وقوله ولقد علموا لمن اشتراه

بيت المقدس ومحاربيه نزلت في اهل الروم حين خربوا بيت المقدس او ليكذبن اي اهل الروم
ما كان لهم ان يدخلوا الخائفين ثم يدخل بيت المقدس بعد ان عمره الملعون وهي ايلياء خائفا لو علم
به قتل لهم في الدنيا خزي يعني القتل للحربي والجزية للذمي والاسر والمغرب اي اذلة انها
نزلت في قوم من الصحابة سافروا فاصابهم الضباب فتحيروا القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة
فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فنزل قوله فاينما تولوا اي وجوهكم فثم هناك وجه الله قبلة الله وجهته التي يحبها ويرضاها التوجه
اليها ان الله واسع اي واسع الرحمة يوسع على عباده في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود
في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله تنزه
نفسه عن الولد فقال سبحانه بل اي ليس الامر كذلك له ما في السموات والارض عبيدا وملكا
كل له قانتون مطيعون يعني في الطاعة دون الناس اجمعين بديع السموات والارض خالقهما
ومنشئهما على مثال سبق واذا قضى امرا قدره واراد خلقه فانما يقول له كن فيكون
اي انما يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا لمحمد هلا يكلمنا الله
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية يعني ما سألوه من الآيات الاربع التي في قوله قالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا الآيات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله انك رسوله كذلك قال الذين
من قبلهم يعني كفار الامم الخالية كفروا في بطلب الآيات كقولهم آتنا بآية كذا فلما اتتهم قالوا
بعضا في الكفر والقسوة ومثل الحالي قد بينا الآيات لقوم يوقنون من اراد ان يوقن وطلب الحق
فقد بينا له الآيات فان القرآن برهان شاف كاف انا ارسلناك بالحق بالقرآن والاسلام اي محقين
بشيرا لمن اطاعك بالجنة ونذيرا تحذرهم النار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قرئ على النهي
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابوا فلان يعني ابويه اللذين ماتا قبل
ان يسلما فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية نزلت
تحويل القبلة وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يرجون ان يرجع محمد الى دينهم
فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وتصلي
الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اي الشرط الذي دعا اليه وهدى اليه هو
طريق الجنة ولئن بعد ما اتاك من العلم بان القبلة قبلة ابراهيم ما لك من الله من ولي ولا نصير
جاء بعد العلم ان اتباعهم اياك ان ارتد عن دينه ولا يضر الا نفسه الذين آتيناهم الكتاب
مؤمني اليهود يتلونه حق تلاوته حق تلاوته ما انزل ويعملون بما فيه ويدعون من اشاعه وقد
ابتلى ابراهيم ربه اختبره اي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال من الشرائع في
الفرق الخمسة وتمامها في ابواب وفصل المناسب . فلما فعلهن كلهن
اتمهن وقام بهن اتم قيام واداهن على الوجه الذي ينبغي
فاتمهن الله له اي جعل له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم حنيفا مسلما الاعن الاديان كلها الى دين الاسلام ثم امر المؤمنين ان يقولوا آمنا بالله وما انزل
الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد يعقوب وكان فيهم انبيا
فلذلك قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم اى بان نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اى ان توابة صدقوا بمثل ما صدقتم به فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق وخلاف وعداوة
فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك فكفاه امر اليهود بالقتل والسبي كبني قريظة والجلاء الذي
في بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران صبغة الله اى الزموا دين الله ومن احسن
من الله صبغة دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا الخاصمونا في الله في دين الله
وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا ونتابعك
نجازي لحسنها وسيئتها ولكم انتم في اعمالكم علما نتقبل سبيلنا ونحن له مخلصون نوحدون امر
تقولون ان الانبيا من قبل ان تنزل التوراة والانجيل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم
ام الله اى قد اخبرنا الله ان الانبيا كانوا على دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه بذلك ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم في التوراة والانجيل انه باعث
فيهم محمدا من ذرية ابراهيم واخذ ميثاقهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه ثم ذكر قصة تحويل
القبلة فقال سيقول السفها من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما ولاهم عن قبلتهم
يعني النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب يامر
بالتوجه الى اى جهة شاء فهدى من شاء الى صراط مستقيم دين مستقيم يريد الى بيت
هذا القبلة فحمد الله الامم مدح امته فقال وكذلك اى وكما هديناكم صراطا مستقيما جعلناكم
امة وسطا عدولا خيارا لتكونوا شهدا على الناس لتشهدوا على الامم بان الانبيا عليهم السلام
بلغوا الرسل اعليكم على صدقكم شهيدا وذلك ان الله تعالى يؤتى الامم يوم القيمة فيقول
هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا احدا فيقال لامة محمد فيقولون بلغنا فيقال لهم وما علمكم
فيقولون علمنا ذلك بما اخبرنا الله في كتابنا على لسان نبينا فيقول الله تعالى صدقوا
فيقال لهم ما حملكم على الشهادة لهم فيقولون لو لم نشهد ان لهم بالتبليغ وانت اعلم
بهم منا لم نعلم ذلك الا بك فيقول الله تعالى صدقتم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اى التي امرتك بالصلاة اليها
اليوم وهي الكعبة قبلة الا لنعلم لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة ممن
ينقلب على عقبيه يرتد فيعود الى الكفر وذلك ان الله تعالى جعل نسخ القبلة عن الصخرة
الى الكعبة ابتلا لعباده المؤمنين فمن عصم صدق رسول في ذلك ومن
شك في حينه وتوهم ان محمدا امره ظنا فارتد عن دينه وهو معنى قوله وان كانت لكبيرة اى وقد كانت التولية الى الكعبة بعد التولية الى الصخرة
عظيمة الا على الذين هدى الله فاحتملت المشقة منهم وصدقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلوتهم

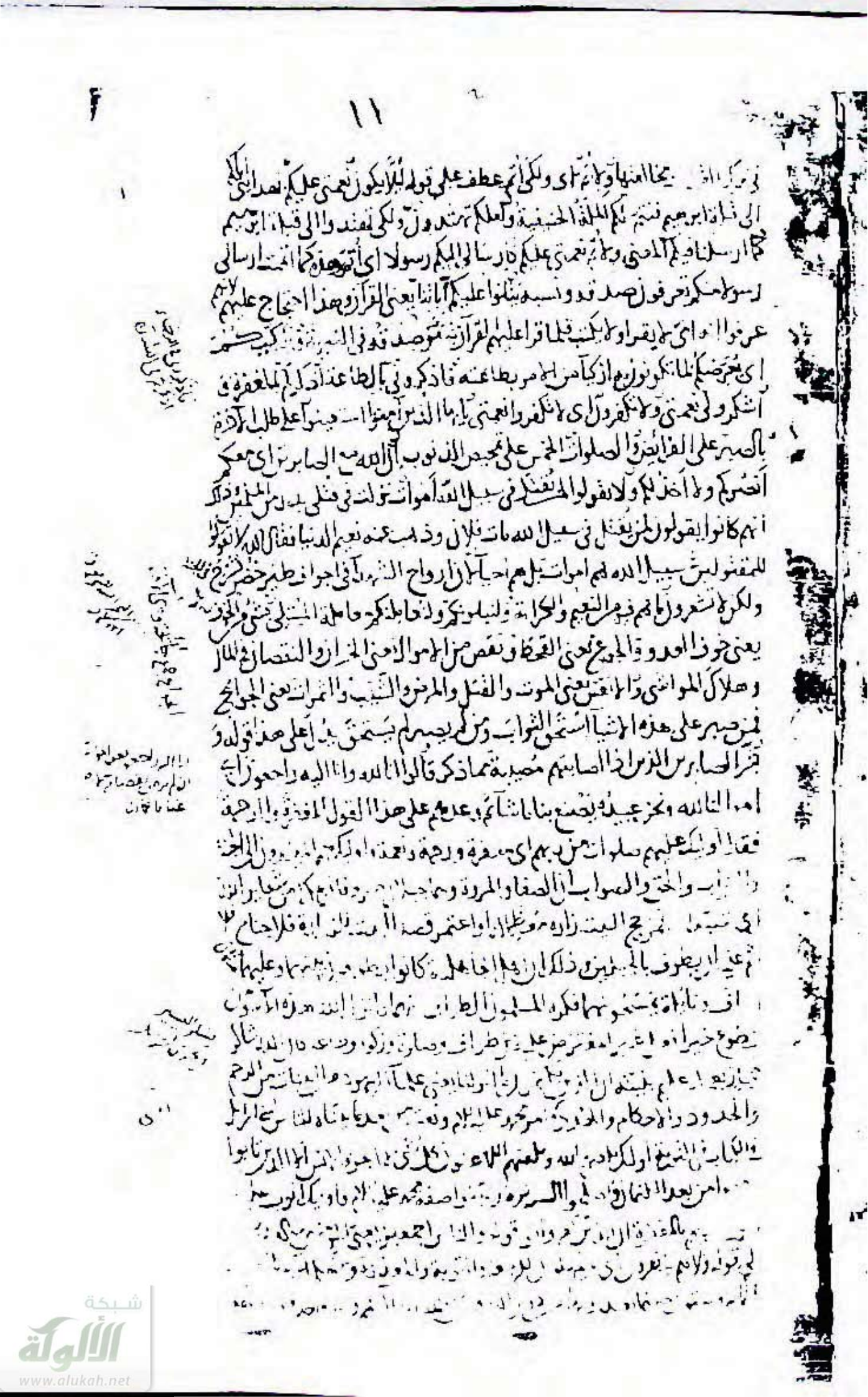

... يسمع الا دعاء والنداء الذي لا تعقل ولا تفهم ما تسمع الا كما تسمع الراعي انما تسمع الصوت ولا تدري ما تحته فكذلك انتم ايها الكفار لا تفهمون كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم كالنعم اذ كانوا لا يعقلون ما يؤمرون به ويقضي بقوله تعالى ذكرا ما حرمه المشركون حلالا فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي حلالات ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم منها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي كانت العبادة لله واجبة عليكم لانه الخالق فالشكر له واجب بانه حرم عليكم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم يعني الدم السائل الذي في وضع آخر او دما مسفوحا وقد دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله يعني ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله عز وجل فمن اضطر اي احوج والجئ في حال الضرورة غير باغ اي غير قاطع للطريق مفاد قبل للامة ولا عاد ولا ظالم متجد باكل فلا اثم عليه ويدل هذا على ان العاصي بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية فلا يأخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني رؤساء اليهود ويشترون به اي يأخذون به ثمنا قليلا يعني ما كانوا يأخذون من الرشا على كتمان نعته اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ان اكلها هو عاقبة النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم اولئك الذين اشتروا الضلالة استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك اي ذلك العذاب الاليم لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن فاختلفوا فيه وان الذين اختلفوا فيه في شقاق بعيد فقالوا انه سحر وكهانة وشعر وكهانة وسحر في شقاق بعيد في خلاف للحق وصواب ليس البر الآية كان الرجل في ابتداء الاسلام اذا اسلم ثم هاجر وترك اهله واخاه كانت تلك هجرة له اذا فعل ذلك فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئت الفرائض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية فقال ليس البر كله ان صلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر او ذا البر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه اي على حب المال وابن السبيل هو المنقطع به الضيف ينزل بكم في الرفاق في سبيلها يعني المكاتبين والمكاتبون يعينهم اخذ عاهدوا الله او الناس والصابرين في الباساء الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت القتال في سبيل الله اولئك الذين صدقوا الله في الصفة هم الذين صدقوا في ايمانهم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في حين من العرب اصبحوا اشرفوا على آخر فخذا من احياء العرب فقتل

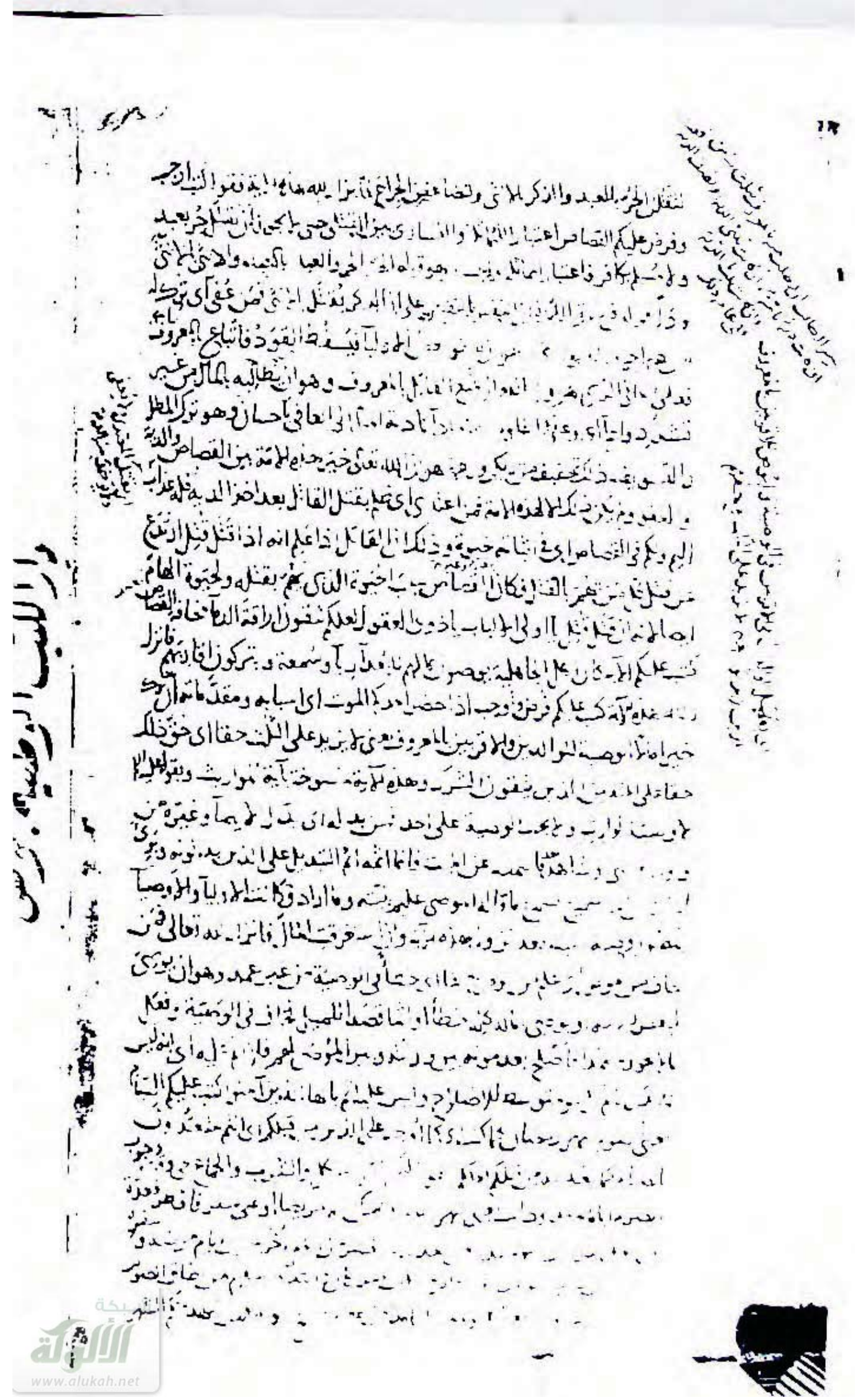

فليصمه ومن تطوع خيرا زاد في الفدية على مد احد فهو خير له وان تصوموا خير
لكم اي بالصوم خير لكم من الافطار والفدية فهو هذا انما كان قبل النسخ شهر رمضان
اي هو شهر رمضان يعني ذلك الشهر المعدود وذلك شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما فنوما عشرين سنة هدى
للناس هاديا للناس وبينات من الهدى وآيات فاصلة بين الحلال والحرام والحدود
والاحكام والفرقان الفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلدته في
الشهر فليصمه ومن كان مريضا الى قوله اخر اعادها منا في تخيير المريض والمسافر
فان الآية الاولى وردت في التخيير للمريض والمسافر والمقيم وفي هذه الآية نسخ تخيير المقيم فاعيد
ذكر تخيير المريض والمسافر ليعلم انه باق على ما كان يريد الله بكم اليسر الرخصة للمسافر والمريض
ولا يريد بكم العسر لانه لم يشرع دينا يضيق عليكم والمعنى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ليسهل عليكم ولتكملوا عدة ما افطرتم بالقضاء اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني ليلة
ليلة الفطر اذا رأى هلال شوال على ما هداكم ارشدكم لدين ربكم واذا سأل عبادي
الآية سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله
هذه الآية وقوله فاني قريب يعني قريب بالعلم اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا
لي اي فليجيبوني بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكونوا على
رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام الرفث بها كان في صدر الاسلام كان في بدء الاسلام يحل بعد
هذا الى الصوم وهذا الاكل والشرب بعد العشاء الآخرة فاخبر الله تعالى ان كل ما الى صلوة العشاء
وقوله الرفث الى نسائكم يعني الافضاء الى من الجماع هن لباس لكم ان غشيانكم ليلا لا حرج عليكم
لما كان من عند الجماع علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليالي رمضان وذكر
ان عمر رضي الله عنه وغيره فعلوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الرخصة فتاب
عليكم فعاد عليكم بالترخيص وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالآن باشروهن وابتغوا ما
في وجدوا واطلبوا ما اثبت الله لكم في اللوح المحفوظ من الولد وكلوا واشربوا الى قوله من الفجر
اي تبين الخيط الابيض وهو بياض الصبح من الخيط الاسود وهو سواد الليل من الفجر بيان ان هذا
الخيط الابيض من الخيط الاسود هو ما تقدم الصيام الى الليل بالامساك عن هذه الاشياء
تاما وافيا من وقت الفجر الصادق الى الليل فان عن الجماع لا يفسد ذلك اي هذه الاحكام
التي ذكرها حدود الله فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله
آياته للناس لعلهم يتقون الحرام ولا تأكلوا اموالكم الآية نزلت في امرئ القيس
[illegible]

حتى ينحر الهدى يعني لا يحل لهم الا ان يحلوا جميعا وهو مذهب اهل العراق وفي قوله عليه السلام حتى يحل
نحره ونحره وهو حيث حبس وصد عند الشافعي فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
يعني الهوام اراد به القمل في شعره وكان بكعب بن عجرة فديه من صيام وهو صيام ثلثة ايام او صدقة
وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك شاة فاذا امنتم اي من العدو
او كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج اي عمل من محظورات الاحرام
الشهر الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه واجتمع له محظورات الاحرام
لانه حل بالعمرة فمن فعل منكم ذلك فعليه ما استيسر من الهدى فمن لم يجد من الهدى
فصيام ثلثة ايام في اشهر الحج وسبعة اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة
ذلك اي ذلك الفرض والحكم امر تاجر الهدى او الصيام لمن لم يكن حاضري المسجد الحرام
اي لم يكن من اهل مكة الحج اشهر معلومات اي اشهر الحج اشهر معلومات موقتة معينة
وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فرض اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام
والتلبية فلا رفث لا جماع ولا فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو ان يجادل صاحبه حتى
يغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه
الله يجازكم به الله العالم وتزودوا لانفسكم في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن
متوكلون فكانوا يسئلون الناس ويظلمونهم ويغصبونهم فامرهم الله ان يتزودوا
فقال وتزودوا فان خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم
عن الظلم ليس عليكم جناح الآية كان قوم يزعمون انه لا حج لمن لا تجارة له ولا اجر فاعلم الله انه لا
حرج في ابتغاء الرزق بقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم بالتجارة
في الحج فاذا افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند
المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم اي كونوا ذاكرين حقا هدايته وان كنتم
من قبله وما كنتم من قبل هدايته الا ضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
يعني المزدلفة وهي عرفات الناس اي قريشا وذلك انهم كانوا لا يخرجون من الحرم
بالمزدلفة ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فامر الله ان يقفوا بعرفات
ثم يفيضوا منها الى كونها قاصدة منهم منيا فاذا قضيتم مناسككم فاذا
فرغتم عبادتكم اي من رمي الجمار والحلق والذبح فاذكروا الله كذكركم آباءكم كانت العرب
اذا فرغوا من حجهم يذكرون مفاخر آبائهم فامرهم الله عز وجل بذكره كذكرهم
او اشد ذكرا بدل من ذكرا ومن الناس الى آخر الآية وهم المشركون كانوا يقولون
اللهم ارزقنا ابلا وبقرا وغنما ولا يسئلون خيرا في الآخرة لانهم لم يكونوا يؤمنون بها
ومنهم من يسئل الخير في الدنيا والآخرة وهو قوله فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا في الدنيا والله سريع الحساب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيا وحسنا الا المحمودة الذين اوتوا الكتاب بعد المشركين وان اختلفوا في امر محمد عليه السلام فانهم
لم يفعلوا ذلك للحق والحسد ولما بهم البيانات في شان محمد عليه السلام كما انت اليهود فالهود مخصوص
فرهط الوجه تعدي الجنة الذين آمنوا والمعنى انهم اختلفوا فيتمسك الحق باخذة بعلمه وارادته فيهم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية تمسك في نفر المهاجرين حين اشتد عليهم الصبر لما هم خرجوا الا
ما قال لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير الاذى الذي اصابكم وتبلوا بانكم كما اصاب الذين
مثل محنة الذين خلوا امضوا من قبلكم اي ولم يصبكم مثل الذي اصابهم نصب واسقام
صبروا وانتظروا الفرج بالنصر وتستهم البأساء الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا اخرجوا بانواع البلاء حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اي حتى استبطؤا النصر فقال لهم الا ان نصر الله
اي انا ناصر اولياي لامحالة يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا
وعنده مال عظيم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت
هذه الآية قال كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة
هذه الآية كتب عليكم القتال فرض واوجب عليكم الجهاد وهو كره اي مشقة عليكم لما يدخل فيه على
النفس والمال وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر
والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيأ يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما
فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالحكم فبادروا الى ما
يامركم به وان شق عليكم يسألونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا المشركين وقد دخل هلال رجب وهم لا يعلمون فعاب عليهم المشركون استحلالهم القتال
في رجب فانزل الله تعالى يسألونك يعني بعض المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اي وعن
قتال فيه قل قتال فيه كبير ثم ابتدا فقال وصد عن سبيل الله عن دين الله يعني صدكم المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت الحرام عام الحديبية وكفر به بالله والمسجد الحرام
اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد يعني رسول الله واصحابه حين
اخرجوا من مكة اكبر اي عند المسجد الحرام اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة والشرك
اكبر من القتل في الشهر الحرام ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام اي يرجع ويمت على
الكفر فاولئك حبطت اعمالهم الآية فقال عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتطمع
يا رسول الله في رجب ان نقول لنا اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في غزواته
اولئك يرجون رحمة الله ولما وقع غنيمة جحش غنم هو اول سرية غنم اصحابها
اليوم على ان قتال المشركين في رجب ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
الآية نزلت في عمر ومعاذ ومعاذ ابن جبل وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا

تقربوهن حتى يطهرن اى يغتسلن ومن قرأ يطهرن اى ينقطع عنهن الدم اى يوجد الطهارة
وهى الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن منها معوهن من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو
الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الجنابات نساؤكم حرث
لكم اى مزدرع ومنبت للولد فأتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم ومن اى جهة بتدار الجوز فى قبل
واحد ولما نزلت تكذبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا انا نأتى النساء كذا وكذا وكانت اليهود
تقول من جامع امرأته من ورائها جاء ولده احول فأنزل الله هذه الآية وقال عطاء التسمية
عند الجماع وقال عكرمة الولد وابتغوا الله فيما حذر لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه
راجعون اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى
لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى وحرضهم على التعذر ون اليمين لتفعلوا ما هو البر
فى عبد الله بر واصلح حال ان لا يكثر حلفه ولا يبذل دينه وبين خصم له وجعل يقول قد حلفت
ان لا افعل ولا يحل لى وقوله ان تبروا اى فى ان تبروا اولدفع ان تبروا ويجوز ان يكون
قوله ان تبروا وتتقوا استدآ خبره محذوف على تقدير ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس اولى اى البر والتقوى اولى والله سميع عليم بسمع ايمانكم ويعلم ما تقصدون بها
يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم يعنى ما يسبق به اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون الوقف
لصلة الكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وقيل هو ان يحلف على الشئ يظن انه كما حلف
ولم يكن الامر كذلك فسقط عنهم اثمها ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى عزمتم وقصدتم وعلى هذا القول
الثانى فى لغو اليمين معنى آخر ولكن يؤاخذكم بعزمكم على ان تبروا واقعا فى ذلك اثم
حلمه والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكافرين والعصاة للذين يولون من نسائهم
اى يحلفون ان لا يطأهن وتصل بعد اشهر جعل كذا لما فى ذلك الايلاء من الضرر فاذا
مضت هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يفىء فان بادر فطلق اخذ بما عليه واحله فان
فاؤا اى رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم فغفر له ما قد فعل وان عزموا الطلاق
اى طلقوا ولم يفيئوا للوصى فان الله سميع لما يقول عليم بنياته والمطلقات اى المخليات من
حبال الازواج بعدى الباقيات المدخول من غير احوال ان فى ايمان عدتهن من
ثلاثة اقراء وثلاثة اطهار بعدى ينتظرن انقضاء ثلاثة اطهار حتى من عليهن
ثلاثة اطهار وتحل له حيض ولا يحل لهن ان كتمن ما خلق الله فى ارحامهن حتى لو
ليطلقن حق الزوج من الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا تغليظ
ظهار ذكر وهو ان تقول انت على احد من ذكر ما يحرم من ذكر

الفضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اى ترك العضل ازكى لكم
وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان فى تلك حل واحد منهما على انه خير
لم يؤمن عليها والله يعلم مالكم فيه صلاح والوالدات يرضعن لفظه لفظ الخبر ومعناه
الامر وهو اما استحباب لامر ايجاب بدليل من خارج ولارضاع بين عمر اذا اراد
ذلك حولين كاملين تامين فهذا تحديد لقطع التنازع بين الزوج والزوجة اذا اختلفا
فى مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اى هذا التقدير والبيان لمن اراد ان يتم
الرضاعة وعلى المولود له يعنى الاب رزقهن وكسوتهن ازق الوالدات وكسوتهن
قال المفسرون على الزوج رزق المرأة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف
ما تعرفون انه عدل على قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا يلزم الا
ما يتهيأ منها لا تضار والدة بولدها لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه
والفها الصبى ولا تلقيه هى الى ابيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وهو قولهم لا مولود
له بولده وعلى الوارث مثل ذلك هذا تنبيه على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
يعنى على وارث الصبى الذى لو مات الصبى وله مال ورثه مثل الذى كان على ابيه
حينئذ واراد بالوارث من كان من عصبته كابنا من كان من الرجال قال ارادا يعنى الابوان
فصالا فطاما الولد عن تراض منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان
اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير والدة فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
اى اذا سلمتم الى الام اجرتها بعد ان ارضعت والذين يتوفون منكم اى يموتون
يذرون زوجة كوان الخافون ازواجا نسائية يتصنعن بالتفسيخ حبرنى معنى الامر اعتددن
وعشرا عشر المدة عدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فان عدتها بالغ اجلهن ان تضعن
عدتهن والجناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف يعنى فى تزويج الاكفاء
بادن لهن اولياءهن انفسهن المعروف هاهنا ان التى تزوج نفسها اياها النبى صلى الله عليه
وسلم وهذه الآية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الآية ولا جناح عليكم فيما عرضتم
اى تكلمتم به من غير تصريح وهو ان يضمن كلاما دلالة على ما يريد من خطبة النساء
او النساء بما يهجس فى انفسكم من الرغبة فيهن بعد العدة يعنى المتوفى عنهن الزوج يجوز التعريض لخطبتها فى العدة
وهو ان يقول لها وهى فى العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانكحن نساء وان من
عزمى ان اتزوج وما اشبه هذا والكنتم اسررتم واضمرتم فى انفسكم من خطبتهن
وكلامهن علم الله انكم ستذكرونهن يعنى لخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا الا
ان تأخذوا ايشاء فهن ان لا يتكلمن غير كم الا ان تقولوا قولا معروفا يعنى التعريض
بالخطبة كما ذكرناه ولا تعزموا عقدة النكاح حتى تصحوا عقدة النكاح حتى
ينقضى العدة تمامها واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه

www.alukah.net

كلام منسوخ بآية المواريث فجعلت المتوفى عنها الزوج وصية الملتمات متاع بالمعروف حقا على
المتقين كما ذكر بعده مطلقة في قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت
فعلت وان لم اردد لك لم افعل فاوجبها الله على المتقين الذين يتقون الشرك بذلك
يبين الله لكم آياته شبه البيان الذي يأتي ببيان الله الذي مضى في الاحكام التي ذكرها الآية
الى الذين خرجوا من ديارهم اي ألم تعلم الم ينته علمك الى قصتهم وهم قوم من بني اسرائيل خرجوا
من ديارهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر
الموت اي لحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الله فتهم الله على قراهم من
الموت فاماتهم الله عقوبة لهم بخروجهم ليستوفوا بقية آجالهم ان الله ذو فضل على
الناس تفضل على هؤلاء الجاهم بعد موتهم وقاتلوا في سبيل الله حرض المؤمنين على
القتال واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلف عنكم عليم بضميره فايأكم والتخلف من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يعمل عمل المقرض بان يقدم من ماله فيأخذ اضعاف
ما قدم وهذا استدعاء من الله الى اعمال البر والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويبسط
يوسع على من يشاء ألم تر الى الملا من بني اسرائيل اي انتهى علمك الى الجماعة اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا سار ابنيهم اشمويل فملكوه ينتظم به كلمتهم ويستقيم به حالهم في جهاد عدوهم
وهو قوله تقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا اي يقول لعلكم ان جبنتم عن القتال قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله اي وما
يمنعنا من ذلك وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا من اسبابنا اي سبي واهل بعد ان
اذل الامر منا هذا فلما كتب الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر وابى ذكرهم قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا اي وجاءهم الى ما سألوا من بعث ملك قالوا انى يكون ملكه علينا وكان مرذولا في بني
اسرائيل ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الملك وقالوا نحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال اي لم يؤت ما يكون به ملوك قال النبي عليهم السلام ان الله اصطفاه عليكم
بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم كما هو مشاهد فيمن يصطفيه على الرجل واهله
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع الفضل والرزق واسع العلم بمن يستحق الملك قالوا
ان كان الله اصطفاه علينا فليأتنا بعلامة على ذلك قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يرد الله التابوت
الذي كانت فيه السكينة التي كانت تحمل على عجلة وتقدم العلامة على التابوت فلما
سألوا نبيهم علامة على ملك طالوت قال آية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فحمل
الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمأنينة
كانت قلوبهم [illegible] في اي محل كان التابوت سكنوا الخ [illegible]

الا مفروضة وفي هذا دليل للجهلة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيامة لا
يوخذ فيه فداء ولا اموال ولا اخلة ولا صداقة ولا شفاعة تنفع في الشفاعة لانه
عنى الكافرين بأن هذه الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي
الذين وضعوا امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحي القيوم البقاء الدائم القيام بتدبير
امر الخلق في انشائهم وارزاقهم لا تأخذه سنة نوم اي اول نفل النعاس ولا نوم وهو الغشية
الثقيلة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا من ذا الذي يشفع عند الا باذنه
اي لا يشفع عنده احد الا بامره ابطال لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم
من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلومات
الله تعالى الا بما شاء اي ما انبأ به الانبياء واطلعهم عليه وسع كرسيه السموات والارض
ان يحتملها واطاقها يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمته
على السموات والارض روي عن ابن عباس ان كرسيه علمه ولا يؤده اي لا يثقله
يثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان عن الأ
والامثال العظيم عظيم الشان لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب لانهم اكرهوا على الاسلام
فلم يقبل منهم اكرهوا فلما اسلموا اثر الله هذه الآية قد بين الرشد من الغي ظهر الايمان من
الكفر والهدى من الضلالة الكثرة الخ ثم بلغ بالطاغوت الشيطان والاصنام وبين بالله
متمسك اي قد تمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا بالايمان وكلمة
شهادة بين لا انفصام لها اي لا انقطاع لها والله سميع لاقوالهم عليم بنياتهم اي باسلامهم اثر الكفار
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلام اليهود الذين كانوا حول المدينة ويسأل الله ذلك
عليهم حرصا واجتهادا لله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومعينهم يخرجهم من الكفر
الى الايمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني وليهم
كعب بن الاشرف وحيي ابن اخطب يخرجونهم من النور الذي هم عليه من الايمان بمحمد
قبل بعثه الى الظلمات الى الكفر به بعد ما الم تر الى الذي حاج خاصم وجادل ابراهيم
في ربه حين قال له من ربك الذي استحق منك العبادة اي اتنبه لان الذي آتاه الله
ذلك هو نمرود بن كنعان وقيل الضحاك وقيل فرعون اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت فعارضه بالاستدلال في غير موضعه فعل حيرة او موه فلما لبس الخ
بان قال انا افعل ذلك الحي عليه بالقتل والمميت بالعفو فبهت الذي كفر
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يلهمهم حجة لانه ليس في قدرته اذ لكل حي
والله يحيي ويميت قال الله فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
وسكت او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم
ان بعثه الله وقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام والآية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه تراب فاصابه واطل عظر شديد فتركه صلدا يرا فا المعنى ومعنى مثل ضرب الله للمنا
والمنافق يعني ان اعمال الناس يروون في الظاهر ان لهم اعمالا كما يُرى التراب على هذا الحجر فاذا كان
يوم القيامة اضمحل كل ويطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان فلا يقدر احد من الخلق على
ذلك التراب كذلك هؤلاء اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا وهو قوله لا يقدرون على شيء
اي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين لا يعطيهم اجرا تهم على كفرهم ان قيل لم
ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم تقينا وتصديقا من انفسهم بالثواب لا كالمنافق
الذي لا يؤمن بالثواب كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الارض وهو اكثر ريعا من المستوي
اصابها وابل وهو اشد المطر وآتت اكلها اعطت ما يؤكل منها ضعفين اي حملت في سنة
من الريع ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل اي اصابها طل وهو
المطر الضعيف فتلك حالها في الخير يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل حال ولا
تخيب صاحبها قل المطر وكثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المؤمن قل
نفقته ام كثرت ثم قرر مثل المرائي في النفقة والمفرط في الطاعة الى ان يموت
بقوله ايود احدكم الآية يقول ليسلم كمثل رجل له جنة فيها من كل الثمرات واصابه
ضعف عن الكسب وله اطفال لا يحدون عليه ولا ينتفعون فاصابها اعصار
وهي ريح شديدة فيها نار فاحترقت فافتقدها حين احوج ما كان اليها عند كبر
السن وكثرة العيال وضعف الولد فبقي هو واولاده حيارى متحيرين لا يقدرون
على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة ثم رد توهما
ان لكن بين الله لمثل بيان هذه الآيات كما بين لهم الآيات التي مر ذكرها يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورداءة
اموالهم والمراد بالطيبات هاهنا الجياد الخيار مما كسبتموه في التجارة ومما اخرجنا
لكم من الحبوب التي تجب فيها الزكوة ولا تيمموا ولا تقصدوا والتيمم القصد منه تنفقون
ان تنفقوه ولستم بآخذيه الا اذا اغمضتم فيه واحتملتم على معنى انكم لا تأخذونه
وفي هذا بيان ان لفقراء الناس حقا في اموال اغنيائهم اذا اخرجوا حقها اياهم
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به ويأمركم بالبخل ان تصدقتم افتقرتم و
يأمركم بالفحشاء بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم اي يعدكم على صدقكم مغفرة منه و
فضلا والله واسع الفضل عليم بمن يؤتي الحكمة علم القرآن والفقه فيه وقيل اي النبوة من يشاء وما يذكر الا اولوا
الالباب اي ما يتعظ الا ذوو العقول وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه يجازيكم به
نذرتم صدقة التطوع يعني يلزمكم ان تفوا بما نذرتم فان الله يعلمه فيجازيكم به
قوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن منع الزكوة الذي تجب عليه او منع حق

www.alukah.net

الآيات في آخر سورة الانعام قل تعالوا الى آخر الآيات الثلث هن ام الكتاب ام كل
كتاب انزل الله على كل نبي فيهن جمل ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب
الذي يعمل عليه واخر اي آيات اخر متشابهات يريد التي تشابهت على اليهود ٣٤
ومي حروف التهجي فاوائل السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا
ان يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه فاما الذين في
قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل هذه الامة من الحروف المقطعة
فيتبعون ما تشابه منه الكتاب يعني حروف التهجي ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا
به جهالهم وابتغاء تاويله طلب مدة ملك محمد صلى الله عليه وسلم وما يعلم تاويله اجله ٥
الا الله يريد ما يعلم انقضاء مدة ملك محمد صلى الله عليه وسلم الا الله لان انقضاء ملكهم انه ٥
مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك احد ثم ابتدا فقال والراسخون في العلم اي الثابتون
فيه يعني علماء من اهل الكتاب يقولون آمنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا
المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقرآن
الا ذوو العقول ربنا اي ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن
الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان
بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزاء ان الذين كفروا يعني يهود قريظة
والنضير لن تغني ان تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم التي يفتخرون
بها من الله من عذاب الله شيئا واولئك هم وقود النار هم الذين توقد بهم النار
كدأب آل فرعون كصنيع آل فرعون ونعلهم في الكفر والتكذيب كفر اليهود محمدا
قل للذين كفروا يعني يهود المدينة وستغلبون كذا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد بئس ما مهد لكم قد كان لكم آية علامة تدل على صدق محمد في قتل
يعني المسلمين والمشركين التقتا احدى فئتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل
الله وهم المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم
وهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر والمشركون تسعمائة وبضعة وعشرين رأي العين
يغلبون بهم ليتقوى قلوبهم وذلك ان الله تعالى كان قد اعلم المسلمين ان
المائة منهم يغلبون المائتين من الكفار رأي العين اي من حيث يقع عليهم
البصر والله يؤيد ينصر بقوته بالغلبة والحجة من يشاء ان في ذلك لعبرة و
هي الآية التي يعتبر بها من منزلة الجهل الى العلم لاولي الابصار لذوي العقول
زين للناس حب الشهوات جمع شهوة وهي توقان النفس الى الشيء والقناطير
المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المطهمة

عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال لهم بينى وبينكم التوراة
ثم اتوا ابن صوريا فقرأ التورية فلما اتى على آية الرجم سدر ها بكفه وقام ابن سلام
فرفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود فغضبت اليهود
لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله تعالى [illegible] وتوبيخهم يعنى العلماء
والرؤساء منهم معرضون عن حكمك لا يرضون به لكراهتهم الرجم عن حكمك بسبب اعراضهم حيث قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم افتراؤهم وهو قولهم لن تمسنا النار
وقد مضى هذا فى البقرة فكيف اذا جمعناهم اى فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم لحرب يوم
لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقص احسانهم وزيادة
سيئاتهم قل اللهم مالك الملك الآية لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعد امته
ملك فارس والروم قالت اليهود والمنافقون هيهات هيهات وقد ابن ابى من
اين لمحمد ملك فارس والروم وهم اعز وامنع من ان يغلب على بلادهم فانزل الله هذه الآية
وقوله تؤتى الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابا جهل واصحابه حتى نزعت ملوك
وتعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى ذلت رقاب
والقوا فى القلب بيدك الخير اى عز الدنيا والآخرة واراد بالخير والشر فالنفى
الخير لان الرغبة اليه فى نعل الخير بالعبد دون الشر توليج تدخل الليل فى النهار
توليج النهار فى الليل اى تجعل ما نقص من احدهما زيادة فى الآخر وتخرج الحى من الميت
وتخرج الميت من الحى تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وتخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب اى من غير تضييق من الرزق
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اى انصارا واعوانا من غير المؤمنين وبرئت منهم برئت فى قوم
من المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم وهم يفعلون ذلك لنحاذ فليس من الله فى
شئ اى ضد من الله اى تبرئ من الله وقارن حذره منهم استثنى فقال الا ان تتقوا
منهم تقاة وهذا فى المؤمن اذا كان فى قوم كفار فيخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم
ويداريهم باللسان وقلبه مصمم بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يريد بذلك
ظاهرة وحذركم الله نفسه اى يخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه فلما نهى عن
ذلك خوف وحذر عن بطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله
فما يضمر فى موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض عالم بالغيب
لم انه اذا كان لا يخفى عليه شئ فيهما فكيف يخفى عليه ضمير والله على كل شئ قدير عالم
من عقاب من خالف امره شئ يوم تجد كل نفس اى وحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد
اى فى ذلك اليوم وتوله ما عملت من خير محضرا اى جزاء ما عملت ترى من الثواب وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية بعده لا من المزور والمغرب بل

ان كنتم تحبون الله وهذا الذي عليه الامر على قريش وسائر من يعبد الاصنام فقال يا معشر
قريش والله قد جاءكم ما ابى ابراهيم فقالوا فيما نحن فيه ان نحن اتبعنا هذا يحبنا الله ليقربونا
الى الله فانزل الله فيهم قل ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربكم الله فاتبعوني
يحببكم الله يقول يرضاكم ويحسن عليكم ومعنى محبة العبد لله ارادة طاعته وابتاؤه
امره ومعنى محبة الله ارادة ثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعته فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله
اصطفى آدم بالنبوة والرسالة ونوحا وآل ابراهيم يعني اسمعيل واسحق ويعقوب
الاسباط وآل عمران موسى وهرون على العالمين على عالمي زمانهم ذرية اي اصطفى ذرية
بعضها من بعض اي من اولاد بعض كل الجميع من ولد آدم ثم من ذرية نوح والله سميع
لقول امرأة عمران المصطفاة عليم بما تضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امرأة عمران
رب حسنة اقرب سريرا ان نذرت لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في
بطني محررا عتيقا خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة
وكان على اولادهم فرضا ان يفعلوه من نذرهم فتصدقت بولدها على بيت
المقدس فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت بما فاتها من النذر
مما ولدت اني والله الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس
والى عندها كما اي امر واجبر عاصم الشيطان الرجيم الملعون المطرود تقبلها
ربها بقبول حسن ورضيها مكان المحرر الذي نذرته وابتها بيا تا حسنا
صلاح وهو في نفسه وصناعته له وكفلها زكريا ضمن القيام بامرها فبنى لها محرابا
في المسجد وهو اشرف البيوت لانه الباب الى المحراب اعلى منه وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء اي تنبت
الارض حينئذ فلما رآى ذلك منها او قيل مريم من فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء
في الصيف على خلاف مجرى العادة فلما رآى ذلك طمع في رزق الولد من الزوج على
خلاف مجرى العادة وذلك قوله هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب
هب لي من لدنك اي من عندك ذرية طيبة اي نسلا مباركا تقيا فاجاب الله
دعاءه وبعث اليه الملائكة بالبشارة وهو قوله فنادته الملائكة الى قوله مصدقا
بكلمة من الله يريد عيسى فانه خلق بكلمة كن وهي عيسى كلمة الله لانه
سمي بقوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه لما كان سببا كريا على يده وجعلوا
من ذرية ابراهيم واسحاق ويعقوب غير مجرى العادة فلما رآى ذلك طمع في رزق الولد
وهب لي من لدنك غلاما اي على اي حال كان ذكرا او انثى او حال شباب واهرمي
[illegible]

وامرأتي عاقر لم تلد وكانت قد بلغت تسعين سنة قيل له كذلك اي مثل ذلك من الامر
وهو هبة الولد على الكبر افعل الله ما يشاء تعجبا من بالعجوزة شيء فلما بشر بالولد سأل
الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله قال رب اجعل لي آية فقال الله تعالى
آيتك ألا تكلم الناس ثلثة ايام جعل الله سبحانه علامة حمل امرأته ان يمسك لسانه
فلا يقدر ان يكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايما بالشفتين والحاجبين والعينين
وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي وهو آخر النهار والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة
يعني جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفيك بما لطف لك حتى انقطعت الى
طاعته وطهرك من ملامسة الرجال والحيض واصطفيك على نساء العالمين
نساء عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلوة بين يدي ربك فقامت حتى سالت
قدماها قيحا واصطكت ركبتاها واركعي اي اثني بالسجود والركوع والواو لا تقتضي الترتيب
مع الراكعين اي افعلي كفعلهم وقالوا مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات لانه اراد
ذلك اي ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم وابنها اخبار الغيب نوحيه اليك
تلقيه اليك وما كنت لديهم تعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة لما ولدت
مريم انتهت بها سدنة بيت المقدس وقالت لكم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار
حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله اذ يلقون اقلامهم اي اقلام
التي كانوا يقترعون بها لينظروا ايهم يكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة يعني عيسى لانه في ابتداء امره كان كلمة من الله وكون
بكلمة من الله منوا اي من الله اسمه المسيح وهو معرب من مشيحا بالشين بائنة النقط
لعيسى ثم وشرين فقال عيسى بن مريم وجيها اي ذا جاه وشرف وقدر في
الدنيا والآخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا وكهلا
اي متكلما بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من السماء في الصلحين ردا على موسى والرابطة
واعجب يا مريم قالت مريم منعجبة اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك
خلق الله ما يشاء اذ ذلك من امر وهو خلق الولد من غير مسيس اذا قضى امرا
مذكورا في سورة البقرة الى آخرها واجعل الكتابة والخط وقوله ورسولا اي
جعل رسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم وهي اني اخلق اي اقدر واصور
كهيئة الطير كصورته وابرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص وهو الذي به وضح
وابئكم بما تاكلون في غد وكره وقالوا ذخرون لبيوتكم ومصدقا اي وجئتكم مصدقا
بين يدي من الكتاب التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اجل لهم على لسان
المسيح لحوم الابل والثروب وشحوم البقر والجبن وكل ما كان محرما في شريعة موسى

فلما بعث النصارى الى الشام اخوا من اللعنة وقالوا لهم ان هذا الذى وجدناه الذى
انتقص الحبر الذى بال تولوا اعرضوا عما اتيتم به من البيان فان الله يعلم من يفسد من
خلقه فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب يعنى يهود المدينة والنصارى نجران تعالوا الى كلمة
يعنى بالكلمة كلام فيه شرح قصته سواء بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيأ اى لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله كما اتخذ
النصارى عيسى وبنو اسرائيل عزيرا وقيل لا نطيع احداً فى معصية الله كما قال الله تعالى حكاية عنهم
لما اطاعوا فى معصيته علماءهم اتخذوا احبارهم كما يأتى قال تولوا اعرضوا عن الاجابة فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم نزلت لما تنازعت
اليهود والنصارى مع النبى عليه السلام فى ابرهيم فقالت اليهود ما كان ابرهيم الا يهودياً وقالت
النصارى ما كان الا نصرانياً وقولوا ما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده يعنى ان اليهودية
والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين وانما نزلا من بعد مهلك بزمان طويل افلا تعقلون
فساد هذه الدعوى ها انتم يعنى انتم هؤلاء ها حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به
علم يعنى ما وجد وه فى كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم فى
شأن ابرهيم وليس فى كتابكم انه كان يهودياً او نصرانياً والله يعلم شأن ابرهيم وانتم لا تعلمون
ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهودياً الآية ثم جعل المؤمنين احق الناس به فقال ان
اولى الناس بابرهيم اى اقربهم اليه واحقهم به لمن اتبعوه على دينه وملته وهذا النبى
محمد عليه السلام والذين آمنوا اى فهم الذين ينبغى ان يقولوا انا على دين ابرهيم ودت طائفة من
اهل الكتاب لو يضلونكم اراد اليهود ان يستزلوا المسلمين عن دينهم فيردوهم الى
الكفر فنزلت هذه الآية وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل
اثم اضلالهم بنفوسهم اضلال المؤمنين وما يشعرون ان هذا يضرهم ويا ضر المؤمنين يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله بالقرآن وانتم تشهدون بما دل على صحة من كتابكم من
نعت محمد عليه السلام وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون تغطون فى سورة البقرة وقالت طائفة
من اهل الكتاب الآية ان جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان محمد بالقرآن
فى اول النهار وارجعوا عنه فى آخر النهار فانه اجرى ان يقبل اصحابه عن دينهم ويقولوا
فيما اذا قلنا فى كتابنا فوجدنا محمداً ليس بذاك فاطلع الله نبيه عليهم على سر
اليهود ومكرهم بهذه الآية وانوا منوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض اظهر قالوا لا
تصدقوا ولا تثقوا وان تولى احد مثلما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمراء
والسابق والفضائل والكرامات الا لمن تبع دينكم اليهودية فاكذبهم الله تعالى بقوله
قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله وليس من
كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى

من كتاب وحكمة ومهما آتيتكم ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وبريد بميثاق النبيين
عهدهم ايشهد وا بعضهم على بعض اقررتم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد
بمحمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني اذا ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه
العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره واخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولتنصرنه وهم احياء كلهم
وهذا احتجاج على اليهود وقوله اقررتم اي قال الله للنبيين اقررتم بالايمان بي والنصرة
واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم
وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى واعرض بعد ذلك بعد اخذ الميثاق
وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان افغير دين الله
يبغون بعد اخذ الميثاق عليهم بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وله اسلم من في السموات والارض طوعا
يعني الملائكة والمسلمين وكرها الكفار في وقت الياس واليه يرجعون وعيد لهم اي ابغوا غير دين الله
غير مفرقين بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى ونظير هذه الآية مضى في سورة البقرة
كيف يهدي الله هذا استفهام معناه الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني
اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد
ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما يبين في التوراة والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك عليهم لعنة الله الآية قد مضت في سورة البقرة الا الذين تابوا من بعد ذلك اي راجعوا الايمان بالله
وتصديق نبيه واصلحوا اعمالهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا
كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضرة الموت وليست
التوبة حينئذ تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء الارض ذهبا ولو افتدى به
لو افتدى من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه كما قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون حتى تخرجوا زكوة اموالكم كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن
عافاه الله ليحرمن على نفسه احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه
حمان الابل واحب الشراب اليه البانها فلما دعى النبي صلى الله عليه وسلم انه على دين ابراهيم
قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا
لابراهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما على ابراهيم فانزل الله تكذيبا لهم ومعنى
ان اتخاذهم التحريم لم يكن في التوراة انما كان شيء ابتدعوه وهو قوله من قبل ان تنزل
التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها الى التوراة الآية ثم ادخل على الكلام بعدي
اضافة هذا التحريم الى الله على رسمهم وفي التوراة خلاف ما افتروا عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] ردت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق يعني القرآن تلوها عليك يا محمد بالحق بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بغير جرم كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ يعني أمة محمد عليه السلام أخرجت أظهرت للناس وما أخرج الله تعالى للناس أمة خيرا من أمة محمد عليه السلام ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يعني اليهود إلا أذى ضرا يسيرا باللسان مثل الوعيد والوعظ والتهديد وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين وعد الله تعالى نبيه والمؤمنين النصر على اليهود فصدق وعده فلم يقاتل اليهود المدينة رسول الله عليه السلام إلا انهزموا وأعرضت عنهم ثم مضى الكلام في هذا أينما ثقفوا وجدوا وأصيدوا إلا بحبل من الله أي لكن قد يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والمعنى انهم أذلاء في كل مكان إلا انهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه والمراد بحبل الله وحبل الناس الذمة والعهد والأمان الذي يأخذونه من المؤمنين بأن الله وباقي الآية مذكور في سورة البقرة ثم أخبر انهم غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء أخبر أن منهم المؤمنين فقال من أهل الكتاب أمة قائمة أي على الحق يتلون يقرؤون آيات الله كتاب الله آناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن آمن معه من أهل الكتاب وهم يسجدون أي يصلون وما تفعلوا من خير فلن تكفروه لن تجحدوا جزاءه أن الذين كفروا الآية سبقت في أول السورة مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية أعلم الله تعالى أن ضر نفقتهم عليهم كضر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لأن كفرهم ونفقتهم ليس منه عدل ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطنتهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم أي دخلاء وخواص من دونكم غيركم أهل ملتكم لا يألونكم خبالا أي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا إضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من أفواههم بالسعية والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة أكبر قد بينا لكم الآيات أي علامات اليهود في عداوتهم إن كنتم تعقلون ونحن نبين البيان هاأنتم هاأنتم هاء تنبيه دخل على أنتم وأولاء معنى الذين كأنه قيل يا أنتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم أي تريدون لهم الإسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون بالكتاب كله أي بالكتب وهو اسم جنس وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل وهي أطراف الأصابع من الغيظ التقدير عضوا للأنامل من أجل الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم قل موتوا بغيظكم أمر الله نبيه أن يدعو عليهم بدوام غيظهم الآن صاروا آمنين الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر إن تمسسكم حسنة تسؤهم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ولا مركم اى من خذلكم يقول الى عباد الله الى عباد الله وانتم الملتفتون اليه فاثابكم اى
جعل مكان ما ترجون من الثواب غما وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بكم بعنى بعضكم
رسول الله اذ عصيتموه لكى لا تحزنوا اى عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا على ما اصابكم من القتل والجراح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلك انهم
خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا حين الحقهم ما هم به من القتال فامنهم الله تعالى امنا
ينامون معه وكان ذلك خاصا للمؤمنين وهو قوله ايعشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم وهم المنافقون كان همهم خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اى يظنون ان
امر محمد صلى الله عليه وسلم مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية اى كظن اهل الجاهلية وهم
الكفار يقولون هل لنا من الامر من شئ اى ليس لنا من الظفر والنصر شئ كما وعدنا يقولون
ذلك على جهة التكذيب فقال الله ان الامر كله لله اى النصر والشهادة والقضاء والقدر
يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ اى
لو كان الاختيار الينا ما قتلنا ها هنا يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدنا ما خرجنا
هذا تكذيبهم بالقدر فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم مصارعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم ويبتلي الله ما في صدوركم
ايها المنافقون بفعل ما فعل يوم احد وليمحص ما في قلوبكم ويكشف ما في ضمائركم انها
المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله عليم بذات الصدور بما في صدوركم ان الذين تولوا
منكم ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد انما استزلهم
حملهم على الزلة بعض ما كسبوا يعني بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز ولقد
عفا الله عنهم ثم اكد الخصيصة بايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم في النسب اى قالوا في شان اخوانهم اذ ضربوا سافروا في الارض
فماتوا وهلكوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليكذبهم
بهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ثم جعل طائفة منهم انهم يحبون
الحرب لا يدفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم حتى موتهم ثم قالوا لهم ولو كانوا عندنا
هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت
فليس يمنع الانسان حذره من اتيان اجله ومن قتلهم اى والله لئن قتلتم في سبيل الله
الجهاد ايها المؤمنون او متم في سبيل الله لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمعون من اعراض
الدنيا وليس منهم معصمين عن الجهاد او قتلتم مجاهدين في الله لحشرون الى الله تحشرون في الحالين جميعا
جميعا اى فبرحمة من الله واحسان منه اليكم لنتم لهم يا محمد اى سهلت لهم اخلاقك
ولكنك احتملتهم ولو كنت فظا غليظ القلب في القول علظ القلب في الفعل لانفضوا عنك فاعف
عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفع لكل منهم وشاورهم

اخبرهم الذين بايعوهم بوجوب لهم البيعة الذين قالوا لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
جعلهم يعني على اخوانهم الذين اذا لحقوا بهم الذين استجابوا لله والرسول اجابوا
الله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الجراحات الذين احسنوا منهم بطاعة الرسول
واتقوا اخبارهم اجر عظيم نزلت في ان بر اطاعوا الرسول احتزنهم للخروج في طلب
ابي سفيان يوم احد لما بلغهم ابو سفيان بالانصراف الى محمد عليه السلام واصحابه ليستأصلوهم
الذين قال لهم الناس الآية كان ابو سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد
العام المقبل يوم احد بدر الصغرى فلما كان العام المقبل بعث نعيم بن مسعود
الاشجعي المخبر المثبطين عن لقائه وهو قوله الذين يعني الموصوفين قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم وانا نومه فزادهم
ذلك قولا اياه وتوعدا في دينهم وقالوا حسبنا الله اي انزل
بكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وذكر
ان رسول الله خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين وانفقوا السوق وكان
كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله
لم يمسسهم سوء اي قتل وجراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله وقوله انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم اولياءه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
امري ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعدي ولا يحزنك الذين يسارعون اي في نصرته
وهم المنافقون اليهود والمشركون انهم لن يضروا الله اي اولياءه شيئا انما يعود
وبال ذلك عليهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة يعني الجنة ولهم عذاب
كفروا انما نملي لهم اي الا انما نطول لهم ونمهلهم والملي الحين الطويل نملي لهم لنقصهم انما نملي
لهم اي نطول اعمارهم ليزدادوا اثما فانما نملي لهم الملي وخلافهم الرسول لزيادة الاثم
في قوم من الكفار علم الله انهم لا يؤمنون ابدا وان يقاتلوا يؤمنوا ويتوبوا منكم كفرا ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه ايها المؤمنون من اختلاط المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق
حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافق من المؤمن فعل ذلك يوم احد حين ظاهر
اظهروا النفاق بخلافهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من
المؤمن قبل التمييز ولكن الله يطلع من يشاء فيخبره ببعض ما احب من الرسل وكان محمد عليه السلام
ممن اصطفاه الله بعد العلم والخبر من الذين يبخلون اي بخل الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله تمامه فيزكوه بل هو شر لهم بل هو خير لهم لانه يزكي به في الآخرة
بل هو شر لهم لانهم يستحقون به العقاب سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
وهو ان يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من شدقيها ولله
ميراث السموات والارض اي ما فيهن اهلها وبقي الاملاك والاموال دون

عنا سيآتنا بقبول الطاعات حتى يكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار اى فى جملتهم حتى نصير منهم وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من النصر لنا واخذنا اعدوانا وآخزنا يوم القيمة اى لا تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى حكمكم حكم واحد منكم فيما انزل عليكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم ثم نهى تعالى المؤمنين ان يغتروا بتصرف الذين كفروا فى البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون قال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الآية وقوله متاع قليل اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه زائل منقطع وقوله ثم مأواهم جهنم اى مأوى الكفار للضيف ومعناه هاهنا اجزاؤهم ثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار ثم ذكر موسى اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله اى مقرين به وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم ورابطوا اى اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب واحجة اعدائكم بالحجج

سورة النساء مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس معنى حل كل النداء بالذى خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء خلقها من ضلع من اضلاعه وبث ونشر وفرق وتقوا الله خافوه واطيعوه الذى تسألون به اى تسألون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به تقولون اسئلك بالله وانشدك الله وقوله والارحام اى واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يترتب عليكم اعمالكم فاجازيه على ما امركم به ونهيكم عنه وآتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاولياء والاوصياء اى اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من الحرام الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان فى الجاهلية ياخذ الجيد من مال اليتيم ويجعل مكانه الرديء ويأكل اموالهم الى اموالكم اى مضمومة الى اموالكم ان حوبا اى اثما كبيرا وان خفتم الا تقسطوا ان لا تعدلوا فى اليتامى وتمام ذلك فانكحوا ما طاب اى طاب لكم من النساء بعد ما ذكر من الاصناف التى لا يحل نكاحهن من المحرمات وانما عنى الله قال انما نكاح من خاف ان لا يعدل من اليتامى اذا كفلهم خافوا ايضا ان لا يعدلوا بين النساء اذا تزوجوهن فانكحوا ما شئتم اى اعدلوا من النساء سواهن مثنى وثلاث وثلاث ورباع اى اربعا اربعا فان خفتم ان لا تعدلوا اى فى الاربع فواحدة اى فلتكتف كل واحد منكم بواحدة ذلك اى نكاح واحدة او ملك اليمين اى السرية ادنى الا تعدلوا اى ادنى ان لا تجوروا وهو قوله الا تعولوا اى لا تميلوا وتجوروا وآتوا النساء ايها الازواج صدقاتهن مهورهن نحلة اى فريضة وقد ذكرنا فان طبن لكم اى فان طابت انفس اليتامى عن شىء من الصداق فكلوه هنيئا فى الدنيا لا تبعة عليكم فيه مريئا فى الآخرة لا يؤاخذكم به ولا تؤتوا السفهاء يعنى النساء والصبيان اموالكم التى

جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دينكم يقول لا تعمدوا الى مالكم الذي به قوام معيشتكم فتعطيه امرأتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن اتركه لهم وكن انت الذي تنفق عليهم وكسوتهم ورزقهم وقولوا لهم قولا معروفا فيما ازرقتموهم فيها اي اجعلوا انتم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا اي عدة جميلة ان صرتم الى ما امركم به والبلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم وادياتهم حتى اذا بلغوا النكاح اي حان لهم النكاح من الاحتلام فان آنستم منهم رشدا اصلاحا للعقل وحفظا للمال وعلما انهم يحسنون اصلاح اموالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا والبدار ان يبادروا باكل اموالهم ان يكبروا ويأخذوها منكم ومن لم يكن غنيا من الاوصياء فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم لكي لا يقع اختلاف وكفى الولي ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسيء للرجال نصيب الآية كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر في هذه الآية سواء كثر او قل واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين الورثة اولوا القربى يعني الذين لا يرثون ولا يرثون الا بإذن الباقين واما كان غير قوم منه هذا على الندب والاستحباب لا على الوجوب ثم نسخ الوارث ان جميع ما ذكر في هذه الآية اذا حضر القسمة من الرضخ والاوراق ان تقولوا لهم قولا معروفا يعني اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه كالارضين والرقيق والخشب الذين تركوا الآبياء واما من كان له اولاد صغار خاف عليهم من بعده الضيعة ان يأمر الموصى اليه ان يسرف بما يعطيه اليتامي والمساكين واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم يبن فقد لو كان هو الميت وهذا قبل ان تنزل الوصية في الآيات وقوله ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقر فليتقوا الله وليقولوا لمن حضر الموت وايقنوا لو قاربوا سديدا بعدا وخوفوه بامره بان خلف مالا لولده ويحمد في عباد الله ثم ذكر الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا الا انه يقول عاقبته الى النار وسيصلون سعيرا اذا دخلت النار يا اي يقاسون حر النار وشدتها يوصيكم الله اي يفرض عليكم ان الوصية من الله فرض في اولادكم الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين وان كن اي الاولاد نساء فوق اثنتين فوق ما ذكر من الثلثين فلهن ثلثا ما ترك وجوز ان يكون الانثيين بالجمع وان كانت الماتروكة المخلفة واحدة لان المراد وان كان من ترك ولا بويه اي ولابوي الميت الى قوله

فان كان الولد اى للميت اخوة او اخوات لان الامة اجمعت على ان الاخوين يحجبان الام من الثلث
الى السدس وقوله من بعد وصية اى هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ
وصية الميت آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا فتعطونهم من
الميراث ما يستحق ولكن الله تعالى قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل
ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فافسدتم وضيعتم ان الله كان عليما بما امر آنفا حاويا
حكيما فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة من لا والد له ولا ولد
وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت فهو ايضا كلالة والكلالة فى هذه الآية الميت
اى وان مات رجل لا والد له ولا ولد وله اخ او اخت يريد من الام باجماع والقراءة فلها
واحد منهما السدس وهو شئ واحد من ولد الام فان كانوا اكثر من ذلك اشتركوا فى
الثلث الذكر والانثى فيه سواء وقوله غير مضار اى لم دخل الضرر على الورثة وهو ان يوصى
بدين ليس عليه يريد به الاضرار بالورثة والله عليم فيما دبر من هذه الفرائض حليم عمن عصاه
بتاخير عقوبته والذين يأتين الفاحشة يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم اى من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن فى البيوت
السجون وهذا كان فى اول الاسلام اذا كان الزنا يثبت بشهادة اربعة رجال حبسا وتعزيرا من الحاكم
بالناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله او يجعل الله لهن سبيلا وهو سبيلهن الذى
جعله الله لهن واللذان يأتيانها يعنى البكرين منكم يزنيان وكان حد الفاحشة فى ذلك الوقت
والتوبيخ وهو ان يقال لهما انهكتما حرمات الله وعصيتماه واستوجبتما غضبه
فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا ايذاءهما وعيرا بالزنا فى صدر
الاسلام ثم نسخه قوله الزانية والزانى فاجلدوا انما التوبة على الله اى انما الذى
اوجب الله على نفسه بفضله وقبولها للذين يعملون السوء بجهالة اى بركوب المعصية
المؤمن جاهل منه والمعاصى كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من
قريب اى قبل الموت ولو بفواق ناقة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة
وكان الله عليما حكيما علم ما فى قلوب المؤمنين من الندم على ما فرط منهم بالتوبة قبل الموت
بقدر فواق ناقة وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعنى المشركين والمنافقين
ولا الذين يموتون وهم كفار يعنى ولا توبة لهؤلاء اذا ماتوا على كفرهم بل التوبة
لا تقبل فى الآخرة ولكن اعتدنا اى هيأنا واعددنا يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم
الآية كان الرجل اذا مات وترك زوجته فمن عصبته من يعضل بها امرأته وصار احق بها من غيره
فانزل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المرأة من ميت وهو قوله ان ترثوا النساء
كرها عين النساء اى فتاخذوا المهاكرها اى وهن كارهات ولا تعضلوهن ان تذهبوا
ببعض ما آتيتموهن كان الرجل يكره المرأة ويريد فراقها ويضارها

واحد فانتم متساوون من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج
الامة فانكحوهن باذن اهلهن واخطبوهن الى سيدها وآتوهن اجورهن مهورهن
بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات زوانى علانية
ولا متخذات اخدان زوانى سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات اى الابكار من العذاب عذاب الحد ذلك اى نكاح الامة
لمن خشى العنت منكم لمن خاف ان يحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت وهو الحد
فى الدنيا او العذاب فى الآخرة اباح الله نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول و
الثانى خوف العنت ثم قال وان تصبروا اى عن نكاح الاماء خير لكم لئلا يصير الولد
عبدا لسيد ابيه والله يبين لكم شرائع دينكم ومصالح امورکم ويهديكم سنن الذين من
قبلكم دين ابرهيم واسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيتكم
التى كنتم عليها الى طاعته والله يريد ان يتوب عليكم ان يحركم من كل ما يكره الى ما
يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل البادية منهم
ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم يريد الله ان
يخفف عنكم فى كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا يخفف عن الصبر عن النساء
يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل فى الشرع كالربوا
والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة
عن تراض منكم برضا المتبايعين فهو حلال ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا
ومن يفعل ذلك اى اكل المال بالباطل وقتل النفس عدوانا وهو ان يعدو ويثاور
به وظلما فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك اى ايصاله النار وقيل التعذيب على الله
يسيرا اى انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهى
كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد فى القرآن نكفر عنكم
سيئاتكم التى هى دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلا كريما يعنى الجنة ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قالت ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فى هذا
الغزو وكان نائلها اجر رجل فنزلت هذه الآية للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
من الجهاد وللنساء نصيب ثواب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن
واسئلوا الله من فضله ان احتجتم الى ما لغيركم فطلبكم من فضل ولكل اى ولكل
شخص من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبات ورثة مما ترك الوالدان
والاقربون اى ممن تركوا والوالدان والذين عقدت ايمانكم هم الحلفاء اى
عاقدت حلفهم ايمانكم وهى جمع يمين من القسم وكان الرجل فى الجاهلية يعاقد

وهو الحق فكيف يكون حال هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيامة وهذا
استفهام معناه التوبيخ اذا جئنا من كل امة بنبي يعني بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمرتابين شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ
اي في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وهو بعضه في الرسالة لو تسوى
بهم الارض اي يكونون ترابا فيستوون مع الارض حتى يصيروا وهي يتخذ واحد ولا يكتمون
الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة اي مواضعها يعني المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد
حال السكر وكان هذا قبل نزول تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون
السكر والسكارى وقات الصلوة والسكران المختل الكلام الذي لا يهتدي ولا يستقيم
كلامه الا ترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا علم ما يقول لم يكن سكران ويجوز
ان الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا تقربوها وانتم جنب الا عابري سبيل الا ان تكونوا
في المسجد فتدخلوه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان كنتم مرضى يعني مرضا
يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات او على سفر اي مسافرين وجاء احد منكم من
الغائط اي من الحدث او لمستم النساء تمسوهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يعلق بها من التراب الى الكوعين ان الله كان عفوا غفورا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة باختيارهم اياها على الهدى بتكذيبهم محمدا
وما جاء به ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون عن طريق الهدى اي الاسلام والله اعلم باعدائكم فهو يعلم ضرر ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اي
ان ولايته ونصرته اياكم تغنيكم من غيره من اليهود ومن جرى مجراهم من الذين هادوا اي
اي قوم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون وصف محمد عليه السلام ونبوته في كتابهم ويقولون
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون لنبي عليه السلام اسمع ويقولون
في انفسهم ما سمعت وراعنا يا لساتهم يعني ويقولون راعنا ويوجهونها الى شتم محمد عليه السلام
بالرعونة وذكرنا ان هذا كان سبا بلغتهم ونواهم فانواسمعنا واطعنا فكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اي انظر الينا بالخطاب قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يؤمنون الا قليلا وهو قولهم
امنا بالله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم محمدا عليه السلام وليس
بمدح لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب اي قولا من قبل ان نطمس وجوها اي نحو ما فيها
عيونا فنمسحها وحواجب فنجعلها كاقفاء الدبر او حاجز الرقبة ونردها على ادبارها
نحولها قبل ظهورهم او نلعنهم اي نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا باولئك وكان امر الله
مفعولا اي ارادة الحكم والقضاء امره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء ومن يشرك بالله

وهو قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من يشاء الله مغفرته كما عظيما اى اختلق ذنبا
غير مغفور الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعنى اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما يعملون به
بالليل صفر عنا بالنهار وما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل بل الله يزكى من يشاء اى يجعل من يشاء
زاكيا طاهرا بالصلاح فى الصلاح يعنى اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب
قدر فتيل النواة وهو ما فتلت بين اصبعيك من الوسخ انظر اى حولهم ثم عجب نبيه عليه السلام من كذبهم فقال انظر
كيف يفترون على الله الكذب يعنى قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وكفى به اثما مبينا
اى كفى ذلك فى الاثم العظيم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعنى علماء اليهود يؤمنون بالجبت
يعنى الاصنام والطاغوت يعنى سدنتها وتراجمتها وذلك انهم خالفوا قريشا على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا من محمد عليه السلام
واقوم طريقة ردينا وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعنى قريشا هؤلاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا او دينا ام لهم اى بل لهم نصيب من الملك يعنى ليس لليهود ملك ولو كان اذا
لم يؤتوا احدا شيئا وهو قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى نقرة وابا القليل وصفهم الله تعالى
بالبخل فى هذه الآية والنقير يضرب به مثلا للشئ القليل وهو النقرة فى ظهر النواة منها
نبت النخلة ام يحسدون الناس يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ما آتيهم الله من فضل حسدت اليهود
محمدا على ما اتاه الله من النبوة وما اباح الله له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر
النبوة عن النساء فانزل الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعنى النبوة وآتيناهم ملكا عظيما يعنى ملك داود وسليمان واتوا من النساء وكان لداود تسع وتسعون
وسليمان مائة من بين حرة ومملوكة والمعنى احسدون النبى النبوة وكثرة النساء وقد
كان ذلك فى آله وآل ابراهيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فلم يؤمن به ولقى جهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن به وقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها يعنى ان جلودهم اذا نضجت واحترقت جددت بان رد الى الحالة
التى كانت عليها غير محترقة ليذوقوا العذاب فيتناسوه ويقولوا ان الله كان عزيزا
فى ملكه حكيما فيما دبر وقوله ونرخلهم ظلا ظليلا يعنى ظل حوا الجنة وهو ظليل
دائم لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت فى رد مفتاح
الكعبة عثمان بن طلحة الحجبى حين اخذ منه قسرا يوم فتح مكة فامره الله تعالى بردة
فلما نزلت هذه الآية دعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا بما يقولون
عليه وهو القرآن ان الله كان سميعا لما تقولون فى الامانة والحكم بصيرا بما تعملون
فيها وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
واولى الامر منكم يعنى امراء السرايا فان تنازعتم فى شئ من امر دينكم فردوه الى الله والى الرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير لكم واحسن تأويلا اى عاقبة نزلت هذه الآية
فى عمار بن ياسر خالد بن الوليد وذلك انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا

الى اخبر شيء فهو في قوله الى اليهود يا ايها الذين آمنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء
والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين وجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم
وتجادلتم وقال ابن عباس الخطاب قوله فردوه الى ما امر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله
ذلك خير اي رد ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترك الهوى احسن عاقبة
تاويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون الآية وقع تنازع بين رجل من
اليهود وبين المنافق فقال
اليهودي بيننا ابو القاسم وقال المنافق لا بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف فانزل الله قوله
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به
امروا ان لا يوالوا الواغين اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا بان يحملهم
عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب نبي صلى الله عليه وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله
الى حكم الطاغوت مع زعمه انه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا
الى ما انزل الله اي في القرآن من الحكم والى الرسول والى حكم الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا يعرضون عنك الى غيرك عداوة للدين تكيدا اي فكيف يصنعون
وعنالون اذا اصابتهم مصيبة اي بجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم
وتم الكلام هاهنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤك يحلفون بالله اي حلفوا
الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاؤك يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا الى الله و
حلفوا لهم ما اردنا بالعدول عنك في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم ان جمعا و
تاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق كل ذكر جنايتهم الله
قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي من الشر والنفاق فاعرض عنهم اي
فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا الى خوفهم الله واوجعهم
عما هم عليه بالغ الزجر حيث لا يتسع والكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
بامره ونهيه لا يعصى ويبطل الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لان الله وفقه
في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار
جاؤك فاستغفروا الله بتوا والى الله ولاى لعين الامر كما يقول عمر انهم امنوا
وهم يخالفون ذلك ويريد بهم حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما يجر اختلف
واختلط بينهم ثم جاؤوا اليهم مراجعين تائبا مما فعلوا واستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا عليهم اي على عوده المنا
واليهود ان قتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما
كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة فيه وانه كان خيرا ان يفعلوه و
لو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القرآن لكان خيرا لهم في
معاشهم وفي عواقبهم واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتقدما بامر الله

نزولها في اصحاب الجد الشيطان كان ضعيفا يعني حديثا اباهم يوم قتلوا ابدا
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال المشركين وادوا ما فرض الله عليكم من الصلوة و
الزكوة نزلت في قوم من المؤمنين استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم بمكة في قتال المشركين
فلم يأذن لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي عذاب الناس
بالقتل كخشية الله اي كما يخشى عذاب الله او اشد خشية وهو حال اي خشية مثل خشيتهم اياه تعالى
حيث طبع البشرية على كراهية امر الله بالقتال وقالوا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي
هلا تركتنا حتى نموت بآجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل
الدنيا قريب وعيشها قليل والآخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا يظلمون
فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل قبل النواة اعلمهم ان آجالهم بخطبهم ولو
تحصنوا امتنوا الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي
في حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني منافقين واليهود
حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سنة جدب وغلاء
يقولوا هذه من عندك من قبل محمد وذلك ان النبي عليه السلام قدم المدينة وكفرت اليهود
امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما رأينا اعظم مثل هذا نقصت ثمارنا
وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال الله تعالى قل كل اي الخصب والجدب من عند الله
من قبل الله فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يفهمون القرآن ما اصابك يا آدم
من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن الله بفضل الله عز وجل وما اصابك من سيئة
جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن آدم وانا قدرت ذلك عليك وانا محمد رسولا
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان طاعتك محمدا طاعة الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا لقولهم افعالهم حتى
ترغمهم اي فليس عليك الا ان تبلغهم رسالتي ثم ذكر المنافقين فقال ويقولون
يعني المنافقين طاعة اي طاعتك امرك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم
واضمر طائفة منهم غير التي تقول لك من الطاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا
قدروا الا خلاف ما عصوك نهارا والله يكتب ما يبيتون اي يحفظه عليهم ليجازيهم
به فاعرض عنهم اي اصفح عنهم وذلك انه هي عن قتال المنافقين في ابتداء الاسلام
ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين ولا يتدبرون القرآن افلا يتأملون و
يتفكرون فيه يعني المنافقين ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
بالناقض والكذب والباطل واذا جاءهم امر من امور الناس من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم
امن واجب وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويلتجئون الى قومهم وبينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم الخلف والجوار او جاؤكم حصرت
صدورهم اى ضاقت او يصلون بقومهم جاؤكم قد ضاقت صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج
كانوا صلحا النبى صلى الله عليه وسلم وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذوى عهد مع النبى عليه السلام فله
مثل حكمهم فى حقن الدم والمال ثم نسخ هذا الحكم بآية السيف ثم ذكر الله منته بكف بأس
المعاهدين بقوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلكم يعنى ان رضيتم صدورهم عن قتالكم
انما هو لقذف الله الرعب فى قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم قال
اعتزلوكم اى فى الحرب والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فى قتالهم
سفك دمائهم ثم امر بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء فقال ستجدون آخرين يريدون
قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام للنبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين يريدون بذلك الامن من الفريقين فاطلع الله نبيه على نفاقهم ونهاه كلما ردوا
الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيها ونهاه وان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم
سلما ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم فى قتلهم لانهم غدرة لا يقبل بعهدهم معكم وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ الآية نزلت فى رجل قتل مؤمنا خطأ مثل ان يقصد
بالرمى غيره فاصابه فجعل على قاتله مؤمنة ودية مسلمة الى اهله يعنى جميع ورثته الا ان
يصدقوا اى يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم عدو لكم وكان مؤمنا فتحرير
رقبة مؤمنة كفارة للقتل وحدها لان عصبته واهله كفار فلا يؤدى دية الى
ان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فيجب فيه الدية والكفارة فمن لم يجد
الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اى ليقبل الله توبتكم اياه فيما اخطأتم
عن المقتول وحاله وجنسه لم يجتهد حتى اخطأ ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية نزلت
وعيد قاتل المؤمن عمدا اللعن فى الردع والزجر فقال ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
اى سرتم فى الارض فتبينوا اى تثبتوا وتأنوا ولا تتركوا فى رجل كان بدا عاز بكم له
الوجل فلقى سريته من المسلمين عليهم اسامة بن زيد فاتهم وقال السلام عليكم فانه
عليه تحرم رسول الله وكان قد سلم فقتله اسامة بن زيد واستاقوا غنمه فنزلت
الآية يعنى عن سفك دم على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها متعوذا
فقال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اى وحياكم بهذه التحية لست مؤمنا
تبتغون عرض الحيوة الدنيا اى متاعها من الغنائم فعند الله مغانم كثيرة يعنى
ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلم كذلك كنتم من قبل كفارا فمن الله عليكم
هذا المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم بالاسلام كمن على المقتول اعنى ان
كل من اسلم من كان كافرا فهو بمنزلة هذا الذى عرف بالاسلام ثم اظهر اسلامه ظاهرا
ثم اعاد الامر والشبه فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعلم انكم انما

www.alukah.net

على غالم حماد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه إلى أهله ورد عليهم غنمه واستغفر
لأسامة وأمره بعتق رقبة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر يعني الأصحاء
الذين يقعدهم عن نصرتهم وإطعامهم من الجهاد لا يستوون هو والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أهل العذر
درجة لأن المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون من أهل العذر وإن كانوا في النية
والعزيمة على صدد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق قصدها بالنية وكلا من المجاهد والقاعد
المعذور وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر
أجرا عظيما درجات منه أي منازل بعضها فوق بعض منازل الكرامة إن الذين توفاهم
الملائكة الآية نزلت في قوم تركوا الهجرة من أهل مكة وارتدوا فلما أصيب
المشركون ببدر فجرحوا منهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم
وقولوا ظالمي أنفسهم بالمقام في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا
فيم كنتم أي قالت الملائكة لهم سوارا توبيخ وتقريع أنتم في الشرك من أمر المسلمين
فاعتذروا بالضعف عن مقاومة أهل الشرك في دارهم فقالوا كنا مستضعفين
في الأرض أن في مكة فخاجتهم الملائكة بالهجرة إلى غير دارهم فقالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا أخبر الله تعالى أن مأوى هؤلاء من أهل النار
ثم استثنى من صدق في أنه مستضعف فقال إلا المستضعفين أي الذين يوجدون
حقا لا يطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة والنفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون
سبيلا لا يعرفون طريقا إلى المدينة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما
أن مهاجرا ومتحولا لكثير واسعة في الرزق ومن يخرج من بيته الآية نزلت في جندب
ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا فلما سمع قول الله تعالى في هذه الآية قال لأصحابه
التي على الإسلام وقالوا إلى المدينة فقال ارتحلوا بي فإني لست من المستضعفين
والله لا أبيت الليلة بمكة فخرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فقال أصحابه
من قصد شيئا فبلغه أتم الأجر والعذر فلما نزل الله تعالى في هذه الآية وأخبر أن
من قصد هجرة ثم أدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة
وعفى وتجاوز عنه وجب ذلك بإجابته وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح
الآية نزلت في إباحة قصر الصلوة في السفر وظاهر القرآن يدل على أن القصر مباح
بالسفر والخوف لقوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي يقتلكم والإجماع منعقد
أن القصر جائز في السفر من غير خوف وثبت السنة بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن ذكر الخوف في الآية على غالب حال أسفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف
فقال وإذا كنت فيهم أي إذا كنت أيها النبي معهم في غزواتهم وخوفهم فأقمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك فصلت بهم وطائفة منهم معك لتعلمهم ويصلون معك
فإذا سجدوا أي فرغوا من ركعتهم فإذا سجدت الطائفة

المجاهدون والقاعدون المعذورون

الذين قامت بعد الكذبة امرهم وراءكم اى اذ من امروا باخذ السلاح وثلثت طائفة اخرى
يعنى الذين امروا بانتظارهم لم يصلوا فليصلوا معك وياخذوا حذرهم وسلاحهم
يعنى الذين صلوا اول مرة الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيصلون عليكم
عليكم ميلة واحدة فى القتال ولا جناح عليكم الى قوله ان يضعوا اسلحتكم ترخيص لهم فى
ترك حمل السلاح فى الصلوة وحمله فرض عند بعضهم وسنة مؤكدة عند بعضهم
فرخص لهم فى تركه بعذر المطر والمرض فان السلاح يثقل على المريض ويفسد فى المطر
وخذوا حذركم اى كونوا على حذر فى الصلوة كيلا يغفلكم العدو فاذا قضيتم الصلوة
فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده وشكره فى جميع احوالكم فاذا اطمانتم
رجعتم الى اهاليكم وامنتم فاقيموا الصلوة اتموها ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
مفروضا موقتا فرضه ولا تهنوا لا تضعفوا فى ابتغاء القوم يعنى ابا سفيان وكل
معه حين انصرفوا من احد اقر الله نبيه ان يسير فى آثارهم بعد الوقعة بايام فشاور
اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون
اى ان تلمكم جراحكم فهم ايضا فى مثل حالكم من الم الجراح وترجون من الله من نصر الله
ايالم واظهار دينكم وثوابه فى العقبى ما لا يرجون وهم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الآية وما بعدها نزلت فى قصة طعمة بن ابيرق فرق
درعا من رجل من الانصار فلما طلبت عند الدرع اخاها على اليهودى ورماه بالسرقة
فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودى فاتوا رسول الله فسال قوم طعمة النبى عليه السلام
ان يجادل عن صاحبهم وان يبرئه وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا واو
برئ اليهودى فهم النبى عليه السلام ان يفعل فنزل لقد انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
فى الحكم بالنعدى فيه لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله وكن للخائنين طعمة
وقومه خصيما تخاصما عنهم واستغفر الله من جدل الذى عن طعمة ومما يقطع اليهود
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال خيانتهم راجع عليهم
يعنى طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعنى طعمة لما خاف الدرع وانه
فى رمى اليهودى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله يستحيون من الناس
وهو معهم علم بما يخفون اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وهو ان طعمة قال لاخيه اذهب الى اليهودى بالدرع واحلف انى لم اسرق فنفذ ليمينى
بمينى لى على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا علما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم
هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة وذويه فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
اى لا احد يفعل ذلك وهم يكونون فى ذلك امين عليهم وكيلا يقوم بامرهم ويحفظهم عنه
ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله ومن يعمل سوءا اى معصية كما عمل قوم طعمة

ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فنزلت ليس بأمانيكم أي ليس الأمر بأمانيكم أنتم ولا أماني اليهود من يعمل سوءا كفرا وشركا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة المؤمنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية وبقوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أي توجه بعبادته إلى الله خاضعا له وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم حنيفا ملة إبراهيم داخلة في ملة محمد عليه السلام أمر عليه السلام فقد اتبع ملة إبراهيم واتخذ الله إبراهيم خليلا اصطفاه بالرسالة والنبوة تحبيبا لخالص الحب ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في توريثهن كانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في القرآن أي يفتيكم يعني آية الميراث في أول هذه السورة التارة في ميراث يتامى النساء نزلت في قصة أم كحة كانت لها بنات اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن قالت عائشة نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا يريد أن يتزوجها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي ذلك والمستضعفين من الولدان أي يقيم في الصغائر من الغلمان والجواري أن تعطوهن حقوقهن وأن تقوموا أي وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير من حسن فيما أمرتم به فإن الله كان به عليما يجازيكم عليه وإن امرأة خافت على بعلها من نشوز أي ترفعا عليها لمعضها وهو أن يمر بها معرضا أو يريد أن يضربها بوجهه عنها فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا في القسم والنفقة وهو أن ترضى بدون حقها أو بترك من مهرها شيئا يهوى الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة فإذا رضيت بذلك لكراهة فراق زوجها والجزع على ولدها أو أنه رضي بدون حقها كان الولاء على الزوج أن يؤثرها حقها من النفقة والمبيت والصلح خير من النشوز والإعراض وأحضرت الأنفس أي جبلت على الشح أي تحب المرأة نصيبها من زوجها وحب الرجل على المرأة نفسه إذا كان غيرها أحب منها وإن تحسنوا العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فإن الله كان بما تعملون في ذلك عند خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في الحب ولو حرصتم أن تسووا بينهن في المحبة ولو حرصتم عليه فلا تميلوا كل الميل إلى التي تؤثرونها في النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة وتدعوا الأخرى كأنها معلقة لا أيما ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا رحيما لما مضى من ميلكم إلى التي تحبونها وإن يتفرقا يغن الله كل واحد منهما عن صاحبه وكان الله واسعا

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بين نسائه فعدل ثم قال اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك يعني القلب وقيل المحبة والجماع

بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك وبعثنا الرسل قطعا لعذرهم
لكن الله يشهد الآية نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمد عليه السلام
ما نشهد لك بذلك فقال الله لكن الله يشهد اى يبين صحة نبوتك بما انزل اليك من القرآن
ودلائله انزله بعلمه وهو يعلم انك اهل لما انزل عليك او بما كلك به والملائكة يشهدون
لك بالنبوة ان جحدت اليهود وشهادة الملائكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت
معجزته شهدت الملائكة بصدقه وكفى بالله شهيدا اى كفى الله شهيدا ان الذين
كفروا يعنى اليهود وظلموا محمدا عليه السلام بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم انه
يموت على الكفر ولا يهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق
جهنم اى طريق اليهودية وهو مثل طريق الذى يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا
وكان ذلك اى خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه بانها الناس يعنى المكلفين
قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فآمنوا خيرا لكم اى فالايمان خيرا لكم
لكم من الكفر بالايمان به وان تكفروا تكذبوا محمدا عليه السلام وتكفروا بنعمة الله عليكم به
فان لله ما فى السموات والارض اى لا تضرون الا انفسكم لان الله غنى عنكم و
كان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما فى تكليفه مع علمه بما يكون
منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تتجاوزوا الحد والشدد واولا
تشددوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا شريك
وقوله وكلمته يعنى انه قال له كن فكان وروح منه اى روح مخلوق من عنده
ولا تقولوا ثلثة اى لا تقولوا الهنا ثلثة يعنى قولهم الله وصاحبته وابنه
انتهوا خيرا لكم اى ايتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما انتم عليه انما الله اله واحد سبحانه
ان يكون له ولد المسيح لن يأنف الذى يزعمون انه الا ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون
من كرامة الله وهم اكثر منه بشرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعنى
النبى عليه السلام وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به اى امتنعوا بها عنه من بغى الشيطان فسيدخلهم ربهم فى رحمة
فيدخلهم ربهم فى رحمة منه يعنى الجنة ويفضل عليهم بالمخطر
على قلوبهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم
فى الكلالة فيمن مات وليس له ولد ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد اراد
ولا والد فالنفى بذكر احدهما لان الكلالة ولد اخت يعنى مرأة وام اوابيه
لم يذكر ولد الام قد مضى فى اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ يرثها
ان لم تخلف جميع المال ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اى اختان

فقال الله ما ذبح لغير اسم الله به كالذي يذبح على النصب اي على اسم الاصنام فهو حرام وان تستقسموا بالازلام تطلبوا على ما قسم لكم من الخير والشر من الازلام القداح التي كان اهل الجاهلية يجيلونها اذا اراد وا امرا ذلكم اي الاستقسام من الازلام فسق خروج عن الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح يئس الذين كفروا ان يرتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرتهم محمد عليه السلام واتباع دينه واخشوني في عبادة الاوثان اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم احكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بدخول مكة آمنين كما وعدتكم فمن اضطر الى ما حرم ذكر في هذه الآية في مخمصة مجاعة غير مجانف لاثم غير متعرض للمعصية وهو ان يأكل فوق الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله غفور لما اكل مما حرم عليه رحيم باوليائه حيث رخص لهم يسئلونك ماذا احل لهم سأل عدي بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا فنهاهم عن اكل ما امسكن عليهم هذه الآية قل احل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب وهذا هو الاصل في التحليل فكل حيوان استطابته العرب كالثدي والربيع والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم يعني وصيدما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين ايها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذا امسكن عليكم حيا فاذكوه منه فان اكل فالظاهر انه حرام واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم الطيبات التي سألتم عنها وصعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم لجميع ما يؤكل احل لكم وطعامكم احل لهم اي حل لكم ان تطعموه والمحصنات الحرائر من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن يعني مهورهن محصنين غير زانين ولا مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان سرية من الزنا ومن يكفر بالايمان بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اذا اتاه في ذلك وهو في الآخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام اليها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق والمرافق والمرفق واحد وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناتئان من جانبي القدم وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة النساء الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والجنابات والذنوب بالوضوء يكفر الذنوب والتيمم يعمه عليكم نعمة الشرائع لعلكم تشكرون نعمتي فتطيعوا امري يا ايها الذين آمنوا اذكروا

يعني يا ايها الرجم يقولون ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين ذكروا في قوله
ومن الذين آخرين هادوا سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك ذلك انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدا عليه السلام في الزانيين
المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم فلا تقبلوا فذلك قوله
ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان تعملوا به ومن
يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن تملك له من الله شيئا لن تدفع عنه عذاب الله اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعني لم يرد الله ان يطهرهم فلم يوفقهم للخلوص عن
لهم في الدنيا خزي يعني هتك ستورهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار
سماعون للكذب قالوا للسحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب
منك يا محمد مبطلا واخذوا الرشوة منه فيما كلموهما فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
خيّر الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذ تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم فاحكم بينهم
الآية وكيف يحكمونك يعني الله نبيه في تحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التوراة من حكم
الزاني وحده وقوله فيها حكم الله يعني الرجم يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون
حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون من الرجم بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى
بيان الحكم الذي جاؤوا يستفتونك فيه ونور بيان امر كل من حكم بها النبيون من
لدن موسى الى عيسى عليهما السلام ومعنى الذين اسلموا اي انقادوا لحكم التوراة للذين هادوا
تابوا من الكفر وهم بنو اسرائيل فمن عيسى والربانيون العلماء والاحبار الفقهاء بما
استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه من عند الله يعني علماء
اليهود فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد عليه السلام والرجم واخشون في كتمان
ذلك ولا تشتروا وابايائي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون يعني من غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام
منها ومن اللتين بعدها شيء وكتبنا عليهم فيها وفرضنا عليهم في التوراة النفس
بالنفس والعين بالعين الآية كل خصيم حري ان تقاص منها في الدنيا حري
القصاص منها في جميع الاعضاء والاطراف ادامنا الى السلامة وقوله واخر وخ
قصاص كل ما يمكن ان يقتص منه مثل الشفتين واللحيين والمارنين والمارنين
والقدمين واليدين وهذا التعميم بعد التخصيص يقوله والعين بالعين والانف بالانف
فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفرة له عند الله
وثواب عظيم وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم اي جعلناه يقفو آثار النبيين
يعني بعثناه بعدهم على اثرهم مصدقا لما بين يديه من التوراة يصدق وحكامها
ويدعو اليها وآتيناه الانجيل اي التوراة وهدى وموعظة يعني وهاديا وواعظا
وليحكم اهل الانجيل اي قلنا لهم ليحكموا بما في هذا الكتاب في ذلك وما ترك ايا

جاهد وفي سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين كانوا يرجفون الله ورسوله
انتهم في نصرة الدين ذلك فضل الله اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين
تفضل من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزلت لما تبرأ اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله
سلام لرسول الله ان قومنا يا رسول الله قد تبرؤنا واقسموا ان لا يجالسونا فنزل جبريل
فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وقوله وهم راكعون يعني صلوة التطوع
من رسول الله ورسوله ستوفي النباء بطاعة ونصرة رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله
وانصاره هم الغالبون علبوا اليهود فاجلوهم فمر بادرهم وبقي عبد الله بن سلام و
اصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الآية نزلت في رجال كانوا يوادون
منافقي اليهود معنى قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان و
استبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء والكفار يعني مشركي العرب وكفار كل وا تقوا الله ان كنتم
تتخذوا منهم اولياء ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة دعوتم الناس
اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا فيما بينهم وتفاكروا على طريق التحقير والهزء
جهلا منهم اذلك بانهم قوم لا يعقلون فالهم فاجابهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم
بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ايمانا بالله اي تفرقون اليهود رسول الله فسالوه عمن يؤمن
من الرسل فقال اومنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى جحد ما نبوته وقالوا ما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل الله عز وجل هل انبئكم
اي هل تنكرون وتكرهون منا الا ايماننا وفسقكم اي انا كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا
على حق وانكم قد فسقتم بان اقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال وتقدير
قوله وان اكثركم اي وبان اكثركم والواو زايدة والمعنى لفسقكم تقيمتم على الايمان
قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعلم اهل دين اسوء حالا منكم فقال الله قل هل انبئكم
اخبر خبر من المسلمين الذين طعنتم عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله
اي هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
يعني اصحاب السبت وعبد الطاغوت عطف على لعنه الله الذي من لعنه الله و
عبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سوّل له اولئك شر مكانا من مكانهم قد ضل
عن سواء السبيل تعمد الضرر وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الآية عيّر
المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وانصرفوا واذا
جاؤكم قالوا امنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي
دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في حالهم وترك كبراءهم نهيا وعمل
الاثم والعدوان يحترزون على الظلم والخطا ويبادرون اليه والكلم السحت
ما كانوا ياخذونه من الرشا على كتمان الحق ثم يعلمهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون

مرارا على الاذى بقتل الانبياء وتكذيب الرسل فعموا وصموا عن سماع الحق ولم يعقلوا
الله عليهم وقيل عرضهم للتوبة بارسال محمد عليه السلام داعيا الى الصراط المستقيم
صموا كثير منهم بعد تبيين الحق لهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما يعملون
من قتل الانبياء وتكذيب الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى ثالث ثلثة من
الآلهة والمعنى انهم قالوا الله احد ثلثة آلهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية
مشتركة بين هؤلاء الثلثة فكفروا بذلك وما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اى انه رسول ليس بإله كما ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات
ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام يريد بما لحم ودم يأكلان ويتغوطان
وهذه ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الآيات تقرر لهم امر التوحيد
ثم انظر اى يؤفكون يصرفون عن الحق الذى تؤدى اليه تدبر الآيات قل للنصارى الذين
تعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعنى المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله
هو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم قل يا اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى لا
تغلوا فى دينكم لا تجاوزوا عن الحد فى عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته
الى انه لغير رشدة وغلو النصارى ادعاؤهم الالهية له وقوله غير الحق اى مخالفين
للحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعنى رؤساءهم الذين مضوا على الضلالة
اى لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل فرحضوا
الطريق وأضلوا بشرا كثيرا لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل يعنى اصحاب السبت واصحاب
المائدة على لسان داود وعيسى ابن مريم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية
للخلق فمسخوا قردة وقال عيسى ابن مريم انه لعن قوما من بنى اسرائيل المائدة دعا اللهم
العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا يتناهون لا يتناهون عن
منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود يتولون الذين كفروا الكفار بمكة ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا العمل لمعادهم فى الآخرة سخط الله
عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ولكن لهم حاسدوا
المشركين على المؤمنين حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا انا نصارى يعنى النجاشى ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ولم يرد به جميع النصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا اى علماء موصاة عيسى بالايمان بمحمد عليه السلام وانهم لا يستكبرون عن اتباع
الحق فلما استكبر اليهود وعند الله وتاؤا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعنى
النجاشى واصحابه قرأ عليهم جعفر ابن ابى طالب بالحبشة كهيعص فبكوا واستكوا
وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذى نزل على محمد

وهو الحق يقولون ما صدقنا فالجامع الشاهدين مع امة محمد عليه السلام الذين يشهدون
بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اي شيء لنا اذا ذكرنا الله بايمانه وما جاءنا من الحق والقرآن ونحن نطمع
ان يدخلنا ربنا الجنة مع امة محمد عليه السلام يعني انهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن وبالمحمد عليه
في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا جنات يعني بما سألوا الله من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين
ونطمع ان يدخلنا الآية جنات يجري به وذلك ان الثواب جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد
فقال والذين كفروا الآية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم الآية هم قوم من اصحاب النبي عليه السلام اراد وان يجرموا على انفسهم المطاعم الطيبة و
ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية وسمي الخصا عبد
فلما امر الله تعالى هذه الآية قالوا يا رسول الله انا كنا قد حلفنا على ذلك فقال لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر
فيحلف بالله ويعقد اليمين بالله متعمدا فكفارته اذا حلفتم وحنثتم اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد وهو رطل ثلثان وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم لان هذا القدر وسط
في الشبع وما دون من خبز ما تطعمون اهليكم كاللحم هذا والتمر او كسوتهم وهو اقل ما يقع
عليه اسم الكسوة من ازار او رداء او قميص او خمار رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين
مخير بين هذه الثلاث فمن لم يجد ما يعتق من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما
يجزيه عتقه لكن فعليه صيام ثلثة ايام واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا واحفظوها
عن الحنث يا ايها الذين امنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر والميسر
القمار بجميع وجوهه والانصاب الاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت في اول
السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان ما يسوء الشيطان لبني ادم فاجتنبوه كونوا
على جانب منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك ان المتحاب
من اهلها من العداوة والمقاتلة والاقدام على ما منع منه من عقل وحمد كم عن ذكر الله
وعن الصلوة الا من استعمل حدها منهما عن ذكر الله والصلوة فهل انتم منتهون عنها
فقال قالوا انتهينا انزل الطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي والمخالفة فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس على
الرسول الا البلاغ فان اطعتم زال عقابكم فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما
تقول في اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها ويأكلون الميسر فانزل الله تعالى ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
ما حرم عليهم بعد التحريم واحسنوا في اعمالهم ثم اتقوا اظلم العباد مع فيهم الاحسان
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان هذا عام الحديبية كانت الوحش
تعترض لهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون الا ان الله عز وجل وقوله تنالهم ايديكم

يعني به الخ والصغار ورماحكم يعني الطوال ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب
أي يخاف الله ولم يره ممن عندكم ثم باخذ الصيد بعد ذكر بعد النهي فلم عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس
له أن يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم أي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار
الوحش بقرة وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل حكم في الصيد المجزي
رجلان صالحان منكم من أهل ملتكم فينظران إلى أشبه الأشياء به من النعم فيحكمان
به هديا بالغ الكعبة إذا أتى مكة ذبح وتصدق به كفارة طعام مساكين أو عدل
ذلك أي مثل ذلك صياما والمحرم إذا قتل صيدا كان مخيرا إن شاء جزاه بمثله من
النعم وإن شاء قومه المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم يتصدق به وإن شاء صام عن كل
مد يوما يفدي فرق بأمره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم
الله منه من عاد إلى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو يصدر أو عيد والله
عزيز منيع ذو انتقام من أهل المعصية أحل لكم صيد البحر ما أصيب من داخله
وهذا الإحلال عام لكل ما هو بحري كان أو مجلوبا وطافيه وهو ما نضب الماء عنه و
لم يصد متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم أعاد
تحريم الصيد في حال الإحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله
الذي إليه تحشرون واخافوا الله الذي إليه تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام
البيت الذي حرم أن يصاد عنده ويختلى خلاه من الحلال وأعظم من حرمته بيانا
للناس قياما لدينهم يقومون إليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني الشهر
الحرم فذكر لفظ الجنس والهدي والقلائد مذكور في أول السورة وهذه الجملة
ذكرت بعد ذكر البيت لأنها من أسباب حج البيت فذكرت معه ذلك لتعلموا
الذي أنبأكم به في هذه السورة من أخبار الأنبياء وأقوال المنافقين واليهود وغير
ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات الآية أي يعلم ذلك على أنه خفي عليه شيء قل
لا يستوي الخبيث والطيب أي الحلال والحرام ولو أعجبك كثرة الخبيث ودل
أن أهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن
أشياء إن تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة
فقام مغضبا خطيبا فقال والله ما تسألوني عن شيء في مقامي هذا إلا أخبرتكم
فقام رجل من سهم يطعن في نسبه فقام من أبي فقال أبوك حذافة فقام
آخر فقال أين أنا فقال في النار فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهاهم أن يسألوه
على تحريم جوابه وابتداؤه كسؤال من سأل عن موضع فقال في أسافل

فان احبستموهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم بهما
لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله بادائها انا اذا لمن الآثمين
ان كتمنا شيئا ونظائره فعثر اي اطلع على انهما استحقا اثما اي استوجبا بالخيانة واخذا في اليمين فآخران يقومان مقامهما
من اولياء الميت الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الوصية او الايصاء وذلك
ان الوصية تستحق على الورثة الاولياء بالميت اي الاقربان اليه والمعنى قام
في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله لقد خبرنا على خيانة الذين
ولد بهما وتبديلهما وهو قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
اي يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا فيها فانا ان فعلنا ذلك فالما نزلت هذه الآية قام اثنان
من ورثة الميت فحلفا بالله ان شهادتهما خيانة وكذب فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك
اي ما حكم به في هذه القصة وبينه من رد اليمين الى اي الايمان بالشهادة
على ما كان او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت فتحلف
ايمانهم وسيأتي بيانه فوا على خيانتهم وكونهم في ضمن ايمانهم او اتقوا الله ان يحلفوا
ايمانا كاذبة او سمعوا الموعظة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يرشد من كان على معصية يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا ذلك اليوم فهو
لهما اذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من عموا ذا اليوم
يذهلون عن الجواب ثم يجيبون احدهما يتوب اليهم عنه ولهم فيشهد
على من صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى بن مريم من هنا الى
الآية الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي عن قتلك واذ
اي الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك
تقدر ونظر هو بناء هل بمعنى قد ربك دعاءه وفي قراءة هل تسأل ربك
علينا لك وجلا اي على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين شاكين فيه
لهم قبل هذا قالوا نريد بذلك اكل منها اي نريد السؤال عن اكل هذا ونطمئن
قلوبنا بزيادة يقين بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد
لك بالنبوة وقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا اي لعيد هذا اليوم الذي نزل فيه
عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا وآية منك دالة على توحيدك وصدق

لله الملك ومن يدعون معه بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات
المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم
وتقربهم وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين لهم
بطردهم وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي ابتلينا الرؤساء بالفقراء الشريف بالوضيع
ليقولوا يعني الرؤساء أهؤلاء الفقراء الضعفاء من الله عليهم من بيننا انكر وا
ان يكونوا سبقونا بفضيلة او خصوا بنعمة فقال الله اوليس الله باعلم بالشاكرين
اي انما يهدي الى دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا يعني الصحابة
وهو الفقراء فقل سلام عليكم سلم عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة
اوجب الله لكم الرحمة ايجابا موكدا انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي بدا ان ذنوبكم جهل
ليس بكفر ولا محمود لان العاصي جاهل بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب من بعده
رجع عن ذنبه واصلح عمله فانه غفور رحيم وكذلك وكما بينا لك في هذه السورة ذلك
على المشركين نفصل نبين لك حجتنا وادلتنا يظهر الحق والصدق لذوي الفهم يا محمد
سبيل المجرمين في تركهم بالله في الدنيا وما يصيرون اليه من الخزي يوم القيامة يا محمد
لك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الاصنام التي تعبدونها من
دون الله قل لا اتبع اهواءكم اي انا عبدته على طريق الهدى فعلى طريق الهدى انا
فلا اتبعكم على هواكم قد ضللت اذا ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين
سلكوا سبيل الهدى قل اني على بينة يقين وامر بين من ربي بما تبعا لهون وكذبتم
به اي بربي ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب او الآيات التي اقترحتموها ثم
اعلم ان ذلك عنده فقال ان الحكم الا لله يقضي الحق اي يقول القضاء الحق ومن
قرا يقضي الحق فمعناه يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الذين يفصلون
بين الحق والباطل ثم قال لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم
بالعذاب وهو معنى قوله لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
هو اعلم بوقت توبتهم فهو يؤخره الى وقته وانما اعلم ذلك وقوله وعنده مفاتح
الغيب خزائن ما غاب عن بني آدم من الرزق والمضرة ونزول العذاب والثواب
والعقاب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر القفار والبحر كل قرية فيها ما احدث
فيها شيء الا يعلم الله وما نسمة وما ورقة تسقط الا ويعلمها ساقطة من قبل
ان تسقط ولا حبة في ظلمات الارض في الثرى تحت الارض ولا رطب هو ما نبت
ولا يابس هو ما لا ينبت الا في كتاب مبين اثبت الله ذلك لملك في كتاب من
قبل ان يخلق الخلق وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم في منامكم ويعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملحد وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص وهي انه يذكرهم بالقرآن اسلام المجانين بحيث انهم يعلمون يخافون فيتقون ان يعدل كل عدل يعني الفدى المبذول تفد كل فداء يعني تفدى بالدنيا وما فيها لم يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اسلموا للهلاكة لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي نعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله نرد ونرتد راجعين الى الشرك بالله فيكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين في الارض استغوته واستفزته الغيلان في الفلاة حيران متردد لا يهتدي الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا فهذا مثل من ضل بعد الهدى يجب الشيطان الذي يستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الارض ضل فيها ويعصي من يدعوه الى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد على من دعاه الى عبادة الاصنام ان لا يفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق وبرهم وتصور واذكر يا محمد يوم يقول للشيء كن فيكون يعني يوم القيامة يقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نرى ابراهيم اي وكما ارينا ابراهيم استقباح ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكها كالشمس والقمر والنجوم واجبالها والشجر والبحار ارادة ان هذه اشياء حتى تنظر اليها معتبرا مستدلا بها على فاطرها وقوله وليكون من الموقنين عطف على المعنى كان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اي ستر واظلم عليه الليل رأى كوكبا وقال هذا ربي على زعمكم ايها الثقلاء ان تحكموا النجوم وذلك انهم كانوا اصحاب النجوم يرون التدبير في الخليقة لها فلما افل اي غاب وآل الى المآفل قال عرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم شأن النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور كان حادثا ممكنا وليس برب فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي على ما حكيت عليهم في القمر والشمس مثل ما احتج به عليهم في النجوم وقوله لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين يدل على ان المهتدي هو المتعلم المستدل ولم يقل هذه لان افظ الشمس مذكر ولان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر اي من الكوكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اي وجهت وجهي اي جعلت قصدي لعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وما انا في الآية مشركين فيما مضى وحاجه قومه جادلوه وخاصموه في ترك آلهتهم وعبادة الله وخوفوه ان تصيبه آلهتهم بسوء فقال اتحاجوني في الله اي في عبادته وتوحيده وقد هدان يعني عرفني ربي وأنا أخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني

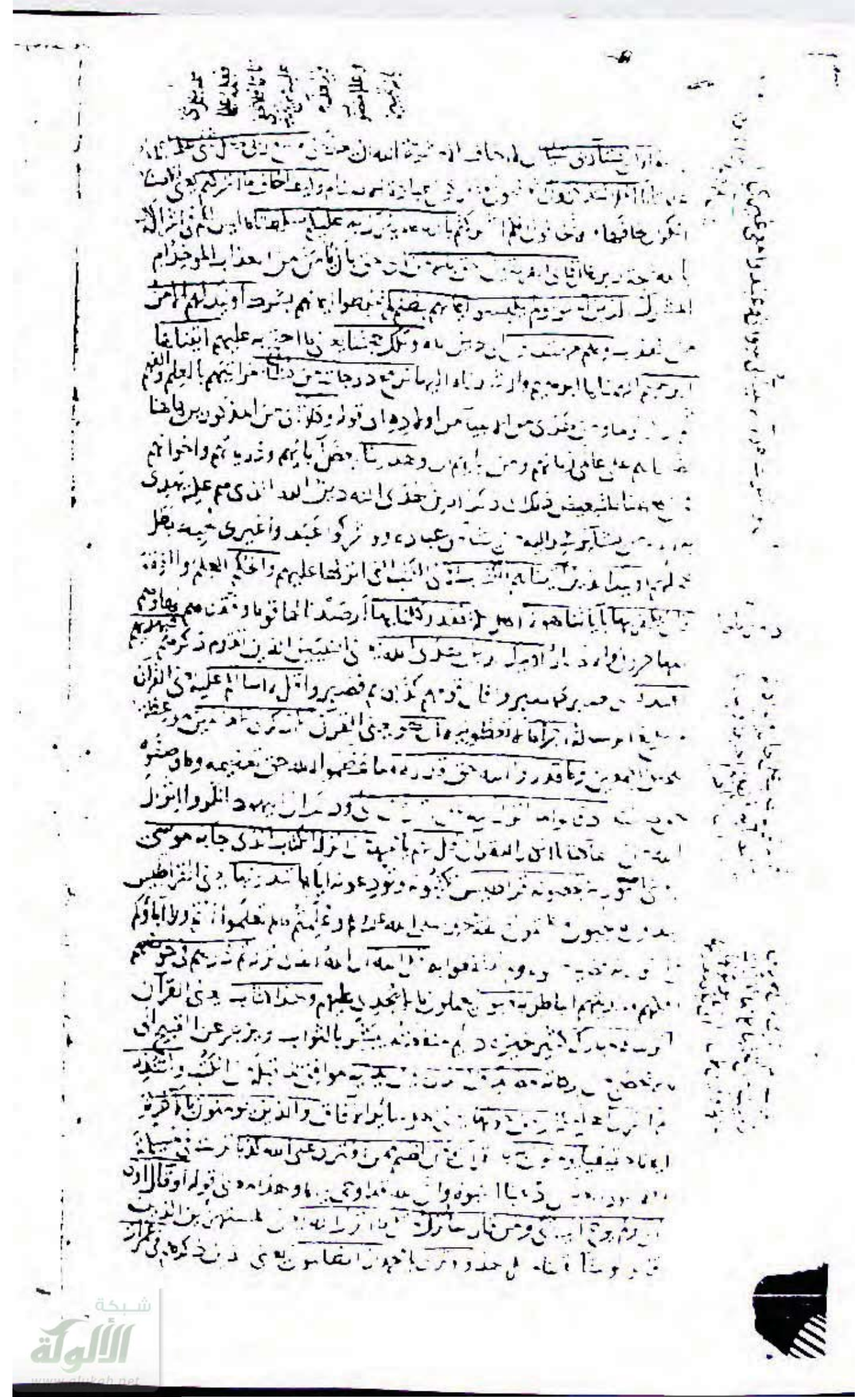

الموت شدايده واهواله والملايكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا
انفسكم اى يقولون ذلك وتفس الكافر تخرج عسفة وكره لانها تصير الى اشد العذاب
والملايكة يؤيسونهم على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم تجزون عذاب
الهون اى العذاب الذى يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق
انه اوحى اليكم ولم يوح اليكم ولكنتم عن اياته تستكبرون عن الايمان بها ولقد
جئتمونا فرادى يقال للكافر فى الآخرة جئتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا شئ قد تموه
كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم واعطيناكم
من المال والخدم والعبيد والمواشى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء وقيل ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام على انها شركاء الله وشفعاؤهم عنده
لقد تقطع بينكم وبينكم ووصلكم وودكم وصل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذيبون الدنيا
ان الله فالق الحب والنوى فالق الماء بانباته والنوى من النخلة يخرج منه
الميت خرج من النطفة بشرا حيا ويخرج الميت من الحى وخرج النطفة من الحى وقيل يخرج
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله الذى فعل هذه الاشياء التى شاهدتموها
ربكم فانى توفكون تصرفون عن الحق بعد هذا البيان فالق الاصباح شاق
عمود الصبح عن ظلمة الليل وسوادها على معنى انه خالقه ومبدعه وجاعل الليل
سكنا للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر اى وجعل الشمس والقمر
بحسبان بحساب لمجاريهما ومنازلهما ودوران حساب ذلك تقدير العزيز فى ملكه
ما اراد العليم بما يصلح خلقه ما قدر من خلقهما وهو الذى انشأكم من نفس واحدة يعنى آدم
اى ولكم مستقر فى الارحام ومستودع فى الاصلاب وهو الذى انزل من السماء ماء
يعنى المطر فاخرجنا به نبات كل شئ ينبت به فاخرجنا من ذلك الماء خضرا
كالقضب والشعير والذرة وما كان رطبا اخضر مما ينبت من الحبوب يخرج منه
الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض فى سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها اول
ما يطلع منها قنوان دانية اى قريبة المتناول اى قد تدلت من الطلع دانية ممن يجتنيها
يعنى فصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وجنات اى وانشأنا جنات
اعناب والزيتون شجرة الزيتون وشجرة الرمان متشابها وغير متشابه متشابها ورقها
وغير متشابه ثمرها انظروا الى ثمره نظر اعتبار واستدلال وينعه ما يبعقد
ويبدو فيه ونضجه ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذى خرج
هذا النبات قادر على ان يحيى الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشيطان
فى عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله وخرقوا له بنين وبنات افتعلوا ذلك كذبا
وافتراء حين قالوا الملايكة بنات الله وهم اليهود والنصارى حين دعوا

وندرهم في طغيانهم يعمهون أخذلهم واوعهم في ضلالهم يترددون ولو اننا
اليهم الملائكة فراوهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا لك بالصدق والنبوة وحشرنا
عليهم وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا اي قابلة ومواجهة ما كانوا ليومنوا
... بق لهم من الشقاء الا ان يشاء الله ان يهديهم ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا
بكل آية ما امنوا ولذلك جعلنا لكل نبي قبلك اعداء يعظم ثوابه والعدو ها هنا يراد به الجمع ثم بين من هم
فقال شياطين الانس وهي مردة الانس والشيطان كل متمرد عات من الانس و
الجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول يعني ان شياطين الجن الذين هم من
جند ابليس يوحون الى اقرانهم من مردة الانس ويغرونهم بالمومنين زخرف القول
باطله الذي زينوه وحسنوه بالكذب والمعنى انهم يزينون لهم الاعمال القبيحة
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشياطين من الوسوسة الى الانس ولتصغى اليه
ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يومنون بالبعث
ولبرضوه وليجبوه وليقترفوا ما هم مقترفون ثم قال لهم معاندوك يا محمد
اغير الله اتخذ وليا هل مكذبوك ابتغي حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين اتيناهم الكتاب
اليهود والنصارى يعلمون ان القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين شاكين انهم لم يعلموا ذلك وتمت كلمة ربك اقضيته وعدته وولايته
واعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة يعني ان الكلام
له معنى يحكم ولا خلف لوعده وهو السميع لقول المتخرص اوليائه والعليم
بما في قلوب الفريقين وان تطع اكثر من في الارض يعني المشركين
يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي يرضيه لك ذلك انهم جادلوه في
اكل الميتة وقالوا انا كلون ما قتلوا وانا كلون ما قتل ربكم انبعون الا الظن
في تحليل الميتة وان هم الا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرم الله فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه اي مما ذكي على اسم الله ان كنتم باياته مومنين تاكيد لما
ما اباحه الشرع ثم اباح في اباحة ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل بين لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت
عليكم الميتة الآية الا ما اضطررتم اليه دعتكم الضرورة الى اكله مما لا تحل
عنده اختيارا وان كثيرا ليضلون باهوائهم الذين يحلون الميتة وبما زينوا لكم
من احلالها ضلوا باتباع اهوائهم بغير علم انها بخلاف ما يقولون فيه الهوى والبصيرة
عندهم وربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

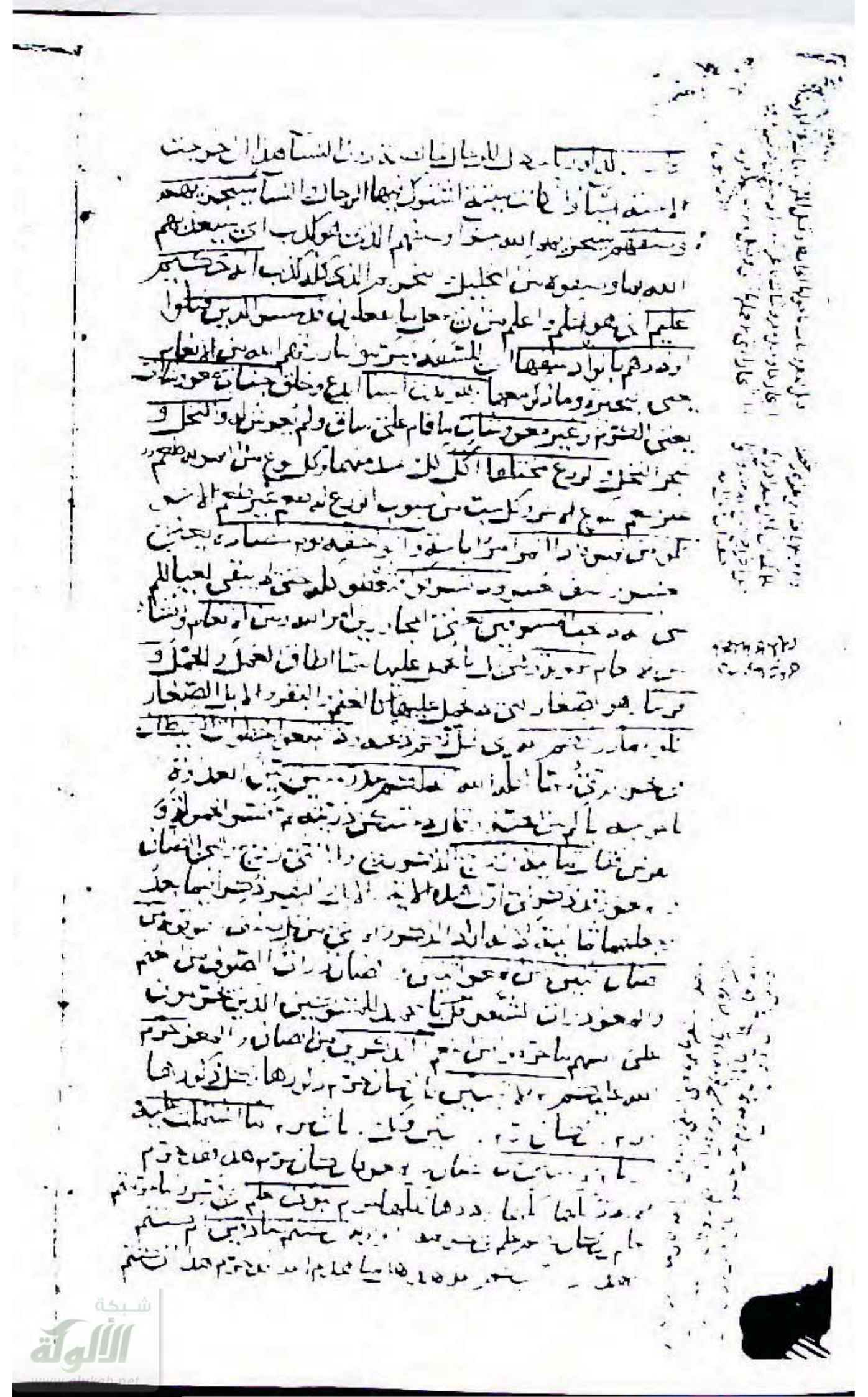

أعمالهم ويزداد في سيآتهم قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما يعني
دينا قيما مستقيما فلذلك قل يا محمد لهم ان صلاتي ونسكي عبادتي من حجي وذبائحي
ومحياي ومماتي لله اي هو يحييني ويميتني وانا اتوجه بصلاتي وسائر المناسك الى الله
لا الى غيره وقوله تعالى رب العالمين وبذلك امرت بذلك اوحي الي وانا اول المسلمين في هذه الامة
قل اغير الله ابغي ربا معبودا والها وهو رب كل شيء مالكه ومعبوده ولا تكسب كل نفس
الا عليها اي لا تجزى نفس ذنبا الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني الوليد
ابن المغيرة اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فقيل ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
احد جناية غيره حتى لا يؤاخذ بها الجاني وهو الذي جعلكم يا امة محمد خلائف
الامم الماضية في الارض بان اهلكهم واورثكم الارض بعدهم ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم ان ربك سريع
العقاب لاعدائه وانه لغفور لاوليائه رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا
آيتان قوله واسألهم عن القرية واذ اخذ بسم الله الرحمن الرحيم المص انا الله
اعلم وافصل كتاب اي هو الكتاب انزل اليك من ربك يا محمد فلا يكن في
صدرك حرج منه لا يضيقن صدرك بابلاغ ما ارسلت به لتنذر به اي
لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين وموعظة للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه اولياء لا تتخذوا غير الله اولياء قليلا ما
تذكرون قل لابائكم من المشركين تتعظون وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها
فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون نهارا يعني جاءهم بأسنا
وهم غير متوقعين له فما كان دعويهم دعاؤهم وتضرعهم اذ جاءهم بأسنا
الا ان قالوا اي اقروا على انفسهم بالشرك وقالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين
ارسل اليهم [illegible] ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسألن المرسلين
ونسأل الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما
عملوا بعلمنا وما كنا غائبين عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم
والوزن يومئذ الحق يعني وزن الاعمال يوم القيامة الذي ذكرت في قوله
ونضع الموازين القسط [illegible] وذلك اعمال المؤمن تصور في صورة حسنة واعمال
الكافر تصور في صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون الفائزون وهم المؤمنون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون بآيات محمد عليه السلام ولقد مكناكم في الارض مكنا لكم فيها
[illegible] وجعلنا لكم فيها معايش [illegible]

من فرائضه التي أوجبها آياته يعني سنن العورة لعلهم يذكرون كي يتعظوا
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا تفتدعنكم ولا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه وان لم يتولى ذلك لما كان بسبب منه
انه يراكم هو وقبيله يعني من كان من ذرية ابليس انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين اذا فعلوا فاحشة يعني طوافهم بالبيت عريانين قل امر ربي بالقسط
رد لقولهم والله امرنا بها والقسط العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد
وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين
وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون
سعداء واشقياء يدل على صحة هذا المعنى قوله فريقا هدى ارشد الى دينه
وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة اضلهم وهم اولياء الشيطان انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم ان يلبسوا
ثيابهم ويتعروا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما وارى العورة عند كل مسجد
لصلوة او طواف وكانوا اذا تعروا كان اهل الجاهلية لا يأكلون ايام حجهم الا قوتا
ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل ذلك
فانزل الله وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء ما احل لكم ولا تسرفوا
بتحظيركم على انفسكم ما قد احللته لكم من اللحم والدسم انه لا يحب من فعل ذلك اي
لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من حرم
ان يلبسوا في هوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموا على انفسهم
ايام حجهم قل هي اي الطيبات من الرزق للذين آمنوا في الحيوة الدنيا مباحة
لهم مع اشتراك الكافرين معهم فيها وفي الدنيا هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة
وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الآيات نفسر ما احللت وما حرمت لقوم يعلمون اي انا الله لا شريك لي قل
انما حرم ربي الفواحش الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها
والاثم يعني المعصية التي توجب الاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس
وان تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا ما لم ينزل به كتابا
فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرم الحرث والانعام والملائكة
بنات الله ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جاء اجلهم
بالعذاب لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي فرائضي واحكامي فمن اتقى اثناني وخافني واصلح ما

ربكم حقا قال نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون
وبينهما حجاب والاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادى اصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما
حجاب والاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل
قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون

... والقوة والقوام فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون كسعد
وتنفوا في الجبل وقوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين اي العذاب
نازل بنا فان قد وقع عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما كانت لهم اصنامكم اسموها اسماء مخالفة فلما دعاهم الرسول الى توحيد
الله استكبروا عن عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا انا معكم من المنتظرين ذلك في كذبكم اياي
وقوله قد وقع عليكم وجب عليكم من ربكم اي سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها
ولا مؤنتها وقوله اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من
سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا اي تتخذون من القصور بكل موضع وتنحتون من الجبال بيوتا يريد
بيوتا في الجبال يسكنونها فكانوا يبنون بالحجارة ويسكنون القصور بالصيف
قال الملأ وهم الاشراف الذين استكبروا من قومه من عبادة الله للذين استضعفوا
يريد المسلمين ممن آمن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم المؤمنون
فعقروا الناقة نحروها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا امره في الناقة
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة
الشديدة فاصبحوا في دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين كيف آسى على قوم كافرين وهذا كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلى بدر ولوط وارسلنا لوطا واذكروا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العلمين قال الراغب ما نزا ذكر على ذكر حتى
كان قوم لوط ابتكروا لها اتون الرجال الآية فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا
عليهم مطرا يعني الحجارة وائتي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم موعظة فاوفوا الكيل والميزان ايتموهما وكانوا اهل تطفيف
للكيل والميزان ولا تفسدوا في الارض لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد اذ اصلحها
الله ببعثة شعيب والامر بالعدل وان قد وا بكل صراط توعدون تاعدون
على طريق الناس فتؤذون اهل الايمان وتصدون تصرفون عن الاسلام من آمن تبغونها عوجا
تلتمسون لها زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد القلة واعتبروا كيف كان عاقبة
وذلك ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت له عدة

العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم
في الاعمال الشاقة وقوله فالقى عصاه فاذا هي اي العصا ثعبان وهو اعظم ما يكون من
الحيات مبين بين انه حية لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه يريد
ان يخرجكم من ارضكم هذا من قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى
ان يخرجكم معشر القبط من ارضكم ويزيل ملككم بتقوية عدوكم بني اسرائيل عليكم
فقال فرعون لهم فماذا تامرون اي تشيرون به علي قالوا ارجه واخاه اي
اخره واخاه ولا تعجل وارسل في المدائن في مداين صعيد مصر حاشرين رجالا
يحشرون اليك من في الصعيد من السحرة فارسل رجالا [illegible] فرعون فطلبوا بالمال
والجوائز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وانكم لمن المقربين
اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما
ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين
الناس قلبوها عن صحة ادراكها حتى راوها حيات [illegible] وجاءوا بسحر عظيم وذلك انهم
القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد طلت [illegible] واوحينا الى موسى ان الق
عصاك فاذا هي تلقف تبتلع ما يافكون يكذبون وذلك انهم زعموا ان عصيهم و
حبالهم حيات وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهر وغلب فغلبوا هنالك وانقلبوا
وانصرفوا صاغرين ذليلين والقي السحرة ساجدين خروا عابدين ساجدين
مخبتين قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم اصدقتم موسى قبل امري ان
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة خديعة صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر
قبل خروجكم الى هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها لتستولوا على مصر فتخرجوا منها
اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف على مخالفة وهو ان تقطع من كل شق طرفا قالوا انا الى ربنا منقلبون
راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تطعن علينا وما تكره منا الا ان
امنا بايات ربنا لما جاءتنا يريد موسى من العصا واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب
علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين
موسى عليه السلام وقال الملأ من قوم فرعون لفرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض [illegible] بدعوة الناس الى مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك و
آلهتك وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها
وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل
ابناءهم وكان قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان اعاد عليهم
القتل فذكروا سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم بالمهنة والخدمة وانا فوقهم

باخراج الزرع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى موسى
اخلفني فيها بما كانوا يحسنون ذلك قرأ حمزة والكسائي على تسمية الفاعل ونصب
يصنع فرعون وقومه أي الذي كانوا يعملون فرعون ونونه بأرض مصر وما كانوا يعرشون وما
بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني إسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فأتوا على قوم يعكفون
على أصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم حيث خلصكم من عبادة
غيره إن هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على أصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر
وباطل ما كانوا يعملون يعني أن عملهم للشيطان ليس لله فيه ثواب قال أغير الله أبغيكم
إلهاً اطلب لكم إلهاً معبوداً وهو فضلكم على العالمين على عالمي زمانكم بما أعطاكم من
الكرامات ووعدنا موسى ثلاثين ليلة نصبها للمناجاة وهي ذو القعدة أمره
الله أن يصوم فيها فلما انسلخ الشهر استاك فتناجاه ربه بعد ما ازال الخلوف فأمر
بصيام عشر من ذي الحجة فصامها فذلك قوله فأتمها بعشر فتم ميقات
ربه أي الوقت الذي قدره الله لصوم موسى أربعين ليلة فلما أراد الانطلاق إلى
الجبل استخلف أخاه هارون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لأخيه هارون
اخلفني في قومي وأصلح أي رفق بهم واتبع سبيل المفسدين ولا تطع من عصى الله
ولا توافقه على أمره فلما جاء موسى لميقاتنا أي في الوقت الذي وقتناه وكلمه ربه
قلما سمع كلام الله قال رب أرني أنظر إليك وألقى أني قد سمعت
كلامك فأنا أحب أن أراك قال لن ترى في الدنيا ولكن انظر إلى الجبل وهو أقوى
منك وهو جبل فإن استقر مكانه أي مكنك فسوف ترى وأنت أضعف مكاناً
فإذا تجلى ربي للجبل أي ظهر له بعض آياته ولم يتجل منه إلا قدر الخنصر جعله دكاً
أرضاً مستوية وخر موسى صعقاً مغشياً عليه فلما أفاق
قال سبحانك تبت إليك من سؤالي الرؤية في الدنيا وأنا أول
المؤمنين أول قومي إيماناً قال يا موسى إني اصطفيتك اخترتك برسالاتي أي بوحيي إليك وبكلامي
بغير واسطة فخذ ما آتيتك من الفضل
والشرف وكن من الشاكرين بأمري وكتبنا له في الألواح يعني ألواح التوراة من كل
شيء يحتاج إليه في دينه موعظة نهياً عن الجهل وتفصيلاً لكل شيء من الحلال والحرام
فخذها أي قلنا له خذها بقوة جد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي
بحسنها وكلها حسن فسأوريكم دار الفاسقين يعني جهنم أو مصر فلا أريدكم أن تعودوا إليها
لتجدوا وإن تكونوا منهم سأصرف عن آياتي يعني الحجج التي أريتها فرعون وقومه
عن الاعتبار بها الذين يتكبرون في الأرض من غير الحق وهي المركبون قولاً عاتياً

شبكة الألوكة www.alukah.net

للذين هم لربهم يرهبون الخائفين من ربهم واختار موسى قومه من قومه سبعين
لميقاتنا امره الله ان يبتدئ ناسا من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل
ووعده لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله
قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي اخرى الشديدة فماتوا جميعا
فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قبل خروجنا للميقات فكان
بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونه وظن انهم اهلكوا باتخاذ اصحاب العجل
فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا بمسالتهم الرؤية ان هي الا فتنتك
اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم يكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك
اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت آخرين وهذا معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اي اقبل توبتنا و
ردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب
من اشاء اعذب به من اشاء على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء يعني ان رحمتي
في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله
فسأكتبها فسأوجبها في الآخرة للذين هم يتقون يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤتون
الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون بما
انزل على محمد والمبين للذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يكتب
ولا يقرأ فكانت هذه الخلة موكدة معجزة في القرآن الذي يجدونه بنعته وصفته
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف بالتوحيد وشرائع الاسلام
وينهيهم عن المنكر عبادة الاوثان وما يعرف في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني
ما حرم الله في التوراة من لحوم الابل وشحوم الضأن ويحرم عليهم الخبائث الميتة
والدم وما ذكر في سورة المائدة ويضع عنهم اصرهم وبسطا عنهم ثقل العهد
الذي اخذ عليهم والاغلال التي كانت عليهم الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر
البول وقرض النمس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة فالذين امنوا به
وعزروه وقووه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن
اولئك هم المفلحون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون والحق حكموا
وبه قوم وراء البصين آمنوا بالذي صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاء به من احدوثة
موسى اليهم وقوله فانبجست ان انفجرت وهذه الآية معنى قوله في سورة البقرة اي قوم
وسلوهم يعني الرسول سؤال توبيخ وتقريع عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة
البحر مجاورة اذ يعدون في السبت يظلمون فيه يصيدون السمك اذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء يوم لا يسبتون لا يدخلون فيه لا يعظمون

لم ينا من آبا وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق
خالقهم وانهم مصنوعون فاعترفوا بذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا
وذلك قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم اى قال الست بربكم قالوا بلى فاقروا
له بالربوبية وقالت الملائكة عند ذلك شهدنا اى على اقراركم ان تقولوا يوم
يوم القيامة ليلا يقول الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحققه
ولم نذكره ونذكرون الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية
تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على اثر صلح الحديبية وقامت الحجة
مقام ما هو على ذكره منها او ان تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل ان نحن الا
آباؤنا من قبل ان تبلنا وتقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا افتهلكنا
بما فعل المبطلون وعذبنا بما فعل المشركون مكذبون بالتوحيد و
انما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الآية قطع اعذارهم فلا يمكنهم الاحتجاج
بكون الآباء على الشرك وعذبنا بفعلهم اخذ الله بنا بالتوحيد على كل واحد من الذرية
ولذلك وكما بين الميثاق واراه ميثاق مفصل الآيات بينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون
ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر به واتل واقرأ اقصص يا محمد على قومك نبأ خبر
الذي آتيناه آياتنا علمناه اسم الله الاعظم فانسلخ منها خرج منها فاتبعه الشيطان
وصله فكان من الغاوين الضالين يعني اعلم بن باعوراء كان اعلم بني اسرائيل
بدعائه فنزع عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه بالعمل بها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسكن
اليها وذلك ان قومه اخذوا الرشوة ليدعو على قوم موسى فاخذ ناقة وانطلق
هو بها فلما ادعاه اليه اخوى فمثله مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
لم ينزجر وان تركتم يهتد فاخبر انه لا ينزع عنده سواء كما ان الكلب لا يترك اللهث فانه ان
حمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان لاهثا ايضا هكذا الكافر في
الحالتين كافر ضال وذكر انه زجر في المنام عن الدعاء على موسى فلم ينزجر ودعا
عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له مثلا حسنا في اسوأ احواله وهو حال اللهث مثلا
وهو اخراج اللسان من العطش او اعياء او تعب فذلك في جميع احواله الا في حال
الراحة ثم عم هذا المثل اخبر ان المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا اي اهل مكة كذبوا محمدا يهادونه فلما جاءهم من يشاركون
في دينه فقد كذبوه فلم يهتدوا ولم يتركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول
فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص مني فقص الذين كذبوا
انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ارجو وما ضر ادفع ضرا ان ارتحل من الارض التي تريد ان تجذب الي ما
انا اعلمه بعلمك وتوكلت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لم استكثر من خير
لم ادخرت في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر و
الفقر انا الا نذير لمن لا يصدق بما جئت به وبشير لمن تبعني وآمن بي هو الذي
خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن
اليها فلما يغشاها ويأوي اليها فلما تغشيها جامعها فحملت حملا خفيفا يعني النطفة
والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت لم يثقلها فلما
اثقلت صارت الى حال الطلق ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحوا لئن
صالحا بشرا سويا مثل الكوس من الشاكرين وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته
التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون
بهيمة او كلبا او خنزيرا فذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال
ان سألت الله ان يجعل خلقا سويا مثل اسمينه عبد الحرث وكان اسم ابليس في
الملائكة ذلك ولم يزل بها حتى غرها فانطلق ولدت ولدا سويا مثل الخلق سمته عبد الحرث
برضا آدم فذلك قوله فلما آتاهما صالحا ولدا سويا جعلا له شركا يعني
فاوقعوا واحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سمياه عبد الحرث ولا ينبغي
ان يكون عبد الا لله وما تعرف حوا انه ابليس ولم يكن هو اشرك بالله وهما
لم يقصدا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سببا لنجاته وهم الكلام
عند قوله آتاهما ثم ذكر كفارهم فقال تعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد يعبدون غيره وهو خلقهم وخلق ما يعبدون
يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لا ينصر من اطاعها ولا انفسهم
ينصرون ولا يتبعونهم عن انفسهم مكروه ان اراد بهم بكسر او نحوه ثم
خاطب المومنين فقال وان تدعوهم يعني المشركين الى الهدى لا يتبعوكم
سواء ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام عباد امثالكم
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم
ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثوابا او شفاعة ثم بين
فضل الآدمي عليهم فقال الرجل يمشون بها يعني بني آدم ام لهم ايد يبطشون
بها يتناولون بها مثل بطش بني آدم قل ادعوا شركاءكم الذين تعبدون
من دون الله ثم كيدون انتم وشركاءكم فلا تنظرون لا تمهلوني واعجلوا
في كيدي ان وليي الله الذي يتولى حفظي ونصري الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين الذين يعبدون الله تبارا وقوه ونرهم ينظرون

واتقوا الله بما عنه واجتنابه معاصيه واصلحوا ذات بينكم حقيقة
وصلكم اى لا تخالفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لله والرسول فى الانفال فان
الله والرسول يحكمان فيها ما اراد ان كنتم مومنين ثم وصف المومنين فقال انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى المومن الذى اذا خوف بالله عزوجل فرق قلبه
وانقاد لامره واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون
بالله يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المومنون حقا صدقا منهم من غير شك لان
كايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعنى درجات الجنة ومغفرة ورزق كريم
وهو رزق الجنة كما اخرجك ربك اى امضى امر الله فى الغنائم وان كره بعضهم ذلك
لان الشيطان اراد وان يستبد وابه فقال الله تعالى اعصم من شئت وان كرهوا كما
مضيت لامر الله فى الخروج وهم له كارهون ومعنى كما اخرجك ربك فى سلك امرك
باخروج من المدينة لعير قريش بالحق اى بالوحى الذى اتيك به جبريل وان فريقا
من المومنين لكارهون الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم
لن يظفروا بالعير دون القتال بجادلونك فى الحق بعد ما تبين فى القتال بعد ما امرت
به وذلك انهم خرجوا للعير ولم ياخذوا اهبة الحرب فلما امروا بحرب النفير شق
عليهم ذلك وطلبوا الرخصة فى ترك ذلك فوجدالهم كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون اى لشدة كراهتهم للقاء القوم كانهم يساقون الى الموت عيانا واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اى
العير التى لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعضده باياته
ببعداته التى سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اى آخر من بقى منهم
انما امر كم بحرب قريش ليحق الحق ويقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويدحضه
ويبطل الباطل وبهلك الكفر ويفنيه ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم
اى تطلبون منه الغوث بالنصر على العدو فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من
الملائكة مردفين متتابعين جاء مسلمين ومن فتح الدال اراد بالف ردف الله اسبل
بهم وجعلهم الله الى ردافا لبشرى لكم بالنصر بها فى سورة آل عمران وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به
وذلك انهم لما بانوا المشركين بدا صابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد
سبقوهم الى الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون ان تظفروا وقد غلبوكم
على الماء وانتم تصلون مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه فانزل الله
مطرا سال الوادى منه حتى اغتسلوا وتوضاوا وسقوا الركوب وملاوا الاسقية فذهب رجز اى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهوا وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ينصر الله رسله ومن آمن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر في جزيرة العرب قال انتهوا عن الشرك قال الله بما يعملون بصير يجازيهم بجزاء المحسنين بهم وبأعمالهم وإن تولوا وأبوا أن يدعوا الشرك وقتال محمد فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم يا معشر المؤمنين واعلموا أن ما غنمتم من شيء أخذتموه قسرا من الكفار قال الله تعالى هذا تبيين لافتتاح الكلام ومصير في الخمس إلى حيث ذكر وهو قوله وللرسول كان له خمس الخمس يصنع فيه ما يشاء واليوم يصرف إلى مصالح المسلمين وللذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس الخمس من الغنيمة واليتامى وهم أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم وهم فقراء عليهم من خمس الخمس والمساكين يعني أهل الحاجة والفاقة من المسلمين لهم أيضا خمس الخمس وابن السبيل المنقطع به في سفره فخمس الغنيمة يقسم على خمسة أخماس يكون للغانمين وقوله إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمركم به في الغنيمة إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يعني هو ما في السورة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم بدر الذي فرقت بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شيء قدير إذ نصركم الله وأنتم أذلة أقلة إذ أنتم بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الأدنى إلى المدينة وعدوكم نزول بشفير الوادي الأقصى إلى مكة والركب أبو سفيان وأصحابه وهم أسفل منكم إلى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد لكثرتكم وقلتهم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وحكمه من نصر النبي عليه السلام والمهاجرين والمؤمنين يهلك من هلك عن بينة حجة قامت عليه وقطع عذره ويؤمن من آمن على مثل ذلك وأراد بالبينة نصرة المؤمنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وإن الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم إذ يريكهم الله في منامك قليلا يعني في عينك وهو موضع النوم قليلا لتخبر وهم وتجبرهم عليهم ولو أراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم عن حربهم ولتنازعتم في الأمر ولاختلفتم كلكم ولكن الله سلم لعصمكم وسلكم من المخالفة فيما بينكم إنه عليم بذات الصدور علم ما في صدورهم من اليقين ثم خاطب المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال إذا

شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذكر بأن الله تعالى يطعم
اهل مكة من جوع وآمنهم من خوف وبعث اليهم محمدا رسولا فكان بعض اكرما
انعم عليهم ولم يكن يغير عنهم لو لم يغيروا هم وتغييرهم كفرهم بها وتركهم شكرها
فالغاية واذ لك غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم ثم نزل في يهود قريظة
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله ﷺ
واعانوا على مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا اخطأنا فعاهدهم ثانية فنقضوا
العهد يوم الخندق فذلك قوله تعالى ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله
في ذلك فاما تثقفنهم في الحرب فان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم
فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمعهم كل ناقض فغير وا بالفعل
لعلهم ان لا ينقضوا العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون واما خفت من قوم
خيانة نقضا للعهد به اي يظهر لك قرائن الخيانة فانبذ اليهم على سواء اي اعلمهم الذي
عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء في العداوة فلا يتوهموا انك نقضت العهد
بنصب الحرب اي اعلمهم انك نقضت عهدهم ليلا يتوهموا انك نقضت ان الله لا
يحب الخائنين الذين يخونون في العهود وغيرها واحسبن الذين كفروا سبقوا
وذلك ان من اقلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان ينزل بهم هلكة في الوقت
فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبنهم سبقونا بلا نهم الآن فانهم لا
يعجزونا ولا يفوتونا وما يستقبلون من الاوقات واعدوا لهم اي خذوا
الاهبة لعدوكم ما استطعتم من قوة مما تتقوون به على حربهم من السلاح في
الميسر وغيرها ومن رباط الخيل ما يربط من الدرس في سبيل الله ترهبون به
تخوفون به ما استطعتم عدو لله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب واخرين من
دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم لا تعلمون انهم معكم يقولون لا اله الا الله وهم لكم
والمنافق يرثه عند المسلمين وما تنفقوا من شيء في الجهاد وغيره وسفر وغيره
في سبيل الله في طاعة الله يوف اليكم يخلف عليكم في العاجل ويوفر لكم اجره
في الآخرة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى
الصلح فاجنح لها قبل اليها يعني قريظة والنضير هذا بقوله فاما تثقفنهم
الى يومنا هذا وتوكل على الله ثق به انه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح تخلف عنهم فان حسبك الله ان فاديك بنصره
كما بنك الله هو الذي ايدك قوى نصره يوم بدر وبالمؤمنين التي لم يحاربوك
الف بين قلوبهم بعد ما كانت بينهم من الشر والحرج وهم الاحياء التي كانت
جمعا ما الفت بين قلوبهم الا عداوة التي كانت بينهم ولكن الله الف بينهم لان

ومن يحب النبي عليه السلام والمؤمنين ويذهب عيبه فلم يزل كذلك حتى مات وهو يبكي
بكرا عليهم وبتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل
بن عمرو هديهم الله الاسلام ثم حسبتم ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من
التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بنية صادقة يعني العلم
الذي يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن
يتولى المؤمنين ممن يتولى اعداءهم ولم يتخذوا الى ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء ودخلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد
نزلت في العباس حين عير بالكفر بالاسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة
ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بدخوله
والقعود فيه وهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام
واتخاذها آلهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله
بزيادتها والقعود فيها من امن بالله وآمن به والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من
اهل عمارة المسجد ومن تحرى في باب الدين لا الله فعسى اولئك اولئك هم المهتدون
المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اجعلتم سقاية الحاج قال المشركون لعمارة
بيت الله الحرام والقيام على سقاية خير من الايمان والجهاد فانزل الله تعالى هذه
الآية وسقاية الحاج سقيهم الزبيب في موسم وقوله وعمارة المسجد الحرام بريد
تجميره وتخليقه ممن آمن بالله واليوم الآخر يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة وسماهم ظالمين
لشركهم الذين امنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين تحروا بالعمارة
البيت وسقي الحاج واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بما منّيتهم بشرهم ربهم برحمة
منه الآية ان علمهم في الدنيا مالهم في الآخرة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم
الآية ما امر رسول الله صلى الله عليه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من تعلق به
زوجته وولده واقاربه ويقولون نشدكم الله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع
الهجرة فانزل الله تعالى لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان آثروا الكفر
بين اظهركم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون اي مثلهم فلما نزلت هذه الآية قالوا يا نبي الله ان
نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين تقطع آباؤنا وابناؤنا وعشائرنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم الى قوله افتقرفوها ان
اكتسبتموها فتربصوا منتظرين بكم ما يأتي الله بامره في حقكم فيستقاوص
هذا امر تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم لان الهداية

وقيل اي لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم في سبيله وقيل لما يعلم ان لم يتبين الله
الذين جاهدوا منكم علما يقع به الجزاء وهو العلم الذي يحدث بعد وجوده

ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اهل الكتاب وعبادهم ليأكلون اموال الناس بالباطل ياخذون من الرشى في الحكم
ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه ثم انزل
في مانعي الزكوة من اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقون
في سبيل الله ولا يؤدون زكوتها فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما
يوم يحمى عليها في نار جهنم يوم يدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها
فتكوى بها جباههم اي فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم حتى يلتقي الحر
في اجوافهم ويقال لهم هذا الذي كنتم تكنزون به ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله
فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا عدد
شهور المسلمين انما النسيء وابان جعلوا المستهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر
واستحلال الاهلة كما يعده اهل الروم وفارس كتاب الله في الامام الذي عند
الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها اشد مما يعظم في غيرها ذلك الدين
القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم لتحفظوا انفسكم في الحرم
فان الحسنات فيها تضعف وكذلك السيئات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة قاتلوهم كلهم ولا تخابوا بعضهم بعضا كما انهم يستحلون فقال فاعلم
واعلموا ان الله مع المتقين مع اوليائه الذين يحافونه انما النسيء زاد الذين
كفروا يحل به الذين كفروا عاما اي شهرا فيحرمه الله وذلك ان العرب في الجاهلية ربما كانت
تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى انه زاد لكفرهم في الكفر
احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله جعل به ذلك الناسيء الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما اذ قالوا فيه احلوه وحرموا كانه صفر واذا
لم يقالوا فيه حرموه فيواطئوا فيوافقوا عدة ما حرم الله وهو انهم يحلوا
شهرا من الحرم الحرموا مكانه شهرا من الحلال ويحرموا شهرا من الحلال الذي
احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من اربعة كما حرم الله فيكون
موافقة للعدد دين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلكم بانهم الذين امنوا
مالكم اذا قيل لكم في حث المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان
عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل
الله تعالى مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الى الجهاد لحرب العدو
اثاقلتم الى الارض اخلدتم المقام ارضيتم بالخفوض الدنيا بدلا من الآخرة

اي من كل مال يؤدى زكوته فليس بكنز
وان كان مدفونا وكل مال لم يؤد زكوته فهو كنز
وان كان ظاهرا وانما الكنز الذي لا يؤدى زكوته

اي في اللوح
المحفوظ

اي يحلونه
ويحرمونه
يقولون انما النسيء تاخير
الشهر

الا خبالا يعني لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا فسادا ولأوضعوا خلالكم يسرعون بالنميمة
بالفساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يبغونكم الشر ويفرقون جماعتكم حتى تتنازعوا فتفشلوا
وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبوهم هؤلاء المنافقون افسدوهم
عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك الشر
والغائلة قبل تبوك وهوان جماعة منهم ارادوا الفتك به ليلة العقبة وقلبوا
لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جاء الحق امره اي حتى اظفرك
الله باظهار الحق واعزاز الدين على كره منهم ومنهم من قال ائذن لي نزلت
في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر
تتخذ منهم سراريّ ووصفاء فقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك
بمالي ولا تفتني ببنات الاصفر فاني استهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن
ان لا اصبر عنهن فقال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا
بنفاقهم وخلافهم امر الله وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة بهم كقوله بالله
جاءته لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة من قتل او
هزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا قد اخذنا حذرنا وعملنا بالحزم حين خلفنا
ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون معجبون بذلك وبما لهم من السوء قل لن يصيبنا
خير ونصر الا وهو مقدر مكتوب لنا على ما هو موجب اثباتنا اياه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بقدره قل هل تربصون
هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين العنيمة او الشهادة ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بقارعة من السماء او بايدينا
باذن لنا في قتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا امر الله فينا وامر
الشيطان انا منتصرون واعيذه الله من الطائفة الثانية ولا ائذن لهم الآية
الآية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في الجهاد ان منهم من قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد عنك واعينك بمالي فاخبر الله تعالى انه لا يقبل
ذلك فعلوه طائعين او مكرهين وبين ان المانع من قبول ذلك كفرهم بالله ورسوله
وتكاسلهم في الصلوة لانهم لا يرجون لها ثوابا ولا يخشون عقابا وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم
يعدونه مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم
من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا يعني
بالمصائب فيها فان لهم عذاب وللمؤمن اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم
وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم مؤمنون ليسوا مؤمنين ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ويحلفون لفيئة لو يجدون ملجأ حصنا او مغارات سراديب

بعض على دين بعض يأمرون بالمنكر بالكفر بمحمد عليه السلام وينهون عن معروف في عزاتهم
ويقبضون أيديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا أمر الله فنسيهم
من خير وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عما أمر الله وعد الله
المنافقين الآية ظاهره خاطبهم فقال كالذين من قبلكم أي وعلم كأفعال الذين
من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا وفعلتم أيضا مثل ما
فعلوا وخضتم في الطعن على النبي عليه السلام كما خاضوا هم في الطعن على أنبيائهم
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة لأنها لم تقبل منهم ولا ينالون عليها ما بهم
ثم الذين من قبلهم الم يأتهم خبر الذين أهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم
ذكرهم الى قوله وقوم ابرهيم يعني نمرود وأصحاب مدين يعني قوم شعيب و
المؤتفكات وأصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان الله ليظلمهم
ليعذبهم قبل بعث الرسل ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض في الرحمة والمحبة يأمرون بالمعروف يدعون الى
الإسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله
ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن هي
قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن جل جلاله ورضوان من الله أكبر مما يوصف
يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان الجنة واغلظ عليهم بالحدة
شدة الانتهار والنظر بالبغضة والمنافقون يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا الآية لما
أسلمنا نقول القول في رسول الله صلى الله عليه وطعنوا في الدين وقالوا
إذا قدمنا المدينة عقدنا على رأس عبد الله بن أبي تاجا يأتي به رسول الله
فيبعث به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا بما لم ينالوا من عقد التاج
على رأس ابن أبي وقيل من الاغتيال بالرسول وما نقموا كرهوا وان أغنيهم
الله ورسوله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الأموال أي انهم عملوا ضد
الواجب فعلوا موضع شكر النعمة ثم عرض عليهم التوبة فقال
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا أليما
في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ثم ذكر
أحمد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه
لئن وسع عليه أن يؤتي كل ذي حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد
ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
أنعت من الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعملن بما يعمل الصالحون في عالمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما آتاهم من فضله بخلوا به الآية فأعقبهم نفاقا فصير عاقبة امرهم ذلك جزاء
التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء اخلافهم الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله
الى يوم يلقونه أي الله الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين المتطوعين
المتنفلين من المؤمنين في الصدقات وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث
على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فتغامز بهم
المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا الا رياء ومن اقل ارادان يذكر نفسه فانزل
الله تعالى هذه الآية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذي يتعيش به
فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية بهم حيث صاروا الى النار ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لهم وقال استغفر لهم او لا تستغفر وهذا تخيير لرسول
ثم قال استغفر لهم سبعين مرة اي ان استكثرت من الدعاء والاستغفار
لهم فانه ممن يغفر الله لهم فرح المخلفون يعني الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المنافقين بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة وقالوا لا تنفروا
مع محمد في غزوة تبوك في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون
مصيرهم اليها فيحذروا قليلا فليضحكوا قليلا في الدنيا لانها تنقطع عنهم وليبكوا كثيرا
في الآخرة حيث لا ينقطع بكاؤهم جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجع الله
تعالى بعائفة منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستأذنوك للخروج الى
الغزو وقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع
الخالفين يعني النساء والصبيان فاقعدوا مع من يتخلفون عن الجهاد الى السفر ثم نهى
رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا والدعاء لهم عند الوقوف على القبر فقال
وقد عصوا الله ورسوله منهم الآية وانفقوا اموالهم معنى تنسيه واذا انزلت سورة
آية في قوله ولو ان رسولا منهم يعني اصحابا في غزوة والقدرة يستأذنونك في
التخلف اولوا الطول يكونوا مع القواعد النساء اللاتي تخلفن في البيت وطبع على
قلوبهم بالنفاق فهم لا يؤمنون بايمان ولا بثواب ولا عقاب وجاء المعذرون
المعذرون وهم قوم من الاعراب اعذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ان يعذرهم وهم قوم لهم عذر وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ان لهم عذرا
وهم منافقون اعذارهم كاذبة سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم في الآخرة
ليس على الضعفاء يعني الزمنى والمشايخ والمعتوهين ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله احتصوا اعمالهم
من الغش والخيانة ما على المحسنين من سبيل بالعقاب لانه قد سد طريقه

باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولما على الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت في سبعة نفر سالوا رسول الله عليه السلام ان يحملهم على الدواب فقال لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا لصعوبة ذات اليد يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم قد اخبرنا الله سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون منهم من النفاق ثم اقامتهم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى من يعلم ما غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيجزيكم بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم فتروك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان علمهم قبيح عملهم فمن النفاق ثم نزل في اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدر لانهم اجفا وافسا واجدر واولى الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي انه لا يرجو الثواب ويتربص بكم الدوائر ينتظر ان ينقلب الامر عليكم عمون الرسول عليهم دائرة السوء عليهم بدور البلاء والمحن فلا يزالون في محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الى ان يموتوا ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات الرسول يعني دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعاء الرسول الى الله الا انها قربة لهم اي نور وكرامة عند الله والسابقون الاولون من المهاجرين يعني الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعني الذين آمنوا منهم قبل قدوم الرسول عليهم فهو آت الساق من سابقين وقيل اراد كل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوهم باحسان يعني من ابعدهم على منهاجهم الى يوم القيامة ممن حسن القول فيهم وحسن حولهم من الاعراب مسلمون يعني من بني جهينة وغفار ومزاينة ومن اهل المدينة الاوسية والخزرج مردوا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره ستعذبهم مرتين بالامراض والمصائب في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار واخرون آخرون في ابتدائهم في التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا وآخر سيئا تقاعدهم عن هذه الغزوة عسى الله عسى واجب من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم تاب الله

على هو وآخرون فقالوا يا رسول الله ان هذه اموالنا التي حالت عنا فخذها منا
صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال عليه السلام ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله
خذ من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم فكانت
كفارة للذنوب التي اصابوها وهو قوله تطهرهم بها اي من هذه الصدقة تطهرهم من
الذنوب وتزكيهم اي تثني عليهم انت يا محمد بهذه الصدقة من مناز المنافقين الى
المخلصين وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن لهم من دعوتك مما تسكن عنهم
اليه بان قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبة هؤلاء
على الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء تابوا بالله وعصاته يحلفون بالجالسون
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة اتاه من كان تخلف
عنه منافقين وجاءوا يحلفون له فانزل الله تعالى لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات فيقبلها وان الله هو التواب الرحيم برجع على
من رجع اليه بالمغفرة والمثوبة وقل اعملوا اي من شئتم من عباده المحسن والمسيء
[illegible] عالم الغيب والشهادة فيجازيكم على ما في قلوبكم
[illegible] الخير والشر يجزيكم به وآخرون مرجون لامر الله موقوف
[illegible] بهم وبما فعلوا قد سبق ذكر بعضهم وآخرون مرجون لامر الله موقوف
[illegible] يقضي فيهم ما شاء قاض ثم لعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن
[illegible] رجع كانوا اقواما من غفار فقالوا يا نبي الله ان بيوتنا نخاف ان
[illegible] عورة وما بيوتهم بعورة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهم معتذرون حتى
[illegible] فرقوا بين ذلك وعلى اخرين اعترفوا بذنوبهم خلطوا العمل الصالح وآخر سيئا عسى
[illegible] عليهم بعقابه حتى
[illegible] عليهم بفضله والله عليم بما يئول اليه حالهم حكيم وما يفعله
[illegible] وكانوا اثني عشر رجلا من
[illegible] من تواعد منهم ان يتخلفوا
[illegible] الله عليه وسلم وصحابته وهم بقايا من المؤمنين يفترقون في
[illegible] كانوا
[illegible] الله ورسوله من قبل يعني اباعامر
[illegible] الى الشام يأتي بجند فحارب بهم رسول الله وارسل
[illegible] ان ارد ناقة الدنا منه الا فعلة
[illegible] فلما نزل ذلك المسجد سألوا
[illegible] نهاه الله وقال لا تقم فيه ابدا
[illegible] اول يوم

بنى وحدث بناؤه وهو مسجد رسول الله وقيل هو مسجد قبا احق ان تقوم
للصلوة فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء وكان
من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق
افمن اسس بنيانه اي بناءه الذي بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجاء ثوابه
وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف على حرف مهواة فانهارت به
اوقع بانيه الذي بناه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بناء هذا المسجد كبناء
على حرف جهنم يتهور باهله فيها لانه معصية وفعل ما كرهه الله من الضرار
لم يزل بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه الى الموت تحسبون انهم كانوا في بنائهم
محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الآية نزلت في بيعة العقبة لما بايعت الانصار رسول الله عليه السلام
على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فما لنا قال الجنة قالوا رابح البيع فما نقيل
ولا نستقيل فنزلت هذه الآية ومعنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل وانفق ماله في سبيل الله
اخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء وقوله وعدا اي وعدهم بالجنة وعدا
عليه حقا لا خلاف فيه في التوراة والانجيل والقرآن اي ان الله بين في الكتابين انه
اشترى من امة محمد صلى الله عليه وسلم انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القرآن
ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون
اي هم التائبون من الشرك العابدون جمع عابدة الله واجبة عليهم الحامدون
حامدون الله على كل حال السائحون الصائمون او الغازون الساجدون في الفرائض
الآمرون بالمعروف بالايمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون عن المنكر الترك
وترك فرائض الله والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم
ما كان للنبي الآية نزلت في استغفار النبي عليه السلام لعمه ابي طالب وابيه وامه
واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين فنهوا عن ذلك وكان رسول الله قد قال
استغفر لي كما استغفر ابراهيم لابيه فبين الله كيف كان ذلك فقال وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه كان قد وعده
ان يستغفر له رجاء اسلامه وان يسأل الله باستغفاره من الكفر الى الاسلام
وهذا ظاهر في قوله سأستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك فلما مات ابوه
على كفره برأ منه وعلم ان استغفاره ان ابراهيم لاواه دعاء كثير التأوه حليم

لم يعاتب أحدا لم في الله ولم ينتصر من أحد لله فلما حرم الله استغفار للمشركين بين الله
لما أخذهم بما فعلوه لما لم يكن قد بين لهم أنه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما
بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فلا
يتقوه بعد ذلك استحقوا الضلال لقد تاب الله على النبي من إذنه للمنافقين
المتخلف عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنك لم إذنت لهم والمهاجرين والأنصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما تاب بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم تاب
به ثم تاب عليهم ازداد عنهم رضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني
حين ذكرناهم في قوله وآخرون مرجون لأمر الله حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أن لا معتصم من عذاب الله إلا به ثم تاب عليهم
ليتوبوا أي ليفعلهم في التوبة ووفقهم لها يا أيها الذين آمنوا يعني أهل الكتاب
اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأمرهم
أن يكونوا معهم في جهاده وشدته وأن لا يتخلفوا عنه ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه
رضوا لأنفسهم ما خفض الدعة ورسول الله في الحرب والمشقة ذلك
النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش ولا نصب أي تعب
ولا مخمصة مجاعة ولا يطئون موطئا ولا يقفون موقفا يغيظ الكفار بغضبهم
ويسوءهم من عدو نيلا أسرا أو قتلا إلا كان ذلك لهم عند الله ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا إلا جاوزوه في سيرهم
ذهابهم إلى عدوهم ورجوعهم بجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون فلما عاتب الله
من تخلف عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية
فلما بلغهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير إلى العدو نفر المسلمون جميعا
وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فأنزل الله تعالى وما كان المؤمنون
ليخرجوا إلى الغزو جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فظلوا
يخرج إلى الغزو من قابل جماعة يبقون في المدينة يتفقهون في الدين ويتعلمون القرآن والسنن
ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون لا يعملون بخلاف القرآن يا أيها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم أمروا بقتال الأقرب فالأقرب
فما نزلت السورة

لله لا يعلم احد لم لم يأته وذلك فانظروا نزول الآية الى معكم من المنتظرين اذا ارسلنا
الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء مستهم قحط وبؤس اذا لهم مكر في
آياتنا قول بالتكذيب اى اذا اخصبوا بطروا فادخنا لوا الدفع آيات الله قل الله
اسرع مكرا اسرع بقمة يعني ان ما بأيديهم من العقاب اسرع في اهلاكهم مما انتوه من المكر
في ابطال آيات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة به في الآخرة هو
الذي يسيركم في البر على المراكب والظهور وفي البحر على السفن حتى اذا كنتم في
الفلك السفن وجرين بهم يعني وجرت السفينة بمن ركبها في البحر بريح طيبة رخاء
لينة وفرحوا بها بتلك الريح اللينة واستوائها جاءتها ريح عاصف شديد وجاءهم الموج
وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية قالوا لئن انجيتنا
من هذه الريح العاصفة لنكونن من الشاكرين الموحدين الطائعين فلما انجيهم اذا هم
يبغون الارض يفسدون فيها بغير الحق يعملون بالمعاصي والبغي والظلم على الله انما بغيكم
يا اهل مكة انما بغيكم على انفسكم اى بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اى ما تنالونه
بهذا الفساد والبغي انما تمتعون في الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا
يعني الحيوة الفانية في هذه الدار كماء مطر نزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض وبسببه
نبات الارض مما يأكل الناس من الحبوب والثمار والانعام من المراعي في
الطلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها ازينت بالنبات والاشجار وتزينت بما عليها وظن اهلها
اهل تلك الارض انهم قادرون عليها على حصادها والانتفاع بها اتيها امرنا عذابنا
فجعلناها حصيدا اى شيئا يبسا هشيما كأن لم تغن بالامس حتى كذلك الحيوة في الدنيا سبيل
لها جميع الذاهبين وزهرة الدنيا حتى اذا اخذت الارض زخرفها عند ما حسن وظن انه ممتنع جاءها
ذلك بغتة او بحادثة مهلكة كذلك نفصل الآيات كما بينا هذا المثل للحيوة الدنيا
كذلك نبين آيات القرآن لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهي
الجنة بعث الرسول ونصب الدلالة والهدى من يشاء بالدعوة وخص بالهداية
من يشاء للذين احسنوا اطاعوا الله محمدا وسنوا الحسنى الجنة وزيادة النظر
الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة والحزن
ولا ذلة كما يرهق اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا
الشرك جزاء سيئة اى فلهم جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة يصيبهم ذل وخزي
هوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم يمنعهم كأنما اغشيت اغطيت وجوههم
وجوههم قطعا طائفة من الليل وهو مظلم وبوم تحشرهم نجمعهم جميعا الكفار
والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم اى قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم

معاونكم على المعارضة كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه
من عند نفسه ونظير هذه الآية في سورة البقرة وان كنتم في ريب الآية بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة ولما
يأتهم تأويله لم يأتهم بعد حقيقة ما وعد به في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم
بالبعث والقيامة ومنهم من كفار مكة من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون به
من لا يؤمن به وربما علم الله بين المكذبين بهذا تهديد لهم وان كذبوا فقل
لي الآية نسختها آية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا
يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله أفأنت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم
لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله
انهم بمنزلة الصم الجهال لأنهم إذا دعوا لم يسمعوا ومنهم من ينظر اليك فيحاكيك
غير منتفع بنظره افأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى
قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر انهم
ذكر انه لا يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم بأنه يتصرف في ملكه ولكن الناس أنفسهم
يظلمون بكسبهم المعاصي ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار كأنهم لم يلبثوا
في قبورهم الا قدر ساعة من النهار استقصروا لذلك المدة لهول ما استقبلوا من
امر البعث والقيامة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ كأن
كل فريق يقول للآخر أنت أضللتني وأنا شبيه بهذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا
بالبعث وأما نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب يوم بدر او نتوفينك قبل
ذلك فإلينا مرجعهم ان وعدهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون من
محاربتك وتكذيبك فنجزيهم بها ومعنى الآية انا لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم
في الآجل ولكل امة رسول يرسل إليهم فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
وهو هلاك من حق به ونجاة من وجب له وهم لا يظلمون بنقص ثواب المصدق
وبجازاة المكذب بتكذيبه ويقولون متى هذا الوعد الآية قالوا اذكر حتى قال لهم
وأما نرينك الآية فقال الله تعالى لنبيه قل لهم يا محمد لكم ميعاد
وإنا لعذابكم صادقون قيل إنما ذكر لفظ الآية مرة في آخر سورة الأعراف
فلما استعجلوا العذاب قيل لنبي عليه السلام قل إنما أعلمكم أن لكم عذابا عند
الله يأتيكم إذا شاء ليس إلي من العذاب الذي تستعجلون شيء وما الذي تستعجلون من
العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفضيع اي العظيم ما تستعجلون
وقد يستعجلون كما تقول أعلمت ماذا جنى علي فلان فإنهم استعجلوا علم
هذا قالوا كذب بالعذاب وتستعجل ما ذا وقد آمنا به فقال الله تعالى إذا ما وقع

او ولدان عندهم من سلطان بهذا عندكم من حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا ثم
متاع في الدنيا يتمتعون به ايا ما يسيرة وقوله ان كان كبر عليكم مقامي اي عظم وشق عليكم
مكثي وليثي فيكم وتذكيري بايات الله وعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله فعلى الله
توكلت فاعملوا ما شئتم وهو قوله فاجمعوا امركم اي اعزموا على امر محكم تجتمعون
عليه وشركاءكم شركاءكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني آلهتكم لا يكن
امركم عليكم غمة اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا تمكنون فيه مما شئتم لا يمكن
يكتم امرا وتخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا الي ثم افعلوا ما تريدون
وامضوا الي بمكروهكم ولا تنظرون اي لا تؤخروا امري والمعنى لا تأتوا في
الجمع والقوة فانكم لا تقدرون على مساءتي لان لي الها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب
محمد عليه السلام لان سبيله مع قومه كسبيل الانبياء من قبله فان تولوا يتم اعرضتم عن
الايمان فما سألتكم من اجر فالذي يعطونه هذا من قول نوح عليه السلام لقومه وقوله
فما كانوا ليؤمنوا يعني امم الانبياء والرسل بما كذب به قوم نوح اي هؤلاء الآخرون
لم يؤمنوا بما كذب به اولئك وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك
كما طبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل
وقوله قالوا اجئتنا لتلفتنا لتثنينا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
والعز في ارض مصر وقوله ان الله سيبطله يهلكه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق ويظهره بالدليل الواضح
بكلماته بوعده فما آمن لموسى الا ذرية من قومه يعني من آمن به من بني اسرائيل و
كانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملائهم ورؤسائهم ان يفتنهم
يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وان فرعون العالي متطاول في
ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تعذبهم عذابا فيقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيفتنوا واوحينا الى موسى
واخيه الآية لما ارسل موسى الى فرعون امر وفرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت
كلها ومنعوا من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها
خوفا من فرعون فذلك قوله تبوآ لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في ذودهم
واجعلوا بيوتكم قبلة اي صلوا في بيوتكم لئلا منوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا فاستكبروا
عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهب بها عن صورتها فصارت
دراهمهم ودنانيرهم احجارا منقوشة صحاحا واضافا وكدر سائر اموالهم

الله وقدره وتجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه وه
[illegible] لهم اليه قل للمشركين الذين يسألونك الايات انظروا ماذا في السموات
والارض من الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله تعالى فتعلمون ان ذلك كله
يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم بين ان الايات لا تغني عمن سبق في
علم الله انه لا يؤمن فقال وما تغني الايات والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون بعلم
الله انذارك غير نافع لهم وانما فعل ينتظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبهم الامثل
ايام الذين خلوا من قبلهم الامثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم نجي رسلنا
والذين آمنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين
لهم عما يعذب به من كفر محمد تذكر اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين حقا علينا اللهم اجعلنا منهم
يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله اي ان شككتم في ديني فاعلموا اني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ويقبض
ارواحكم وفي هذا تهديد لهم ووعيد وفاة للمشركين بعذاب عذابهم وقولوا انا اقوم وجهكم
للدين حنيفا استقم يا نبينا على ما امرت به وجهك وادع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك ان فعلت شيئا لانه لا يحقق النفع والضر الا من الله فانه قادر وادع من
دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر من مرض او فقر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير اي وان يرد الخير فلا راد لفضله وانما خص لما تفضل به على كل
من رحم ونعمة يصيب به كل واحد مما ذكر من يشاء من عباده وقل يا ايها الناس قد جاءكم
اهل مكة قد جاءكم القرآن من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة
فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا عليه السلام فانما اكتساب لنفسه ومن ضل
بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال الضلال على نفسه وما انا عليكم بوكيل
بحفيظ من الهلاك حتى تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله فيه
آية السيف ان الله حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب وهو خير الحاكمين
سورة هود مكية الا قوله اولئك يؤمنون به نزلت في عبد الله بن سلام
وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله ارحم كتاب هذا كتاب احكمت آياته فجعلت آياته في نظم وبديع المعاني و
رصين اللفظ ثم فصلت بينت احكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه
من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه الا تعبدوا الا الله اي
بان واتقدير هذا كتاب بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ان اتوبوا اليه
السابقة ثم توبوا اليه من المستأنفة متى وقت يمتعكم متاعا حسنا تفضل عليكم

مودع في الرب قال يا قوم ارايتم ان يقول اعلمكم ممن ينصرني من الله اي من يمنعني من عذابه
ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمه فما تزيدونني غير تخسير اي ما تزيدونني باحتجاجكم
عبادة اباءكم الاصنام وهو قولهم انتهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فنسبهم الى الخيبة
اي كلما اعتددتم بشيء زادكم تخسيرا وقيل معنى ما تزيدونني غير تخسير لي ان اكتم نصاحتي
ومعنى التخسير التضليل والابعاد من الخير وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم
ثلثة ايام ذلك وعد العذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي يومئذ اي ومن
من العذاب الذي اهلك قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيه ما تورا عنهم
قالوا في درس يدرس على محذوف وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة ما اصيحوا
اليوم الرابع انهم الصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض
فاصبحوا في ديارهم ولقد جاءت رسلنا اي الملايكة الذين اتوا ابراهيم على صورة الا
بالبشرى بالاشارة بالولد قالوا سلاما اي سلموا سلاما قال سلم اي عليكم سلام فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه اي العجل نكرهم انكرهم و
اوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يأمن ان يكونوا جاءوا للاساءة انكر منهم اطعامهم
فلما رأوا علامة الخوف في وجهه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامرأته
قائمة سارة قائمة وراء الستر تسمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن حين قالوا
انا ارسلنا الى قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم فقيل لها انها انتما الناجيان
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي يعود
يعقوب وذلك انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت ارأيتني الد
وانا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وهو ابن مائة سنة ان هذا
لشيء عجيب وجاءك من وراء علي حسابي في سني على شيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله فقد اتاه الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
من ذكر الرحمة ان الله اباها وجميع الانبياء انوا من ابراهيم وسارة وكان هذا دعاء
من الملايكة لهم وقوله انه حميد ثناء حميد في افعاله مجيد هو ذو المجد والكرم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الفزع وجاءته البشرى بالولد جادلنا اي قال واخذ يجادلنا في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا
ذلك قالوا لابراهيم ان مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ابراهيم ان كان فيها
خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا وما زال ينقص حتى
قال فواحد قالوا لا فاخبر عليهم بنوء وكان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
فهذا هو في بلده وعند ذكر فات الملايكة ابراهيم اقرت عين هذا الجد ازوجوا من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بمجيئهم وساءت رأيهم في احسن صورة فخاف عليهم قومه وعلم انه يحتاج الى المدافعة

حسنا أحلالا طيبا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان يحذوه على وفي ان كنت على بينة
من ربي ورزقني المال الحلال اتبع الضلال والخسران طفق يريد ان الله قد اغناه
بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي استبد عن شيء وادخل فيه وانما اختار
لكم ما اختار لنفسي ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم ان تعبدوا الله وحده
وتفعلوا ما يقتضي من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقته الا بالله عليه
ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي اي يكسبنكم خلافي وعداوتي ان يصيبكم
عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح
من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان الذي بينكم وبينه وكان اهلاكهم
اقرب الاهلاكات التي كانت عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم توبوا
اليه توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بأوليائه ودود محبة لهم قالوا يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول لاصحته بعيون ما نذكره من التوحيد والبعث والنشور وانا لنراك
فينا ضعيفا لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك لقتلناك بالرجم وما انت علينا بعزيز يمنع
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يريد ان منع عليكم من الله كانه يقول حيث لم تظلموا الى
الله اولى من رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامنعكم
من قتلي مخافة قومي ولم تخافوا الله ان ربي بما تعملون محيط خبير بأعمال
العباد حتى يجازيهم بها ثم تهدد هم فقال ويا قوم اعملوا على مكانتكم اي على ما انتم
عليه اني عامل على مكانتي اي على طريقتي من طاعة الله وسوف تعلمون من منا لكم من منا لي وقوله سوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا اني معكم رقيب انتظروا العذاب من الله اني من
منتظر من الله الرحمة وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صيحة ماتوا في بلدهم لم يبعد الله من اي بعدوا
من رحمة الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا يعني التوراة وما امر الله فيها من الاحكام
وسلطان مبين حجة بينة وهو العصا وما امر فرعون برشيد عن رشد وخبر
يقدم قومه يتقدمهم الى النار وهو قوله فاوردهم النار وبئس ذلهم النار وبئس الورد
المورود المدخل المدخول واتبعوا في هذه اي في الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيامة يعني
ولعنة يوم القيامة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود اي بئس العطاء المعطى
يعني اللعنة بعد اللعنة وقوله منها قائم وحصيد اي من القرى التي اهلكت قائم
بقيت حيطانه وحصيد محنوف به قد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك
ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم ما تقدم ذكره من الاصنام
التي يدعون يعبدون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب

الله والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن اجتباهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق وهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه واثروا اللذات على امر الآخرة وركنوا الى الدنيا
والاموال وما اعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى ان حلها بتصلح بشرك واهلها
مصلحون يخاطبهم ان ليس من سبيل الكفار ان تقصدوا الحق انما عادة ان يعزل الله
بهم عذاب الاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا بخس المكيال
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين صلحاء ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من
رحم ربك يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة
للرحمة وكلا نقص اي كل الذي تحتاج اليه من انباء الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤاد
بتزيد يقينا وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة يعني ما ذكر من اقاصيص الانبياء
ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة لان غير هذه
السور قد جاء فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه وما نزل بالامم
المكذبة انبيائهم وقل للذين لا يؤمنون احملوا على مكانتكم اي على ما انتم عليه اعملوا انا
عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون وما بعذابنا من الخسران لله
السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا
يكون لاحد سواه امر وما ربك بغافل عما يعملون اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسيئ
باساءته سورة يوسف عليه السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن
تلك اشارة الى بعض آيات الكتاب المبين للحلال والحرام والاحكام يعني القرآن انا انزلناه يعني
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تفهموا حسن قصص عليك احسن القصص بيان
لك احسن بيان بما اوحينا اليك باعلامنا اياك هذا القرآن وان كنت من قبله من الغافلين
وما كنت من قبل ان يوحى اليك لمن الغافلين اذ قال يوسف يا ابت يا ابت
يوسف هذا لقب واسمه تقدم بيانه في سبا اني رأيت احد عشر كوكبا وهو اسم رجل يا ابت
قصص الرؤيا بالجمع واسند الرؤيا اليهم وان كان الراؤن هم يعلمون تأويلها ولذلك قيل ما رأت
تجبك ربك يصطفيك ويختارك من اتاك من رأى الرؤيا حادث سوء حرام عليه
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني المنتسبين منهم بالنبوة كما اتمها بالنبوة على
ابويك ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في افعاله لقد كان في يوسف واخوته اي في
خبرهم وقصتهم آيات عبر وعجائب لسائلين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فاخبرهم بها وهو غائل عنها لم يقرأ كتابا ولم يكن في ذلك اوضح دلالة على صدقه
اذ قالوا اخوه يوسف ليوسف وابوه لامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة
ان ابانا لفي ضلال مبين خطأ باشارة يوسف واخاه علينا ونحن جماعة ان ابانا لفي

حتى بلغ ما بلغ وإنما علمنا من تأويل الأحاديث فعلنا ذلك تصديقا لقول ابيه ويعقوب
من قبل الأحاديث والله غالب على أمره على ما أراد من قضائه لا يغلبه على أمره غالب
ولا يبطل إرادته منازع ولكن أكثر الناس وهم المشركون من لا يؤمن بالقدر لا يعلمون
أن قدر الله غالب وهيمنته نافذة ولما بلغ أشده ثلثين سنة آتيناه حكما وعلما عقلا وفهما
وكذلك نجزي المحسنين الصابرين على البوائق كما
صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز طلبت منه
ان يواقعها وغلقت الابواب اغلقتها وقالت هيت لك اي هلم وتعال قال معاذ الله
اعوذ بالله ان افعل انه ربي اي الذي اشتراني هو سيدي احسن مثواي اقام علي بالكرامة
فلا اخونه في حرمه انه لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب عاضا على
اصابعه يقول انتهى عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء فانتهى منه وجواب لولا
محذوف على معنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بما هم به كذلك اي اريناه البرهان
لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء وكوب الفاحشة انه من عبادنا
المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما رأى
البرهان قام مبادرا الى الباب وابتدرته المرأة تبتغي الفتك به فلم تصل الا الى
دبر قميصه فقدته ووجدا زوج المرأة عند الباب فحضر فاتى الوقت كيف اراد
زوجها ان الذي سمع من بعد والمبادرة الى الباب كان منهما من يوسف فقالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا يريد الا ان يسجن تحبس في البيت او عذاب اليم
فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد وحكم
حاكم وبين بين من اهلها وهو ابن عم المرأة فقال ان كان قميصه قد من دبر
الى قوله فلما رأى قميصه من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال
الصادق من الكاذب فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد شق من دبره
من كيدكن ان قولكم ما جزاء من اراد باهلك الا ان يسجن او عذاب اليم
اثبت هذا الامر واذكروا واعترفوا لتوبيخ لكن كنت من الخاطئين اي من
شاع ما جرى بينهما في مدينة مصر حتى تحدث به كرانا او خصص قيد وهو
قوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه غلامها عن نفسه
قد شغفها حبا دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الدم الذي يكون داخل
القلب البرهان تصبا عن طريق رشده حبها اياه فلما سمعت امرأة العزيز
مقالتهن وعيبت عليها انهن تصدق بهذه المقالة ان يراهن يوسف ليقيم بها
العذر في حبه اياها وان جاز ان تشبهن بذلك لان يوسف وجد لهن الجمال

لسعين من الشراب وما للعاصي من يعصب ... ويروه يا ... بصورة صاحبي
لم يقولوا فاكل الطير من راسه فقال ما رايتنا شيا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني
جع كما عبرت لكما صدقتما ام لم تبتما وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج منهما وهو
ساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقال لاتاتي السجن غلاما محبوسا ظلما فاخبر
شيطان ذكر ربه انسي الشيطان يوسف الاستعانة بربه واوقع في قلب الساقي بالملك
وقيل بان بث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما ذنا فرجه واراد الله خلاصه راى الملك
وهو قوله تعالى حكاية عنه وقال الملك اني ارى فلا استفتاهم فيها قالوا اضغاث احلام
ي احلام مختلطة لا تاويل لها عندنا وما نحن باويل الاحلام بعالمين فرووا محزعن تاويلها
قال الذي نجاه منهما وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد ... الدهر
بعلم بتاويلها فارسلون فارسل فاتي يوسف فقال يوسف اي يا يوسف ايها الصد
ير الصدق وقوله اعلي ارجع الى الناس اي الى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويلها وقيل
ن جهتهم قال تزرعون اي ادعوا سبع سنين جدبا متتابعة وهذه السنون وقيل
رب الرمان فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له وابعد من الفساد
ا تاكلون فانكم تدوسونه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يجدبن صعابا وهذه
بقرات العجاف ياكلن ما قدمتم لهن ويذهبن ما قد ... من من الحب الا قليلا مما تحصنون
ن واي تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس ينظرون ويخصبون
ي يعصرون من الاعناب الدهن والعنب خمرا ومن اللبن فرجع الرسول
تاويل الرويا الى الملك فعرف الملك ان ذلك تاويل صحيح فقال ايتوني الذي عبر
ذا فجاء الرسول يوسف وقال اجب الملك فقال للرسول ارجع واسال ما بال النسوة
ن سال ما بال النسوة ناحالهن وشانهن لعل علم بحالهن ما قد رآه منهن ودلك
ان الملك ان قد عرف من براءته بالمراودة امراة العزيز وقولها واقرارها وتنزهه عن نفسه
فعظم فاحب يوسف ان يعلم الملك انه حبس ظلما وانه بريء مما ... سالان
يعلم الملك عن ذلك ان ربي بكيدهن عليم اي وما فعلن
علم رجع الرسول الى الملك بوسالة يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن
قصة وشانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن للمراودة لانه لم يعلم من
كانت المراودة فلما ثبت عنده ان يوسف ... ان تهمة ما علما عليه من سوء ... ا
لها انه اقرت المراة العزيز فقالت الان حصحص الحق وظهر ... ا
لبوت شهدت عليها النسوة وقالت انا راودته عن نفسه ... ا
راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعل يوسف من رد الرسول الى الملك ... علم ان
هو الذي اشتريته اني لم اخنه في زوجته بالغيب وان الله لا ... كيد الخائنين

معكم حتى تؤتوني موثقا من الله حتى تأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فلما أراد الخروج من عنده قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة حاذرا أن تصيبكم العين فأمرهم بالتفرقة وما أغنى عنهم من الله من شيء إن الحذر لا ينفع من القدر فدخلوا من حيث أمرهم أبوهم وذلك أنهم دخلوا من أربعة أبواب فلما دخلوا على يوسف لم يغن عنهم من الله شيئا كان ذلك ليعقوب قضاه في نفسه لا حاجة له إليه لكن حاجة يعقوب أن يعلم أن الحذر لا يغني من القدر فقضى حاجته في نفس يعقوب وزاده أن يعلم أن بني يوسف ولد أكرمه الله بالنبوة وعلمه مما علمه الله ذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني أن يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف أوى إليه أخاه ضمه إليه وأنزله عنده في منزله قال إني أنا أخوك فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون من إخراج الصواع من رحلك وإلقائه في رحل أخيك بنيامين فلما جهزهم بما يحملون من الطعام وجه بنيامين بالصواع وهو إناء من ذهب كان يشرب فيه الملك وكان يكال به الطعام وكان الذي تولى ذلك منهم فتيان يوسف وبنيامين فلما ارتحلت العير أي خرجت من العمران نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون أي نسبوهم إلى السرقة لأنهم أخذوا صواع الملك وقيل إنما نادى مناد من جانب العير ظنا منه أنهم سرقوا الصواع وقيل نادى به يوسف من أمر به وقيل نادى به بنيامين من تلقاء نفسه لما رأى أن يوسف قد أخذ الصواع قالوا وما ذا نفقد أي ما الذي نفقد من متاعكم قالوا نفقد صواع الملك وهو الذي يكيل به الطعام ولمن جاء به حمل بعير أي ما يحمله البعير من الطعام وأنا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين حلفوا على أنهم يعلمون من صلاحهم وعفتهم أنهم لا يسرقون وذلك أنهم كانوا ردوا البضائع التي وجدوها في أوعيتهم فقالوا لا يظن بنا أحد السرقة بعد ما رأى من أمانتنا وقد كنا جئنا من أرض كنعان وما عرفتمونا بالسرقة قبل ذلك فما جزاؤه أي ما جزاء السرقة إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه أي فجزاء السارق أن يسترق سنة فكذلك كانوا يسترقون كل سارق في شريعتهم فلذلك قالوا جزاؤه فهو جزاؤه أي فجزاء السارق من وجد في رحله المسروق فهو جزاؤه أي فالسارق يسترق بالسرقة كذلك نجزي الظالمين أي كما جزاء السارق عندنا كذلك نجزي السراق عندك فبدأ يوسف بأوعيتهم قبل وعاء أخيه أفتشهم وعاء وعاء حتى انتهى إلى وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف أي علمنا ليوسف ما كان ذلك أخاه في دين الملك في حبسه وضربه إياه وغرمه ذلك أخذ السارق في دين الملك في السرقة فقال إن ضربه وغرمه فقد ظلمه وهو في حكم الملك لولا ما كاد الله ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك وهو أجرد على أخوته أن جزاء السارق استرقاق ترفع درجاته بالعلم كما نرفع درجات من نشاء بالعلم وفوق كل ذي علم عليم فوق كل عالم من هو أعلم منه حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى فلما استخرج الصواع من رحل أخيه بنيامين قال ليوسف إن يسرق الصواع فقد سرق أخ له من قبل أي

شبكة الألوكة www.alukah.net

السماوات ترونها انتم كذلك ثم استوى اقبل على خلق العرش وسخر الشمس
والقمر واصله استوا التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب ثم يقال قام بالتدبير
ثم يدخل على حدوث العرش المستوى عليه وتسخير الشمس والقمر فالمراد منها كل يجري
لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الآيات
يبين الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا بالعلم
بالبعث وهو الذي مد الارض بسطها ورسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا وباقي الآية مضى تفسيره
وفي الارض قطع متجاورات قرى قريب بعضها من بعض وجنات بساتين من اعناب
وقرأ صنوان وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير خيلا الجملة واصلين واحد
وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة واحدة تسقى هذه القطع والجنات والنخيل
بماء واحد وتفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو التمر والزبيب
حلو وحامض وجيد ورديء ان في ذلك لآيات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين
عقلوا عن الله وان تعجب يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبهم بعد البيان
فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب قولهم ايذا كنا ترابا الآية
اولئك الاغلال جمع غل وهو طوق يقيد به اليد الى العنق ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة الآية يعني مشركي مكة حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم العذاب
استهزاء يقول يستعجلونك بالعذاب الذي انا عاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة التي
احسانه اليهم في تاخير العقوبة عنهم الى يوم القيامة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقد مضت من قبلهم العقوبات في امم المكذبة فلم يعتبروا بها وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني تجاوز عن المشركين اذا آمنوا وان ربك
لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية
من ربه هلا يأتينا بآية كما اتى موسى من العصا واليد وغيرهما انت منذر اي نذير
عذاب الله وليس اليك من الآيات شيء ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم
بما يعجزهم من الآيات بما يريد ويحكم الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة
وولد وناقص وذكر وانثى وما تغيض تنقصه الارحام من مدة الحمل التي هي
تسعة اشهر وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل شيء فقدره تقديرا
عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة وما شهدوه الخلق الكبير العظيم
القدر المتعال عما يقول المشركون سواء منكم الآية يقول الجاهر بقوله والمضمر
في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعا سواء
والمستخفي بمعناه المختفي والساربالظاهر المار على وجهه له معقبات

تجعل العاقبة للحق واهله ومعنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو طرى به الوادى
واما ما ينفع الناس فاثبت المرعى فيمكث يبقى فى الارض ثم ضرب مثلا آخر وهو
قوله ومما توقدون عليه فى النار يعنى حرام الارض من الذهب والفضة و
النحاس وغيرها مما يذاب فى النار ويوقد عليها ويتخذ منها الحلى وهو الذهب
والفضة او الامتعة وهى الاوانى يعنى النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى
قوله ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اى مثل زبد الماء يريد ان من هذه الجواهر
بعضها خبث ينفيه الكير كذلك اذكر من هذه الاشياء يضرب الله مثل الحق
والباطل وهذه الآية فيها تقديم وتاخير فى اللفظ والمعنى ما اخبر الله به
للذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له
وهم الكفار لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فداء انفسهم
من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن
سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق نزلت فى ابى جهل وحمزة انما يتذكر
يتعظ فيعمل بما امر به اولوا الالباب يعنى المهاجرين والانصار الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعنى العهد الذى عاهدهم عليه وهم فى صلب آدم
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو ايمانهم بجميع الرسل والذين صبروا
على دينهم وما امروا به ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله ويدرؤون بالحسنة
بالتوبة السيئة المعصية ومعناه انهم كلما اذنبوا تابوا اولئك لهم عقبى الدار
يريد عقبى الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ومن ازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب بالتحية من الله والهدايا سلام عليكم يقولون سلام عليكم والمعنى سلمكم الله
من العذاب بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم عاد الى ذكر الكفار فقال ولهم سوء
العقبى عقبى دارهم التى عملوا فيها ما استحقوا به الدمار ثم عاد الى ذكر المؤمنين فقال الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ويقتر وهو يعنى
مشركى مكة بالموافى الدنيا ويظنون انها كرامة لهم وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا
بالقياس عليها الا متاع قليل ذاهب تتمتع به ثم تفنى ويقول الذين كفروا لولا
هلا انزل عليه آية من ربه نزلت فى عبد الله بن امية واصحابه قل ان الله يضل من يشاء عن دينه فلا يهتدى
الى الحق بعد ما انزل من الآيات ويهدى اليه من استدل بها وهداه الى دينه من اناب رجع الى الحق الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تسكن القلوب وتطمئن قلوب المؤمنين الذين آمنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابا والدنيا وظلها لا يزول ولا تنخدع بهم والذين آتيناهم الكتاب يعني من أهل الكتاب
يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم سألهم قبل ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة
فلما انزل الله قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح به المؤمنون من اهل الكتاب وانكر
المشركون الرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وذلك قول من لم ير أي يعني
الكفار الذين حزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وكذلك
وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بألسنتهم انزلنا اليك حكما عربيا يعني القرآن بأن يحكم ويفصل
بين الحق والباطل وهو بلغة العرب ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه
الى ملة آبائه فتوعده الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا ونكحوا نساء وذرية اراد السلوم وذلك ان اليهود
عيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء وقالوا ما له همة الا النساء والنكاح
وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله اي باطلاق الآية وهذا جواب للذين سألوه
ان يوسع لهم مكة الكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله تعالى ولكل امر قضاه كتاب ينتهي
فيه فلا تكون آية الا باجل قد قضاه الله في كتاب محوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اللوح المحفوظ يمحو منه ما يشاء ويثبت وظاهر هذه الآية على العموم و
قال قوم الا الحياة والشقاوة والموت والرزق والخلق والخلق والآجال ويكل
بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ يريد قد
بلغت وعلينا الحساب الى عبيرهم واجازيهم يعني ليس عليك الا البلاغ بعد ما
صارت حالهم اولم يروا ما نقصد ارض نقصدها ارض نقصها
من اطرافها بالفتح على المسلمين يقول اولم يروا اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها
من القرى فلا يخافون ان نسالهم بأحد والله يحكم لا راد معقب حكمه احد
يتتبع ما حكم به فيبسره والله سريع الحساب
اي المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية بانبيائهم فلله
المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين اي هو من خلقه والمكر جميعا مخلوق لله ليس
يخفى عليه شيء الا باذنه بعلم ما تكسب كل نفس فيجازي الكل معلوم له ويعلم الكافر
وهو اسم جنس يعني لمن العاقبة بالجنة وقوله ومن عنده علم الكتاب
هم مؤمنو اهل الكتاب وكانت شهادتهم واضحة لقول الخصوم سوف ابين
مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا الآية بسم الله الرحمن الرحيم الرا كتاب
كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بالقرآن
الى الايمان باذن ربهم بقضاء ربهم لمن يعتقد منهم بعد الاذن انه من عند الله من يأذن له
النور فقال الى صراط العزيز الحميد الذي تعبدون وتؤمنون وتختارون الجنة

الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويحبون أن يعوجوا سبيل الله ويبغونها
عوجا مضى تفسيره أولئك في ضلال بعيد عن الحق وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله ليبين لهم فيضل الله من يشاء بعد
البيان بإرادته الباطل ويهدي من يشاء باتباع الحق ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
بالبراهين التي دلت على صحة نبوته أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور من الشرك
إلى الإيمان وذكرهم وعظهم بأيام الله بنعمه ونقمه أي بالترغيب والترهيب
والوعد والوعيد إن في ذلك لتذكيرا بأيام الله لآيات أدلالات لكل صبار على طاعة
الله شكور لنعمه والآية الثانية مفسرة في سورة البقرة وقوله وإذ تأذن ربكم
معطوف على قوله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم لئن شكرتم وحدتم وأطعتم لأزيدنكم
مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي إن عذابي
لشديد تهديد بالعذاب على الكفران النعمة ألم يأتكم إلى قوله والذين من بعدهم
يعني بعد هؤلاء الذين أهلكهم الله لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم فلا يعلم عددهم
إلا هو وقد بينها الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم إلى أيدي
أنفسهم في أفواههم أي تقبل عليهم كأنهم عضوا على أصابعهم من شدة الغيظ
وقالوا لهم إنا كفرنا بما أرسلتم به أي في وجه الله شك وهذا استفهام معناه الإنكار
أي لا شك في ذلك ثم وصف نفسه بما يدل على وحدانيته وهو قوله فاطر السموات
والأرض يدعوكم أي طاعته بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى
أجل مسمى وهو أجلكم بالعقوبة والمعنى إن لم تجيبوا دعوته عجلتم وباقي الآية والبعد
إلى قوله ذلك لمن خاف مقامي ظاهره وهو أني خاف مقامي خاف مقامه بين يدي
وخاف وعيدي ما أوعدت من العذاب واستفتحوا واستنصروا الله
على قومهم فنازوا بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند
للحق من ورائه أي أمامه جهنم فهو يردها ويسقى من ماء صديد وهو ما
يسيل من الجرح مخلطا بالدم والقيح يجرعه يتحساه جرعا جرعا ولا يسيغه
لمرارته ويأتيه الموت في كل مكان من جسده ولا يموت فيستريح وفي الآخرة
العذاب الشديد مثل أعمال الذين كفروا بربهم أعمالهم التي تقربوا بها في الدنيا
كصلة الرحم وقرى الضيف وإغاثة الملهوف أشبهت رمادا اشتدت به الريح في يوم
عاصف أي شديد هبوب الريح ومعنى الآية أن كل ما يتقرب به الكفار
إلى الله فهو محبط غير منتفع به لأنهم أشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته
الريح فإنه لا يبقى ولا ينتفع به ولا يقدرون مما كسبوا على شيء

اهل الجحود ثواب ما عملوا ذلك هو من ضلال البعيد اي ضلالهم وذهابهم والمعنى ذلك الجزاء الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اي بقدرته وصنعه وعلمه وارادته وكل ذلك حق ان يشأ يذهبكم ايتها الكفار ويأت بخلق جديد خير منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا لله من قبورهم الى المحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع للاكابر هم الذين استكبروا واعرضوا عن عبادة الله انا كنا لكم في الدنيا تبعا فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم اي لو دعونا الى الضلال لاضللنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدناكم وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وذلك ان اهل النار حينئذ يجتمعون الائمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي ما اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان دعوتكم لكن دعوتكم فاستجبتم لي ان فصدقتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتموني من قبل باشراككم اياي مع الله في الطاعة اي جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين وقوله تحيتهم فيها سلام يحييهم الله بالسلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله محمد رسول الله كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض وفرعها اعلاها عال في السماء تؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين كل وقت في جميع السنة ستة اشهر طلع وستة اشهر رطب طيب فالانتفاع بالنخلة دائم في جميع السنة كذلك الايمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه عال الى السماء فارتفاع فروع النخلة وما يصعد من رائحة ثمرتها وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والتمر ويضرب الله الامثال للناس يريد هكذا يعلمهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة خبيثة وهي الكشوث اجتثت اقتلعت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر في الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه وليس له حجة وثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهو قول لا اله الا الله في الحياة الدنيا على الحق وفي الآخرة يعني في القبر يلقنهم كلمة الحق عند سؤال الملكين ويضل الله الظالمين عن الجواب من المشركين ذلك حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري

فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال اي الآن فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعني مكرهم
وما هموا به من قتله او نفيه وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو مجازيهم
عليه وان كان وما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي عليه السلام ما كان مكرهم ليبطل
امرا هو في ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله ما وعدهم
من الفتح والنصر ان الله عزيز غالب ذو انتقام من الكفار مجازيهم بما كان منهم
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض ارضا كالفضة البيضاء
النقية يحشر الناس عليها والسموات من ذهب وبرزوا اي خرجوا من القبور
كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين ادعوا لله شريكا وولدا يومئذ
يوم القيامة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطان في غل والاصفاد
اغلال [illegible] الحديد والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران وهو الهناء الذي يطلى
به الابل وذلك انفع في اشتعال النار فيهم وتغشى الناس وتعلو وجوههم النار ليجزي
الله كل نفس من الكفار ما كسبت اي ليوقع بهم الجزاء من الله بما كسبوا هذا القرآن
بلاغ للناس اذ انزلناه اليك لتبلغهم ولينذروا به ولتنذرهم انت يا محمد وليعلموا
ما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل اللب والعقل
والبصائر سورة الحجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى تلك
هذه آيات الكتاب الذي هو قرآن مبين للاحكام ربما يود الآية نزلت في تمني الكفار
الاسلام عند خروج من خرج من النار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار
يأخذوا حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل فلهم [illegible] حظهم من
الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وبال ما صنعوا وما اهلكنا
من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون اليه يعني ان لاهل كل قرية
اجلا موقتا لاهلاكهم حتى يستوفوه ما تسبق من امة اجلها اي ما تتقدم الوقت الذي
وقت لها وما يستأخرون عنها يتأخرون عنها وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
القرآن قالوا هذا استهزاء لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين انك نبي
فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي
لو نزلت الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من
ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين اي
فرقهم وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون تعزية للنبي عليه السلام كذلك
اي كما فعلوا نسلكه ندخل الاستهزاء والشرك والضلال في قلوب المجرمين
اي ندخل في قلوبهم فقال لا يؤمنون به اي بالرسول وقد خلت سنة الاولين
تكذيب الرسل فهؤلاء المشركون يقتفون آثارهم في الكفر [illegible] على هواه

المشركين بأنهم لو ظلوا فيه يعرجون ويعرفون أنه بصعد ون لحدوا ذلك وقالوا
إنما سكرت أبصارنا أن سحرت بالسحر فتخايل إبصارنا غير ما نرى بل نحن قوم مسحورون
سحر أعيننا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا في السماء بروجا يعني منازل القمر والشمس و
زينا ها بالنجوم للمعتبرين وإستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل
شيطان رجيم مرجوم من رمى بالنجوم لئلا من استرق السمع يعني اختطفة اليسير
وأتبعه لحقه شهاب نار بين ظاهر لأهل الأرض لأنها ترى في الأرض والأرض مددناها
بسطناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت كيلا تتحرك بأهلها وأنبتنا
فيها في الجبال من كل شيء موزون حسن مقدر كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش
من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب وإن أنعام لتقدير
وجعلنا لكم فيها معايش عبيدا وإماء ودواب ترزقهم ولا ترزقونهم وإن من شيء يعني
من المطر إلا عندنا خزائنه أي في أمرنا وحكمنا وما ننزله إلا بقدر معلوم لا ينقصه
زيادة خير أو يضر أنه أن من شاء شئ شاء وأرسلنا الرياح لواقح بالسحاب
تلقح الماء فهي لواقح وهي ملقحات وقيل لواقح حوامل لأنها تحمل الماء والتراب و
السحاب فأسقيناكموه جعلناه سقيا لكم ومائكم لم تكونوا له بخازنين الماء المنزل من السماء كلا
نحن نفيض نميت ونحيي ليست خزائنه بيدكم وإنا لنحن نرى ونميت ونحن الوارثون إذا مات
جميع الخلائق ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير ومن يستأخر في الشر أو المتقدمين
الصف الأول في الصلاة والمتأخرين الناس عليه فأنزل الله هذه الآية يقول قد علمنا جميعهم
وإن ربك هو يحشرهم ثم يسألهم ولقد خلقنا الإنسان آدم من صلصال طين منتن من حمإ
مسنون أسود منتن يابس كالفخار رائحة والجان أبا الجن خلقناه من قبل من قبل آدم
من نار السموم وهي نار دون نار جهنم فإذا سويته عدلت صورته ونفخت فيه وأمرت
فيه بالروح فقعوا له ساجدين سجود تحية وقولوا له كما نقول لك فسجد الملائكة
أجمعون كلهم في ساعة واحدة إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين سجود تحية وقولوا له كما نقول لك
قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع السجدين الذين سجدوا لآدم قال لم أكن لأسجد لبشر
خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فإنك رجيم مطرود من الجنة وإن عليك اللعنة
إلى يوم الدين يوم القيامة يعني النفخة الأولى حين تموت الخلائق قال رب فأنظرني
فأخرني إلى يوم يبعثون يعني النفخة الثانية التي يحيى فيها الخلق قال فإنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الأولى حين تموت الخلائق قال رب بما
أغويتني لأقعدن لهم لأحولن بينهم وبين طريقك المستقيم الذي من سلكه نجا ثم لآتينهم
من بين أيديهم يعني الدنيا أزينها لهم ومن خلفهم أشككهم فيها وعن أيمانهم
وعن شمائلهم أشبه عليهم أمر دينهم ولا تجد أكثرهم شاكرين موحدين قال اخرج منها
مذءوما مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين

والخبر يقال لهم ادخلوا بالسلام بتحية آمنين من غيظ الله وعذابه وتركه على صدقه
من علا ذكرنا في سورة الاعراف آخوانا متواجهين على سرر متقابلين لا
يرى بعضهم قفا بعض لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين اخبر جل ذكره
انا الغفور لاوليائي الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم بعدائي وبهائم
ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين ذكرتهم في سورة الذاريات اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلم سلاما قال ابراهيم انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم وقوله
على ان مسني الكبر اي على حالة الكبر فبم تبشرون اي بشارتهم تعجب كانه عجب من
على جهة قالوا بشرناك بالحق بما قضاه الله ان يكون فلا تكن من القانطين
من يئسين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا القوم الضالون الكافرون قالوا
خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط
الا آل لوط اتباعه الذين كانوا على دينه الا امرأته وقوله قدرنا انها لمن الغابرين
تتخلف وتبقى مع من يبقى حتى تهلك وقوله منكرون اي غير معروف فيكم قالوا بل
جئناك بما كانوا فيه يمترون يعني العذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وآتيناك بالحق
اليقين الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر بأهلك بقطع من سورة هود وقوله
واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم على آثارهم وامضوا حيث تؤمرون حيث يقول
لكم جبريل وقضينا اليه اوحينا واخبرنا ذلك الامر الذي اخبرته الملائكة
ابراهيم من عذاب قومه وهو ان دابر هؤلاء اي آخر من بقي منهم مقطوع
مستأصل مصبحين داخلين في وقت الصبح بيانهم منهم يكون هلاك الاستئصال
في ذلك الوقت وجاء اهل المدينة مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون
يفرحون ضيفانه منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا انه نزل بلوط قوما مردا
حسانا فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم اياهم
فيه قالوا انه ليس عندهم تذروا الله ولا تخزون بهم وفي سورة هود
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم وترك منعهم الفاحشة وكانوا
يقصدون ضيفانه اذا قدموا هؤلاء بناتي الى آخرها فاتقوا هذا الشأن في
الله وقضينا اوحينا اليه وقوله ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين داخلين في
حين تطلع الشمس وقوله لعمرك يحيوته يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون في ضلالتهم يترددون وقيل
يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة مشرقين جبريل صيحة اهلكتهم مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس وقوله فجعلنا عالي الهلاك كان ع الاشراف وقوله
لتلمنوسبيل للمتوسمين والمتفرسين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة

حتى قتل كل واحد آلهة وكفى بيده شرهم فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده وكن من
الساجدين المخلصين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت سورة النحل مكية الا ثلثة
آيات ومى وان عاقبتم الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اى امر الله اى عذابه لمن اقام
على الشرك اى قد قرب ذلك فلا تستعجلوه فانه نازل لكم لا محالة سبحانه تراه لمن اشرك
وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم ينزل الملائكة يعنى جبرئيل وحده بالروح
بالوحى وامره والوحى من امر الله على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين اختصهم
بالرسالة ان انذروا بدل من الروح اى اعلموا اهل الكفر انه لا اله الا انا فخوفهم
ان لم يقروا فاقرون بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات
الآية خلق الانسان من نطفة يعنى ابى بن خلف فاذا هو خصيم مخاصم مبين ظاهر
الخصومة وذلك انه خاصم النبى عليه السلام فى انكاره البعث وقوله لكم فيها دفء يعنى ما
تستدفئون به من الاكسية والابنية من اشعارها واصوافها واوبارها منافع
من النسل والدر والركوب ولكم فيها جمال زينة حين ترجعون تردونها الى مراحها بالعشى وحين
تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم
انفسكم الى بلد لو تكلفتم بلوغه على غير الابل اشق عليكم والشق المشقة ان ربكم
لرؤف رحيم حيث من عليكم بهذه المرافق وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسمه
فالله اعلم وعلى الله قصد السبيل اى الاسلام والطرق المستقيمة تؤدى
الى رضا الله تعالى اقول تعالى هذا صراط على مستقيم ومنها ومن السبيل
جائر مائل عادل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم ارشدكم اجمعين حتى
لا تختلفوا فى الدين وقوله منه شراب ومنه شجر يعنى ما نبت بالمطر وكل ما نبت
على الارض فهو شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم وقوله وما ذرأ لكم اى وسخر
لكم ما ذرأ خلق فى الارض مختلفا الوانه اى هيأته ومناظره يعنى الدواب
والاشجار وغيرها وهو الذى سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتأكلوا
منه طريا السمك والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجوهر
وترى الفلك البحر من مواخر فيه شواق المتادفعه بجوجوها والبحر فواعل
تفعل لتبتغوا التجارة ابتغاء الربح من فضل الله والقى فى الارض رواسى
جبالا ثابتة ان تميد لئلا تميد اى تتحرك بكم وانهارا وجعل فيها انهارا كالنيل
والفرات ودجلة وسبلا طرقا الى كل بلدة لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى البلاد
فلا تضلوا وعلامات يعنى الجبال وهى علامات ارضية بالنهار وبالنجم يعنى
جميع النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة فى البر والبحر أفمن يخلق يعنى ما
ذكر فى هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعنى الاوثان يقول افمن سوى

هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يعني واحدهم او باتي امر ربك بالقتل والمعنى هل
يكون مدة اقامتهم على الكفر امتدادا حياتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين
من قبلهم وهو التكذيب يعني آثار الامم الخالية وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موافق في اللفظ ومعناه النقد
كان النقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الآية ثم يقول وما ظلمهم الآية يعني
اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق احاط بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب
وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا
ولكنه شاء ذلك منا واحرم علينا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة وانما قالوا هذا
استهزاء قال الله كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل
الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت وبلغوا فاما
الهداية فهي الى الله وقد حقق هذا بما بعد وهو قوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا اي بعثنا في كل امة رسولا وقلنا ان اعبدوا الله باني اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعوا الى الضلالة فمنهم من هدى الله اي الى الاسلام
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر باقضاء السابق فسيروا في الارض
فاعتبروا بآثار الامم المكذبة ثم اخبر ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو
قوله ان تحرص على هداهم اي تصلبت بجهدك فان الله لا يهدي من يضل كقوله
ومن يضلل الله فلا هادي له واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا في الايمان كذبا
منهم بقدرة الله على البعث فقال الله تعالى بلى ليبعثنهم وعد عليه حقا ليبين
لهم البعث ما اختلفوا فيه من امره وهو انهم ذهبوا خلاف ما ذهب اليه
المؤمنون وليعلم الذين كفروا الآية ثم اعلمهم سهولة خلق الاشياء عليه بقوله انما
قولنا الآية والذين هاجروا نزلت في قوم عذبهم المشركون مكة ثم ارهاجروا وقوله
في الله اي في رضا الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة
ولاجر الآخرة يعني الجنة للذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذكر والتوكل
بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكر تفسيره في آخر سورة يوسف
وقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل التوراة فيخبروكم ان الانبياء كلهم كانوا بشرا
بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد
والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون ثم قال للذين مكروا السيئات عملوا
بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركو مكة ان يخسف الله بهم الارض كما خسف
بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث لا يأمنون وكان كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

12841

نفيرا ثم رددنا لكم الدولة عليهم بقتل جالوت وامددناكم بأموال وبنين حتى عاد أمركم
كما كان وجعلناكم أكثر نفيرا أكثر عددا من عدوكم إن أحسنتم أن وفقنا إن أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم إن اطعتم الله فيما بقي عفا عنكم المساوئ وإن أسأتم بالفساد وعصيان الأنبياء
وقتلهم فلها عليها يقع الوبال فإذا جاء وعد المرة الآخرة المرة الأخيرة من فسادكم وجواب
إذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو أنه بعث عليهم بخت نصر
فسبى وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليجعلوا نوبكم فرئي يظهر أثره في وجوهكم
بسبي ذراريكم وإخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا ويخربوا
ما غلبوا عليه عسى ربكم أن يرحمكم وهذا أيضا مما أخبر وأتى بكائنهم والمعنى لعل
ربكم أن يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني إسرائيل وإن عدتم بالمعصية
عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا وأما في الآخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا ومحبسا أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم يرشد إلى الحال التي هي أعدل
وأصوب وهي توحيد الله والإيمان برسله وبجميع ما جاءوا به وبشر المؤمنين بأن لهم أجرا كبيرا
بأن أعدائهم معذبون في الآخرة وينذر الإنسان الآية ربما يدعو الإنسان على نفسه
عند الغضب والضجر وعلى أهله وولده بما يحب أن يستجاب له كما يدعو لنفسه
بالخير وكان الإنسان عجولا يعجل بالدعاء في الشر كعجلته بالدعاء في الخير وجعلنا
الليل والنهار آيتين علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا
نورها بجعلنا فيها من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة يبصر
فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا فيه تتصرفون في أعمالكم وأنتم تعلموا عدد
السنين بمحو آية الليل وإضاءة النهار فإن بهما يعرف الليل من النهار وكل شيء
فصلناه تفصيلا بينا أمره وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه لزوم القلادة في العنق
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فمن اهتدى فلنفسه ثوابه اهتداؤه لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها فعليه
عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر أخرى ولا تحمل نفس ذنب أخرى بل كل نفس
وما تحمل من حمل ولو كان المدعو ذا قربى ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة
غيرها لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى وما كنا معذبين أحدا حتى نبعث رسولا نبين له ما يجب عليه فنقيم الحجة
وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها أمرناهم على لسان الرسول بالطاعة
وعنى بالمترفين الجبارين والمتسلطين والملوك ونحضهم بالأمر على غيرهم
فيخرجوا لهم فعصوا فيها أي تمردوا في أمرهم والفسق في اللغة الخروج إلى الخبيث

عند كل شيء من قولهم حتى الدليل [illegible] وما عدا ذلك فهي الآية حين
وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما يبسط للخروج فبقي في البيت أن يقل
يبسط الرزق لمن يشاء بقدر ويوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء انه كان بعباده
خبيرا بصيرا حيث اجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا اولادكم معنى
تفسيره في سورة الانعام وقوله خطأ اي اثما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
بكفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق ومن قتل مظلوما اي بغير احد
هذه الخصال وقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا حجة في قتل القاتل ان شاء واخذ الدية
او العفو ولا يسرف في القتل فلا يتجاوز به ما حد له وهو ان يقتل بالواحد اثنين
او غير القاتل ممن هو من قبيل القاتل كفعل العرب في الجاهلية انه ان الولي كان
منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه وقيل انه ان المقتول ظلما كان منصورا
في الدنيا بقتل قاتله وفي الآخرة بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
يعني الا بالمعروف وذكرنا هذا في سورة الانعام واوفوا بالعهد هو قتل ما
امر به ونهى عنه ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا [illegible]
بالقسطاس المستقيم ما توزن الموازين ذلك خير وأحسن تأويلا
عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن في شيء بما لا تعلم ان السمع الى آخرها
ان يسأل الله العباد فيما استعملوا فيه هذه الحواس ولا تمش في الارض مرحا
اي بالبطر والفخر انك لن تخرق الارض لن تبلغ بمشيك حتى تبلغ آخرها ولن تطاول
الجبال وامدى ان قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فيكون لك وقيل الى الاختيال يريد
انه ليس شيء للانسان ان يمدح ويتكبر كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره
مما أمر به ونهى عنه كان سيئه وهو ما حرم الله ونهى عنه ذكر بعضي ما تقدم
ذكره مما أوحى اليك ربك من الحكمة من القرآن ومواعظه وما في الآية عشر في
هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى أفأصفاكم
ربكم بالبنين الآخر واخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر
فيه ليذكروا فيتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم ذلك البيان والتصريف الا نفورا
عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شبه وجهل تفكروا فيها اشد النفور قل
للمشركين لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
اذا لابتغت الآلهة ان تزيل ملك صاحب العرش سبحانه له السموات ومن فيهن المراد
بالتسبيح في هذه الآية الدلالة على ان كل خلق فيهن من سماء وارض ومخلوقات
والمخلوقات كلها تدل على الله وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار

الذين آتيناهم الكتاب يعني محمدا وأصحابه فنزلت هذه الآية إلى قوله تعالى ﴿ولا تحويلا﴾ فأنزل الله قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه ثم أخبر عن الآلهة فقال ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ يتقربون إلى الله في طلب الجنة أيهم هو أقرب إلى رحمة الله ينتغي الوسيلة إليه بصالح الأعمال وإن من قرية الآية إن من أهل قرية لا سيهلك إما بموت وإما بعذاب يستأصلهم أما الصالحة فبالموت وأما الطالحة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا في اللوح المحفوظ وما منعنا أن نرسل بالآيات لما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوسع لهم مكة ويجعل لهم الصفا ذهبا أتاه جبريل وقال إن شئت كان ما سألوه ولكنهم إن لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بهم وأنزل الله هذه الآية وما منعنا أن نرسل بالآيات معناه ألم نرسل بالآيات ليلا يكذبوا بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية مضيئة بينة فظلموا بها فعقروها وما نرسل بالآيات أي الزجر والدلالات إلا تخويفا للعباد لعلهم يتوبون القادر على ما يشاء وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس أي هم في قبضة قدرته يمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة وتحول بينك وبينهم أن يقتلوك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك يعني ما أري ليلة أسري به وكانت رؤيا يقظة والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم إلا فتنة للناس فكانت الفتنة في الرؤيا أن بعضهم ارتد حين أعلمهم بقصة الإسراء وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم أنهم قالوا إن محمدا يزعم أن في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فأنزل الله تعالى في ذلك إنا جعلناها فتنة للظالمين آيات وتخويفا لهم بالزقوم فما يزدادون إلا كفرا وعتوا قال يعني إبليس أرأيتك أي أرأيت والكاف توحيد للمخاطبة هذا الذي كرمت علي أي فضلته يعني آدم لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته لأستأصلنهم بالإغواء ولأستولين عليهم إلا قليلا يعني من عصمه الله قال الله اذهب أي انطرنك إلى يوم القيامة فمن تبعك أطاعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم أي أزعجه واستخفه إلى إجابتك بصوتك وهو الغناء واللهو واجلب عليهم وأجلب بخيلك ورجلك واحشر عليهم بالإغواء وخيل كل راكب في معصية الله ورجل كل ماش على رجليه في معصية الله وشاركهم في الأموال وهي كل مال أخذ من حرام أو أنفق في حرام والأولاد وهو كل ولد زنا وعدهم أن لا جنة ولا نار ولا بعث ونحو هذه الأنواع من الأمور كلها أمر تهديد قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان إلا غرورا

اباك لقد كدت تركن ميل البهيم شيبا وكونا قبلا لم تو هذ ذلك لو فعل يوعيد
فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم ضعف عذاب الآخرة يعني ضعف ما يعذب به غيرك وارشدوا ايستهزئون وذلك يعني اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فالحق بها فانك ان خرجت
اليها آمنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب ايمانهم ومعنى ليستفزونك من الارض ليزعجونك
من المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اعلم الله انهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا
حتى يستأصلوا استئصالا فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا الآية
يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا وقد سننا ان
لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها ثم الصلوة اي ادمها الدلوك الشمس
من وقت زوالها الى عسق الليل اقبال الظلام فتدخل في هذا صلوة الظهر
والعصر والعشائين وقرآن الفجر يعني صلوة الفجر سماها قرآنا لان الصلوة
لا تجوز الا بقراءة القرآن ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل والنهار
النهار ومن الليل فتهجد فصل فيه به بالقرآن نافلة لك اي
لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهي نافلة
له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يبعثك عسى من الله
واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو مقام الشفاعة
يحمده فيه الخلق وقل رب ادخلني لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة انزل عليه هذه الآية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق
اي ادخلها حتى لا ارى فيها الا ما احب واخرجني من مكة اخراج صدق لا التفت
اليها بعدي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قويا بالقدرة والحجة حتى اقيم
بهما دينك وقل جاء الحق الاسلام وزهق بطل وادمغ الباطل الشرك ان الباطل
الشرك كان زهوقا مضمحلا زائلا امر الذي عليه السلام ان يقول هذا عند دخول
مكة يوم الفتح وننزل من القرآن اي من الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء من كل داء
من الاسقام يدفع به كثيرا من المكاره ورحمة للمؤمنين ثواب الانقطاع في تلاوته
ولا يزيد القرآن الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ويجحدون
مواعظه واذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء
والابتهال فلا يتضرع ربه في البلاء والمحنة واذا جانبه فقد نفسه عن
القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر اصابه المرض والفقر كان يؤسا
ايس من الخير ومن رحمة الله قل كل يعمل على شاكلته طريقته التي

ان الطلع فى الاداة اليهم بشر مثلهم فى قوله وبحشرهم يوم القيامة على وجوههم [illegible] على وجوههم عميا وبكما يبصرون شيئا يبشرهم كما [illegible] بحجة وقوله كلما خبت اى سكن لهبها زدناهم [illegible] نارا فتعرف ذلك فى اوائل هذه الآية مفسرة فى هذه السورة اولم يروا ولم يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اى خلقهم ثانيا واراد مثلهم ايامهم ثم الكلام قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعنى اجل الموت واجل القيامة فابى الظالمون المشركون الا كفورا الجحود الذكر الاجل وهو البعث والقيامة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن الرزق اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تنفقوا فتفقروا وكان الانسان قتورا الخيلاء ثم ذكر قصة موسى وما آتاه من الآيات وانكار فرعون ذلك فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهى اليد والعصا وفلق البحر والطمس وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فسئل يا محمد بنى اسرائيل المؤمنين مرفريظة والنضير اذ جاءهم وهذا سؤال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول عليهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض بصائر غيرا ودلالات وانى لاظنك يا فرعون مثبورا ملعونا ممطورا فاراد فرعون ان يستفزهم يحزنهم يعنى يزعجهم من قرار ارض مصر وقوله فاذا جاء وعد الآخرة يريد القيامة جئنا بكم لفيفا مجموعين مختلطين وبالحق انزلناه اى انزلنا القرآن بالحق القائم والامر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل القرآن عليه نزل كما قوله برات برئ منه وقرآنا فرقناه فصلناه آية وسورة سورة فى عشرين سنة تقرأه على الناس على تؤدة وترسل لتفهموه وتزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شئ وقوله قل آمنوا به او لا تؤمنوا به وعد وتهديد فى معنى قد اندر الله وبلغ رسوله ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل القرآن من علماء اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا وقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا اى وعده بانزال القرآن وبعث محمد لمفعولا ويخرون للاذقان يكون كرر القول لتكرار الفعل منهم ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فسمع ذلك المشركون فقالوا ان محمدا ينهانا ان نعبد آلهتين ويدعو الها آخر مع الله تعالى الرحمن فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يقول يا الله او يا رحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها

وله عفيها عن اصحابك فلا يسعهم ولا يسعني ولا يسعك ولا يسع احد من الخلق ولا يقابل الجهر والمخافة
وتوارى ولم يكن له ولي من الذل ولم يكن له ولي ينصره من استذل وكبره تكبيرا عظيمه
تعظيما اما بعد فان سورة الكهف مكية وفيها ما نزل بمكة ما لهم به من علم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا او
التباسا قيما مستقيما بل انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا لينذر الكافرين
بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعني الجنة وينذر بعذاب الله
الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم بذلك القول من علم لانهم
قالوه جهلا وافترى على الله وآبائهم الذين قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة
تفظع افخم فسكت قائلها على انا رأيناهم على اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة
حرصك على ايمانهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وحزنا ان
جعلنا ما على الارض يعني ما خلقنا في الدنيا من الاشجار والنبات زينا لها وكل ذي روح فيه
فهو وجه الارض زينة لها لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن عملا ازهد
فيها واورعه لنهاهم انهم ان عملوا منها ما ليس لله عليها صعيدا
جرزا يابسا لا نبات فيها بانت ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو اللوح الذي كتب فيه اسماؤهم وانسابهم كانوا من آياتنا عجبا
ان لم يؤمنوا عجبت انت يا محمد ولم يكونوا اعجب من آياتنا قط قال آياتنا كلها عجب كانت
قريش ارسلوا الى محمد صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية ذهبوا في الزمان الاول لشأنهم
اليهود قد ذكر ان الله عز وجل قد بين علمهم عندهم فاذا اوى الى الكهف اذ
اللام قال اذ صاروا اليه حين يئسوا منهم واتوه فقالوا بالدعاء والخضوع فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا من امرنا
رشدا ارشدنا الى ما فيه رضاك فضربنا على اذانهم حجبنا اذانهم النوم
في الكهف سنين عددا معدودة بعددهم ايقظناهم من رقدتهم لنعلم اي
الحزبين المؤمنين والكافرين احصى اعلم لما لبثوا اللبثهم في الكهف ثلاثين
ابداء ايام ثم ازداد ثلاثا وذلك اختلاف بين المؤمنين والكافرين في قدر مدة
لبثهم ثم قال نحن نقص عليك يا محمد نبأهم خبرهم بالحق الصدق انهم فتية
بأنهم شبان من قومهم اصدقائهم واخوانهم آمنوا بربهم ورزقناهم
بايمانهم نورا الحق اصدقناهم بالحق وربطنا على قلوبهم صبرنا قلوبهم
حين قاموا بين يدي ملكهم دقيانوس فدعاهم الى عبادة الاوثان
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اذا شططنا
لقد قلنا اذا دعونا غيره

لولا هؤلاء يأتون عليهم على عبادتهم ... لطان بين حجته لمن اظلم ممن افترى على الله
فزعم ان معه آلهة فقال لهم ملبيا وهو يبين ... رشده عن لمومهم فارتفعوهم وما يعبدون
من الاصنام الا الله فانكم لما تركتم عبادته فاووا الى الكهف حيث يأويكم ربكم
رحمته بيسط لكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا يرفق لكم غدا تاكلونه وترى الشمس اذا
طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم تتركهم
وتجاوزهم ذات الشمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة
وغاربة فيكون صورهم محفوظة وهم في فجوة منشق من الكهف بنالهم برد الريح و
نسيم الهواء ذلك لتراوده القرض من آيات الله دليل قدرته ولطفه باصحاب
الكهف من يهد الله فهو المهتدي اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك
لم يهتدوا وحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم رقود نيام وقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال ليلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء
الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ومن
خوفا وذلك ان الله ملأهم بالرعب ليلا يراهم احد ولذلك وكلنا فلناجم هذه
الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة التي تشبه الموت ليسالوا بينهم
ليكون باعثهم سؤال بعضهم بعضا لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا
الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة فبعثهم
الله في آخر النهار فظنوا ان يومهم قالوا او بعض يوم وكانت قد
بقيت من النهار بقية فقال بعضهم اعلم بما لبثتم ردوا علم ذلك الى الله هو
احكم بوركم هذه بدراهمكم هذه الى المدينة فابعثوا احدا منكم بورقكم هذه الى اهلها انظر
ايها ازكى طعاما اخل من جهة انه ذبيحة مؤمن او من جهة انه غير مغصوب وليتلطف
في دخول المدينة وشراء الطعام حتى لا يعلم به ولا يشعرن بكم ولا
يمكنكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم
يعيدوكم في ملتهم ردة كرها الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان فعدتم في الدنيا
في الآخرة ان رجعتم الى دينهم وكذلك اعثرنا عليهم اعثرنا الناس عليهم
ليعلموا ليعلم القوم الذين حاسبوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالبعث والقيامة
حق وان الساعة القيامة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم في امرهم يستدلون بهذه
على صحة امر البعث اذ يتنازعون اي اذكر بالحمل على اذكر جميع اهل ذلك الزمان امر
الكهف عليهم وذكر انهم كانوا مختلفين في علة حكمهم وفي عددهم وقيل نازعوا
فقال المؤمنون منهم نبني عندهم مسجدا وقال الكافرون نحوه عليهم حائطا بدل
هذا قوله ... اطلعنا عليهم بنيانا واستروهم عن الناس بما حولهم

ثم ذمه فقال يلبس الشراب هو وساقه النار ومن [illegible] ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال
ان الذين آمنوا الآية وقوله يحلون فيها من [illegible] ذهب يحلى كل واحد سوارين من
من ذهب وكانت العرب تسور نساءها ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير والسندس ما رق والاستبرق ما غلظ
متكئين فيها على الارائك وهي سرر في الحجال ثم اثنى عليهم فقال نعم الثواب وحسنت ارتفاقا
مر تفقه وضع ارتفاق اي اتكاء على المرافق واضرب لهم مثلا رجلين يريد اخوين
كان في بني اسرائيل توفي وتركهما فاتخذ احدهما القصور والجنة والآخر كان زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك فقدم
لآخرته واتخذ به عند الله الجنة والقصور حتى نفسه الله فضيعه الله مثل المؤمن
والكافر الذي اراه الله النعمة وهو قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل جعلنا النخل مطيفا بهما كلتا الجنتين اتت اكلها اذت ثمرها ولم تظلم
منه شيئا ولم تنقص وفجرنا خلالهما نهرا اجرينا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر
للرجل الكافر اموال كثيرة فقال لصاحبه اخيه وهو محاوره يراجعه في الكلام
ويجاوبه وذلك انه سأله عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي لاقدم
عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وذلك انه اخذ
بيد اخيه المسلم وادخله جنته يطوف به فيها وقوله وهو ظالم لنفسه ان الكفر
بالله قاربا اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا انكر ان الله يفني الدنيا وان القيامة تقوم
فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بعد ان كان الله قد اعطاني خيرا منها منقلبا كما اعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة افضل منه فقال
اخوه المسلم اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا والقائل هو المسلم لاخيه الكافر ما شاء الله اي الامر ما شاء الله
الله لا قوة الا بالله ان يرني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني في الآخرة خيرا من جنتك
ويرسل عليها على جنتك حسبانا من اسما عذابا يرميها به من السماء دواهيه
تصبح صعيدا زلقا ارضا بيضاء او يصبح ماؤها اي النهر غورا ذاهبا
غائرا فلن تستطيع له طلبا له حيلة ترتطلبه به واحيط بثمره اهلك
اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه ضرب يديه واحدة على الاخرى ندما
على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها تقلبها وما غرس للكرم

عجبا اى اعجب عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى ذكر ما كان يريد
لامة نار تدا على اثارهما رجعا حتى جاءا فصخرة فقصا راجعين حتى انتهيا
لصخرة التى نفل عندها الحوت وما فعل فوجدا عبدا من عباد الله فى الخضر على
انبياء ورحمة من عندنا نبوة وعلما اى لدنا علما اعطيناه علما من غير تعليم وقرأ
رشدا اى علما ذا رشد والتقدير على ان تعلمنى علما ذا رشد مما علمك قال انك
لن تستطيع معى صبرا لن تصبر على صنيعى لانى على غيب من علمك الذى علمنى
فى ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى على ما لم تعلم
امره ظاهرا منكر قال له موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا اسيلك عن شئ
حتى تكون انت الذى تحدثنى به ولا اعصى لك امرا ولا اخالفك فى شئ فقال له
الخضر فان اتبعتنى فلا تسئلنى عن شئ مما افعله حتى احدث لك منه
ذكرا اى الكون انا الذى افسره لك فانطلقا فدهما وهو حتى ركبا البحر
فى السفينة حرقها شقوها الخضر وقلع لوحين منها والما قال له موسى منكرا
عليه اخرقتها لتغرق اهلها اقرجت شيئا امرا عظيما منكرا قال الخضر الم
اقل انك قال موسى لا تؤاخذنى بما نسيت اى تركت من وصيتك ولا ترهقنى
من امرى عسرا اى لا تضيق على امرى فى صحبتى اياك او لا تغشنى عسرا
ثم خرجا فبلغا غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع
راسه بيده كما يقتلع الانسان السفرجلة بيده فقتله بغير نفس اى بغير قصاص
قتل نفس وقوله لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا اشد من الاول لان ذاك
كان نسيانا وهذا عن قصد قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية وهى انطاكية استطعما اهلها طعاما اى سالاهم ان يضيفوهما فابوا
ان يضيفوهما ولم يطعموهما شيئا فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قرب ان يسقط
مثله فاقامه بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا جعلا
حبسا والاجر يجمع على اجور فقال الخضر هذا فراق بينى وبينك اى اصحبك بعد هذا
واشار الى ان يجمعوا بينهما الخضر هذا وقت فراقك بينى وبينك اى اصحبك بعد هذا
ثم اخبر موسى بتصبر على ما انكره على ما سيبينه كما سالتمانى ان اعلمك
مما علمت رشدا اعجبها اجوبة ثلاث عجيبة وقرأ امامهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين فخشينا فعلمنا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فاردنا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقرب رحما
اى يرحمان بهما ويبران والديه واوصل للرحم
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة اى فى تلك القرية وكان تحته كنز لهما
واما لوحا وكان فيه علم كثير وكنوز عظيمة وكان ابوهما صالحا وكان بينهما وبين
ابيهما سبعة آباء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اى لرحمته اياهما وما فعلته عن امرى
اى بل امرنى به ربى حتى يستخرجا كنزهما وما فعلته عن امرى

عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وأنفق رحمك امرأتك بالولد وقد خلقت من حيض ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية على حمل مريم قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي تمنع الكلام وأنت سوي صحيح سليم فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك ولدا فخرج على قومه وذلك انهم كانوا ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر ان يكلم فاومى اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا فوهبنا له ويحيى وقلنا يا يحيى خذ الكتاب بعني التورية بقوة اعطيناكها وقويناك على حفظها والعمل بما فيها وآتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه وحنانا وآتيناه حنانا رحمة من لدنا وزكوة تطهيرا وقوله ولم يكن جبارا اي قتالا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه سلامة له منا في الاحوال التي ذكرها يريد ان الله تعالى سلمه في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل على الهيئة التي تتصور لها بشرا سويا آدميا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مومنا مطيعا فستنهى عني بتعوذي بالله مني قال جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي لم يتزوج ولم ابغ ولست بزانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك هو علي هين ان اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله اي علامة للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق علمي فرفع جبريل ذيل درعها فنفخ في جيبها فحملت بعيسى وذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك انها لما احست اي علمت بالحمل هربت من قومها مخافة الفضيحة فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت الكثيبة واذا عليها جذع نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعف فسارت اليها وقالت جزعا مما اصابها يا ليتني مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما رأى جبريل وسمع جزعها ناداها من تحت الكثيبة وهو قوله فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا جاريا وكان تحت الكثيبة نهر قد انقطع الماء فارسل الله اليه الماء فصار نهرا جاريا وهزي اليك حركي اليك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا جنيا غضا ساعة جنيت وذلك ان الله تعالى احيا لها تلك النخلة بعد يبسها

قادرت وانثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا
بركي فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما فصمتا اي قولي له انا اوجبت على نفسي لله ان لا اكلم وذلك ان الله تعالى
اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى يتكلم ببراءة امه وهو في المهد فذلك
قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت عيسى بعد ما طهرت من نفاسها فتوهما
حملة قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من غير اب يا اخت
هرون كان لها اخ صالح من جملة ابرها يسمى هرون وقيل هرون رجل صالح
كان من امثل بني اسرائيل فقيل لمريم يا شبيهته في العفاف ما كان ابوك عمران
امرء سوء وما كانت امك حسنة زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج
فاشارت الى عيسى بان جعلوا الكلام معه فتعجبوا من ذلك وقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر بذلك
على نفسي بانه عبودية لله آتاني الكتاب علمني التوراة وقيل الخط وجعلني نبيا
وجعلني مباركا اينما كنت اي معلما للخير داعيا الى الله ايما كنت واوصاني امرني بالصلوة
والزكوة الطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي والسلام على يوم ولدت
اي بداي السلام على من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم اي ذلك الذي قال
اني عبد الله اتاني الكتاب الآية هو عيسى بن مريم لا كما يقول النصارى من انه
الله وانه ابن الله قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله تعالى وقيل معنى
قول الحق انه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود يقولون انه ليس نبيا
وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ما ينبغي لله ان يتخذ
من ولد اي ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه
فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم
هذا راجع الى قوله واوصاني بالصلوة واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى
من بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيامة اسمع بهم وابصر
اي ما اسمعهم وما ابصرهم بالهدى يوم القيامة واطلعهم ان عيسى ليس هو
الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالهم في الدنيا وهو
قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه قوله وانذرهم
يوم الحسرة يوم القيامة حين يذبح الموت بين الفريقين
اذ قضي الامر وفرغ منه وهم في غفلة في الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يؤمنون

لا يصدقون به انا نحن نرث الارض ومن عليها وانما يرجعون الينا فنجازيهم
بما يستحقون من الثواب والعقاب واذكر لقومك في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا
موقنا بنبوته رسولا رفيعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر
ولا يغني عنك ولا يدفع عنك من عذاب الله شيئا يا ابت لا تعبد الشيطان لانه
الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على ما انت عليه ان يمسك
ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له
انت عن آلهتي زاهد فيها وتارك عبادتها لئن لم تنته لاشتمنك وعبتك في
عيبها لارجمنك باشتمك وامسي طيار ما طويلا من الدهر قال ابراهيم سلام عليك
اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما سأستغفر لك ربي كان هذا قبل ان يوحى اليه من استغفاره وعده
ذلك رجاء ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم واعتزل
وما تدعون من دون الله من اصنامكم وادعو ربي اعبده عسى
الا اكون بدعائي ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام بدأ بالاهم قبل
عبادتي وثنى بها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وذهب مهاجرا
الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا وهبنا
لهم من رحمتنا يعني النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا
في كل الملل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا قد اخلص
دينه لله وناديناه من جانب الطور الايمن حين اقبل من مدين يريد مصر
فنودي من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله
من السموات للمناجاة حتى سمع صرير القلم يكتب له في الالواح ووهبنا له
من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه هرون نبيا حين سأل ذلك ربه فقال رب
اجعل لي صدقا وزيرا من اهلي هرون واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد اذا وعد وفى وانتظر انسانا في مكان وعده عنده حتى قال
الحول عليه وكان رسولا نبيا قد بعث الى جرهم وكان يأمر اهله يعني قومه
بالصلوة والزكوة المفروضة عليهم وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته
واذكر في الكتاب في القرآن ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اولئك يعني الذين ذكرهم من الابتداء
كانوا من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح في سفينته ومن
ذرية ابراهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسى وهرون و
ممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن

جملا وبيانا اخبر الله تعالى ان هؤلاء الانبياء اذا سمعوا آيات الله سجدوا وبكوا
من خشية الله فخلف من بعدهم بقي بعيد منهم خلف قوم سوء يعني اليهود والنصارى
اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المكتوبة وشربوا الشهوات اللذات من
شرب الخمر والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن
وصدق النبيين وعمل صالحا الآية فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيأ جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
عنهم ولم يروها انه كان وعده مأتيا يوتى ما وعد. لا يحالة اتيانا كما يشتهيه هو
لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا من القول الا سلاما لكن قولا حسنا يسلمون منه والسلام
اسم جامع للخير وفيهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغدا
والعشا تلك الجنة التي نورث نعطي ونبقي من عبادنا من كان تقيا يتقي الله بطاعته
واجتناب معاصيه وما نتنزل كان جبريل قد احتبس عن النبي عليه السلام اياما فلما نزل
قال له انك زرتنا فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من امر
الآخرة وما خلفنا ما مضى من امر الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام
الساعة وقيل له ما بين ايدينا ما مضى من الدنيا وما خلفنا ما يكون من الموت وما بين ذلك
العواء وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا هل
تعلم احدا يسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا فنزل هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول لسوف اخرج من قبري حيا
بعد ما مت اولا يذكر الانسان يتذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيأ فيوبخ على انكاره وجحده البعث قدرتنا على اعادته ثم اقسم بنفسه انه يحشرهم
والشياطين قرناءهم يعني منكري البعث والشياطين قرناءهم الذين اضلوهم ثم
لنحضرنهم حول جهنم جاثين حاضرين في جهنم فان حول الشيء يجوز ان يكون داخلا كما
يقال جلس القوم حول البيت اذا جلسوا داخله محيطين به حول جهنم جثيا
جماعات جمع جاثية ثم لننزعن من كل شيعة لنخرجن من كل امة وفرقة منهم
اكثر وعتيا من تمرد منهم على الله فاعتى منهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشدهم
عتيا ثم الذين هم اولى بها صليا احق بدخول النار وان منكم الا واردها الا هو مرتدا عليكم
وما منكم من احد الا وارد جهنم كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين
فيها جثيا ثم اذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن
قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين
خير مقاما ومنزلا واحسن نديا مجلسا وذكرا هم كانوا اصحاب

مال وزينة من الدنيا وكان المؤمنون أصحاب فقر وزمانة فقالوا لهم أخبرنا أنحن خير منكم
واعز نفرا وأحسن منزلا ومسكنا أم أنتم فقال الله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن
هم أحسن أثاثا ومتاعا ورئيا منظرا من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا وقوله من
قرن الكلام الشرك والجهالة فليمدد لنا الرحمن مدا قال الله تعالى يمد له فيها ويملي
ويمهل في كفره وهذا لفظ أمر ومعناه الخبر حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب
في الدنيا وإما الساعة فسيعلمون حينئذ من هو شر مكانا وأضعف جندا أهم أم المؤمنون
وذلك أنهم إن قتلوا أو نصر المؤمنون عليهم علموا أنهم أضعف جندا وإن ماتوا
فدخلوا النار علموا أنهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ويزيدهم بشيء
يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات الأعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا
وخير مردا أي في المرد وهو الآخرة أفرأيت الذي كفر بآياتنا
يعني العاص بن وائل السهمي وقال لأوتين مالا وولدا وذلك أن خبابا جاء يتقاضى دينا
له عليه فقال الستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا فقالوا نقول ذلك فقال فإني
لا أقضيك فيها نصيبا منك فأخرني حتى أقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله لأوتين
لأقضين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله تعالى أطلع الغيب علم علم الغيب حتى
عرف أنه في الجنة أم اتخذ عند الرحمن عهدا أم قال لا إله إلا الله حتى يحق دخول الجنة
كلا ليس الأمر على ما يقول سنكتب ما يقول نحفظ عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء
ونجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونريه ما يقول
حين لا مال له في الجنة ذهبا وفضة وجعل أجيره من المسلمين ويأتينا فردا كما خلقناه أول مرة
ماله وولده وخدمه وأخذ واتخذوا من دون الله يعني هل مكة آلهة وهي الأصنام
ليكونوا لهم عزا أعوانا يمنعونهم مني كلا حقا ليس الأمر على ما ظنوا وسيكفرون
بعبادتهم يجحدونها أنهم كانوا جادا لا يعرفون أنهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا
أعوانا وذلك أن الله تعالى حشر آلهتهم فيسلطهم ويركب فيهم العقول فتقول
يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ألم ترسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم أزا تغريهم إغراء فلا تعجل عليهم بالعذاب فإنما نعد لهم الأيام والليالي والأنفاس عدا إلى انتهاء آجال
العذاب يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ركبانا ونسوق المجرمين إلى
جهنم وردا إلى عطاشا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أعمل
التوحيد وقالوا لا إله إلا الله فهؤلاء يملكون الشفاعة بإذن الله تعالى ويشفع الأنبياء
والشهداء والملائكة ويقولون الآخرة لا إله إلا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم أن
[illegible] لقد جئتم شيئا أدا أعظم وقيل إدا أي منكرا وقرأ أهل الكوفة

عن الشجرة على غنمي ولي فيها مآرب اخرى سوى التوكؤ والهش وقوله مآرب
سيرها اذا ولي ترد عصاه كانت واذا تم بذل الى جنا حد تحرج بيضاء من غير
برص وذلك آية اخرى لك سوى العصا لنريك من آياتنا الكبرى وكان يد البيضاء
آية اذهب الى فرعون انه طغى كفر بالله وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسى
رب اشرح لي صدري وسع رحبتي قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي امري وسهل علي
ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل عقدة وافتح عقدة من لساني وكانت في
لسانه رتة للجمرة التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي
واجعل لي وزيرا معينا من اهلي وهو هرون اشدد به ازري قوة ظهري
واشركه في امري اجعل ما امرتني به من النبوة بيني وبينه كي نحمدك نصلي لك كثيرا
ونذكرك كثيرا بالنسبة الى كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب الله له قال
قد اوتيت سولك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكر منته السابقة عليه بقوله ولقد
منا عليك مرة اخرى قبل هذه وهي اذ اوحينا الى امك ما يوحى الى الهمناها
ما يلهم الانسان من الصواب وهو الهام الله تعالى اياها ان اقذفيه اجعليه
في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل ليأخذه
الماء الى الشط يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت عليك محبتي
حتى لم يقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو انه جبله الى الخلق كلهم فلا يراه
مؤمن ولا كافر الا احبه ولتصنع ولتربى وتغذى على عيني على محبتي و
مرادي يعني اذ ازدته الى امه حتى غذته وهو قوله اذ تمشي اختك فترد
خبرك وما يكون من امرك بعد انطرح في الماء فتقول هل ادلكم على من يكفله
يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابى موسى ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم
ذلك قالوا نعم فجاءت بالام فدفع اليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك الى
امك كي تقر عينها بلقائك وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلك نفسا يعني
القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان تقتل به وفتناك فتونا
اي اختبرناك اختبارا يعني اختبارة باشيا قبل النبوة فلبثت مكثت سنين
في اهل مدين عشر سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر يا موسى على
راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء واصطنعتك لنفسي
اخترتك بالرسالة لكي تجيبني وتقوم بامري اذهب انت واخوك بآياتي
يعني باعطائهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهبا الى فرعون انه طغى
علا وتكبر وقولا له قولا لينا حسنا هيناه وعداه على الايمان اذ هما وعمرا طويلا
في صحة ومصيرا الى الجنة لعله يتذكر منته او تخشى تخاف الله تعالى ودد

هاهنا يعود الى حال موسى وضرورة ارادته [illegible] منا على رجائكما وطمعكما وقد علم الله ما
[illegible] قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا بمعاجلتنا بالقتل والعقوبة او ان يطغى ويتكبر
ويتمادى في قارفة ما اتى محكما بالعون والنصرة اسمع ما يقول وارى ما يفعل وقوله
فاذهبا بآياتي اسرائيل اي خل عنهم ولا تخرجهم ولا تعذبهم ولا تكلفهم في العمل قد
جئناك بآية من ربك يعني اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى يعني كذب انبياء الله عليهم السلام وتولى
اعرض عن الايمان وقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلقه
على الهيئة التي هي اولى بالنفع والتي هي صالحة بما يراد منه ثم هداه لمعيشته ثم سأل فرعون
على اعتبار العلوم الماضية وصورته قال فما بال القرون الاولى الماضية فاجابه موسى عليه السلام
بان علمها محفوظ عند الله تعالى في كتاب وهو
اللوح المحفوظ لم يجعل الله تعالى علمها على سبيل يلتبس ولا يخطئ ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا
يهتدي من وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم الارض مهدا اي فراشا وسلك لكم فيها
سبلا وسهل لكم فيها سبلا فاولد من انواع شتى ما يوجد المنظور ثم ها هنا جواب موسى من
قول الخطاب تعالى الله تعالى فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلف
الهيئات والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيها اي اسيموها واسرحوها في
تلك الارض ان في ذلك الذي ذكرت من آيات لاولي النهى لعبرة لذوي العقول منها
خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة
اخرى ولقد اريناه يعني فرعون آياتنا كلها الآيات التسع فكذب بها وابى ان يصدق
وقال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا من ارض مصر بسحرك يا موسى
فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت وارد بالموعد ها هنا موضعا
يواعدون للاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى اي يكون النصف فيما بيننا وبينك
اي قال موسى لفرعون قد اجابني موعدكم يوم الزينة اي وقت موعدكم وهو يوم
عيدهم وان يحشر الناس ضحى يريد يجمع اهل مصر في ذلك اليوم نهارا
اراد موسى ان يكون بلغ في اجتماعهم وتوفر ذكره في الجمع فاجابه فرعون فجمع
كيده جيله ثم اتى الميعاد قال موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم فيهلككم بعذاب وقد خاب من افترى كذبا فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا فيما
بينهم وقد يجوز ان يكون الله تعالى اخبر نبيه عما تنازعوا امرهم بينهم يعني السحرة
واسروا النجوى قال بعضهم سر امر فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه
وان غلبنا السحرة ظهر فرعون وادخلنا به السحرة وغيرهم ان هذان لساحران

يعنون موسى وهرون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى فقالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك وامان نكون اول من القى قال القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى ان لا يقوى ولا يغلب ولا يصدق حتى قال الله تعالى له لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه وعند ذلك القي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى انا اورب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات اليقين في العلم والذي فطرنا وعلى الذي خلقنا فاقض ما انت قاض انما تصنع بالسحر صانع مهر القطع والصلب انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا السحر الذي كنا به وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير لنا منك وابقى انك فاني وهالك انه من يات ربه مجرما مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها ولا يستريح بالموت ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا مات على الايمان قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى في الجنة وهو جزاء من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بني اسرائيل من ارض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا من فرعون ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم اي غلبهم ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هداهم رد عليه حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم ليلة الكتاب جانب الطور الايمن وذلك ان الله تعالى وعد موسى ان يأتي هذا المكان فيوتيه كتابا فيه الحلال والحرام والاحكام ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم

وما ذلك قال رأيت جبريل عليه السلام على فرس الحيوة فالقى فى نفسى أن افيض
فما القيته على شئ الا صار له روح ودم فحين رأيت قومك سألوك
الهاً بينت لى نفسى ذلك فذلك قولى قبضت قبضة من اثر الرسول
فنظرتها فى العجل وكذلك سولت لى نفسى حدثنى نفسى قال له موسى فما خطبك
لك فى الحيوة يعنى ما دمت حياً ان تقول لا مساس لا تخالطنا احداً ولا تخالطك احد
وامر موسى بنى اسرائيل ان لا يخالطوه وصار السامرى يجيء لو مسه احداً او مس
هو احداً هم كلاهما وان لك موعداً لعذابك لن تخلفه لن تخلفكه الله وانظر الى الهك
معبودك الذى ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه بالنار ثم
لننسفنه لنذرينه فى البحر انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل
شئ علماً علم كل شئ كذلك نقص عليك من انباء ما قد
سبق من الامم وقد آتيناك من لدنا ذكراً يعنى القرآن من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه
يحمل يوم القيامة وزراً حملاً ثقيلاً من الكفر خالدين فيه ساء لهم يوم
عنهم شيئاً ولا هم ينصرون جملاً يبس ما حملوا على انفسهم من المأثم حتى كفروا
بالقرآن يوم ينفخ فى الصور ونحشر الذين اجرموا يومئذ زرقاً ازرق
العيون سود الوجوه يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشراً فى قولهم
الا عشر ليال نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم قولاً ان لبثتم الا يوماً ويسئلونك
عن الجبال سألوا النبى عليه السلام كيف تكون الجبال يوم القيامة فقل ينسفها ربى نسفاً
يصيرها كالعهن المنفوش حتى يستوين مع الارض وهو قوله فيذرها قاعاً
صفصفاً مستوياً لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً انخفاضاً وارتفاعاً يومئذ يتبعون الداعى
الداعى هو ملك الذى يدعوهم الى موقف القيامة لا عوج له لا عوج لهم عن دعائه
ولا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً
وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيامة لا تنفع الشفاعة احداً الا
لمن اذن له الرحمن فى ان تشفع له وهم المسلمون الذين رضى الله قولهم لا اله الا الله
ساء الله وهذا معنى قوله ورضى له قولاً يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا
وما خلفهم من امر الآخرة وقيل وما قدموا وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون
به علماً وهم لا يعلمون ذلك يعنى الملائكة الذين عبدهم من عبدهم وذلت الوجوه
خشعت وذلت للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً فخسر من اشرك بالله وعمل
من الصالحات انها عاتت لله وهو مؤمن مصدق بما جاء محمد عليه السلام فلا يخاف ظلماً

بيان ما في التوراة والإنجيل والزبور ولو انا اهلكنا هم بعذاب من قبل نزول
القرآن وقوله من قبل ان نذل اى بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم
منتظرون وايد الزمان لمن يكون النصر فتربصوا انتم فستعلمون في
اصحاب الصراط السوى المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الخ تم
سورة الانبيا مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس يعني اهل مكة حان
وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيامة وهم في غفلة عن الناهب لذلك
معرضون عن الايمان بها يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني بالحدث الله تعالى
فيه شيئ من القرآن يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون مستهزؤن ١١٦
به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى اى قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا
اشركوا وهو انهم قالوا هل هذا يعنون محمدا عليه السلام الا بشر مثلكم
افتأتون السحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله عليه
على هذا السر الذى قالوه اخبر انه يعلم القول في السماء والارض يعني قوله الذى
يعلم القول اى ما يقال في السماء والارض وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ثم
اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القرآن اخذوا ينقضون اقوالهم بعضها
ببعض فيقولون مرة اضغاث احلام اى اباطيلها يعنون انه يرى ما يأتى به في
النوم رويا باطلة ومرة هو مفترى ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليأتنا بآية
كما ارسل الاولون بآيات مثل الناقة والعصا واليد فاقترحوا الآيات التي لا
ينتفع معها اعمالا اذا كذب بها فقال الله تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
بالآيات التي اقترحوها افهم يؤمنون يريد اقتراح الآيات كان سبب العذاب
والاستيصال للقرون الماضية فلو لم يكونوا هم آمنوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحى اليهم رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فقالوا يا كفار قريش اهل الذكر
من آمن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اى الرسل
جسدا اجسادا لا يأكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
فاعلموا ان الرسل جميعا يأكلون الطعام وانهم يموتون وما كانوا خالدين ثم صدقناهم
ما وعدناهم من عذاب من كذبهم وانجيناهم مع من نشاء بعذابهم وهو قوله فانجيناهم ومن
نشاء واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم
شرفكم افلا تعقلون فتصدقوا به على غير صفة وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة
يعني اهلها كانوا كفارا وانشانا احدثنا بعدها بعدا هلاك اهلها قوما آخرين نزلت
في اهل قرى باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى
اهلكهم بالسيف فلما احسوا باستئصاله واحتباسنا اذا هم منها يركضون

بالماء والنبات كانت الحيوانات لا تعيش فذكر الله تعالى بالمطر والنبات
وجعلنا خلقنا من الماء كل شيء حي يعني جميع الحيوانات من الماكول وغيره
خلق كل دابة من ماء ثم بكلهم على تركهم الايمان فقال أفلا يؤمنون وقوله وجعلنا
رواسي ان تميد بهم كيلا تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لكي
وجعلنا السماء سقفا محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها وقمرها
ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها وقوله كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون
والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء أفإن مت فهم
الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقوله ونبلوكم نختبركم بالشر
بالبلايا والفقر والخير المال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف شكركم وصبركم
وإذا رآك الذين كفروا يعني المستهزئين إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي
يذكر آلهتكم يعيبها بقولهم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون
آلهة الرحمن يريدانهم يعيبون من يحمد آلهتهم أصنامهم وهم جاحدون آلهة
الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الإنسان من عجل يعني أن خلقته على العجلة وعليها طبع
سأريكم آياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون ويقولون متى هذا
الوعد وعذا العذاب لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون وجواب لو محذوف على تقدير آمنوا
ولما أقاموا على الكفر بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم فجأة فتحيرهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن إن أراد بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم
ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم فكيف
ينصرهم ويمنعهم ولا هم منا يصحبون يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بما أعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا
أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بالفتح على محمد ﷺ
أفهم الغالبون أم النبي وأصحابه قل إنما أنذركم أخوفكم بالوحي بالقرآن الذي
أوحى إلي وأمرت فيه بإنذاركم ولا تسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون حذف تاء
يا معشر المشركين ولئن مستهم أصابتهم نفحة قليل وأدنى شيء من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا
الآية ونضع الموازين القسط ذوات القسط أي العدل فلا تظلم نفس شيئا
فلا يزاد على سيئاته ولا ينقص من حسناته وإن كان ذلك الشيء مثقال حبة من
حبة من خردل أتينا بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين عالمين وفي هذا تهديد
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان البرهان يعني التوراة البرهان الذي فرق
به بين الحق والباطل وضياء لأهل فرعون وضياء يعني التوراة الذي كان ضياء وسنى ونورا

وذكرا وموعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون ولم يروه
هذا ذكر مبارك يعني القرآن أفأنتم له منكرون جاحدون ولقد آتينا إبراهيم رشده
هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهرون وكتابه عالمين أنه أهل لما آتيناه
إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الأصنام التي أنتم لها عاكفون على عبادتها
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم
فيما تقولون لفي ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق بما يجب أن يقال أجادا أنت
فيما تقول أم لاعب قال بل ربكم أي قولوا أنا على ذلك من الشاهدين أي أشهد على
أنه خالقها وأنا معه على ذلك وتالله لأكيدن أصنامكم لأمكرن بها بعد أن تولوا مدبرين قال ذلك
في يوم عيد لهم وهم يذهبون إلى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم جذاذا
ورفاتا إلا كبيرا لهم عظيما للآلهة فإنه لم يكسره أعلمهم أليه إلى إبراهيم ودينه يرجعون
إذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قال الذين سمعوا
قوله لأكيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به
أعين الناس على رؤس الناس لعلهم أي لعلهم يشهدون عليه أنه الذي فعل ذلك
فلم يقدروا أن يأخذوه بغير بينة فلما أتوا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم
قال فعله كبيرهم هذا غضب أن يعبد الصغار وأراد إقامة الحجة عليهم
فقومهم من فعل بهم هذا إن كانوا ينطقون أن قدروا على النطق فرجعوا إلى
أنفسهم أي فكروا وردوا إلى عقولهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون هذا الرجل بسؤالكم
إياه وصدق أحكم حاضرة فسيلوها فأكبوا على رؤسهم أطرقوا مما ألجمهم من
الحجة وأقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما توجهت الحجة
عليهم قال لهم إبراهيم أفتعبدون من دون الله إلى قوله أف لكم أي قبحا لكم فلما
عجزوا عن جواب قالوا حرقوه بالنار وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين فجمعوا
فأججوا نارا في جب فلما ألقوه في النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد
لا تحرقيه ولا تؤذيه وكانت النار يومئذ جمرا ليس فيها لهب ولا خمود وأراد به إبراهيم كيدا فجعلناهم
في الدنيا هم الأخسرين حيث خسروا نعيم الآخرة ونجيناه ولوطا بدعائه من أرض
العراق إلى الشام وهما ابن خالة إبراهيم وهما أول من هاجر إلى الله
من أهله وقومه وهو أول من هاجر بأهله وقال إني مهاجر إلى ربي إلى حيث أمرني ربي
إلى الشام وهو أرض الجنة وهاجر معهما سارة وهي ابنة عم إبراهيم وهي أول امرأة
هاجرت في الإسلام بعد لوط وهي أول من هاجر بعد لوط ووهبنا له إسحاق
ولدا حين طعن في السن وهو ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين سنة وهي عاقر
ويعقوب نافلة ولدا ولده وكلا جعلنا صالحين في علم الله
وجعلناهم أئمة يقتدى بهم في الخير يهدون الناس إلى ديننا بأمرنا
وأوحينا إليهم وإلى الخيرات أن يعملوا الطاعات ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وكانوا لنا عابدين خاصة من بين سائر الناس وأنجيناه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث وهي سدوم وعامورا وأدمة وصبويم وبالع وهي

قبل من قبل ابرهيم ونجيناه واهله من الغم العظيم الذى كانوا فيه من اذى
قومه ونصرناه منا ان يقتلوا الله بسوء وقوله اذ يحكمان فى الحرث قيل كان
زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
لم يغب عنا علمنا ففهمنا ياسليمان فهمنا القضية سليمن دون داود وذلك
ان داود حكم باهل الحرث بوقاب الغنم وهى سليمن بما فهمنا الى ان يعود الحرث
كما كان وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يجاوبنه بالتسبيح وكذلك الطير وكنا
فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل ما تلبسونه من الدرع لتحصنكم
لبحرزكم من باسكم من حربكم فهل انتم شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمن الريح
وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجرى بامره الى الارض التى بارك
فيها يعنى الشام وكان ممن سخر لسليمن بها ومن الشياطين سخرنا لمن الشياطين
يغوصون له يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك
سوى الغوص وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا اما عملوا ولصبر واختبرناه
وايوب اذ نادى ربه دعاه اى سبى الضر اصابنى الجهد وقوله وآتيناه اهله
ومثلهم معهم وهو ان الله تعالى احيى من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم
من الولد رحمة نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعلموا بذلك كمال
قدرتنا وذا الكفل هو رجل من بنى اسرائيل تكفل بخلافة نبى فى امته فقام بذلك
وذا النون واذكر صاحب الحوت ويونس نبيهم اذ ذهب من بين قومه
مغاضبا لهم قبل ان يومر بالذهاب وظن ان لن نقدر عليه من نقضى عليه ما قضينا
من حبسه فى بطن الحوت فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين حين غاضبت قومى وخرجت
من بينهم قبل الاذن لذلك وكما انجيناه نجى المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا
ودعوا بالذى دعى فرجا الى وسيلة الى ولدى وهو عيب وانت خير الوارثين حين
من يبقى بعد من يموت وقوله واصلحنا له زوجه جعلنا ما ولودا بعد ان كانت
عقيما انهم كانوا يسارعون فى الخيرات يبادرون فى عمل الصالحات ويدعوننا
فى رخائنا ورجاء من عذابنا وكانوا لنا خاشعين خائفين فى تواضع والتى اذكر
انى احصنت فرجها مت فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا جبريل حتى
نفخ فى جيب درعها والمعنى احيينا فيها روح المسيح المخلوقة منا وجعلنا ها
وابنها اية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت مريم فيما وجد واحدة
فولدت لك وجدت ان هذه امتكم امتكم دينكم وملتكم امة واحدة ملة واحدة وهى الاسلام
وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا فى الدين فصاروا فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم

بأعمالهم ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن مصدق بمحمد إلى آخره فلا كفران
لسعيه بل يثاب عليه وإنا له كاتبون عاملون حتى نجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة
أهلكناها أهلكنا أهلها بعذاب الاستيصال أن يرجعوا إلى الدنيا زائدة في الآية ومعنى
حرام عليهم أنهم ممنوعون من ذلك لأن الله تعالى قضى على من مات منهم أن يبقى في البرزخ
إلى يوم القيامة حتى إذا فتحت ياجوج وماجوج من سدها ومن كل حدب ينسلون
كل نشز وتل يتسلون من كل موضع عميق واقترب الوعد الحق يعني القيامة والواو
زائدة لأن اقترب جواب حتى فإذا هي شاخصة ذاهبة لا تكاد تطرف من هول ذلك
اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا من هذا اليوم بل كنا ظالمين بالشرك
وتكذيب الرسل إنكم أيها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الأصنام حصب
جهنم وقودها التي تلهب بها أنتم لها واردون داخلون فيها داخلون لو كان هؤلاء الأصنام آلهة على
الحقيقة ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين في النار خالدون أن الذين
سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة أولئك عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها إذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر في أهوال
القيامة وتتلقاهم الملائكة وتستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
لثواب الله في الجنة يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي كتب
بني آدم وقيل السجل الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما بدأنا أول
خلق نعيده ما خلقناهم ابتداء خافة غراة عراة غرلا كما تكون عند الولادة يوم القيامة وعدا علينا
إنجاز وعدنا وعدا كنا قادرين على الإعادة والبدء ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قيل هي التوراة بعد التوراة وقيل أراد بالذكر اللوح المحفوظ أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون وقيل أرض الدنيا تصير للمؤمنين من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم إن في هذا القرآن لبلاغا لكفاية لقوم إلى الجنة والنعمة
عابدين مطيعين لله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين للبر والفاجر فمن أطاعك
نجت له من الرحمة ومن حده كمل له بها هذه العذاب في الدنيا كالجن الأمم المكذبة
قل يا محمد للكفار ما يوحى إلي إلا على سوء للتشديد والتخفيف أنما إلهكم
إله واحد فهل أنتم مسلمون مخلصون أنفسكم عن غيره فإن تولوا أعرضوا عن الإسلام
فقل آذنتكم أعلمتكم بما يوحى إلي على سواء لتستووا في ذلك وما أدري ما أعلم أقريب أم بعيد
ما توعدون من يوم القيامة وإن أدري لعله لعل ما أجيبوا عذاب بكم فتنة اختبار
لكم ومتاع إلى حين إلى وقت قدره الله لكم بالموت قل رب احكم بالحق قضي بيننا وبين أهل مكة
بالعدل أمر أن يقول هذا قبل الهجرة من قول ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وربنا الرحمن المستعان أخبار رحمة الله على ما تصفون من كذبكم
وافترائكم على ربنا وقيل ربنا ترحم أخبار رحمة الله على ما تصفون من كذبكم
وافترائكم على ربنا وقيل ربنا ترحم أخبار رحمة الله على ما تصفون من كذبكم
يا أيها الناس يا أهل مكة اتقوا
ربكم سورة الحج مكية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس

ربكم اطيعوه ان زلزلة الساعة شيء عظيم هي زلزلة كائنة في الدنيا يكون بعد
طلوع الشمس من مغربها يعني زلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
تترك كل امراة ترضع ولدها الربيبة الشفقة بنفسها وخوفا وتضع كل ذات
حمل ما في بطنها لفزعها وترى الناس سكارى من شدة الخوف
وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وجماعة من قريش كانوا
ينكرون البعث ويقولون ان القرآن اساطير الاولين ويجادلون النبي عليه السلم
ويتبع في جدالهم ذلك كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي على
الشيطان انه من تولاه يعني اتبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه
الى النار وما يزيد له من اضلال يا ايها الناس يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث
في شك من الاعادة فانا خلقناكم خلقنا اباكم آدم الذي هو اصل البشر من تراب
ثم خلقنا ذريته من نطفة هي من علقة وهي الدم الجامد من مضغة وهي
لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما يجهض
الارحام دما يعني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره فيها مما يكون سقطا الى اجل مسمى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون الامهات طفلا صغارا ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم وتهايؤ
قوتكم ومنكم من يتوفى الموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وهو الهرم والخرف حتى يعود كما كان قبل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ذكر
دليلا اخر على البعث فقال وترى الارض هامدة جافة ذات تراب فاذا
انزلنا عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وانبتت من
كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من
اختلاف احوال خلق الانسان واحياء الارض بان الله هو الحق الدائم الثابت
الوجود ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى
ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب منير انور ثاني عطفه لاوى
عنقه كبرا ليضل عن سبيل الله ليصد الناس عن طاعة الله باتباع محمد ﷺ
له في الدنيا خزي هي القتل ببدر ذلك بما قدمت يداك هذا العذاب بما
كسبت وان الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقب غير مجرم ومن الناس من يعبد الله
على حرف على جانب لا يدخل فيه دخولا كاملا فان اصابه خير خصب ونتاج
اطمان في الدين بذلك الخير وان اصابته فتنة اخبار جدب وقلة مال انقلب
على وجهه رجع الى ما كان عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة بان عصاه

مشاة على ارجلهم وركبانا على كل ضامر اى بعير والمهزول يأتين من كل
طريق بعيد لتشهد المحاضر والمنافع لهم من امر الدنيا والآخرة ويذكروا
اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعنى التسمية على ما
ينحر فى يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا
يأكلون من نسائكم فامر المسلمين ان يأكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد
الفقر ليقضوا تفثهم يعنى ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب
وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب وليوفوا نذورهم يعنى ما نذروه
من برّ وهدى فى ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل المعنى
ان يتسلطوا على جبارية يعنى الكعبة ذلك اى الامر ذلك الذى ذكرت ومن يعظم
حرمات الله فرائض الله وسننه واجلت لكم الانعام ان تأكلوها الا ما يتلى عليكم فى قوله
حرمت عليكم الميتة الآية وهى هذا النهى عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية
من البحيرة والسائبة وغيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعنى عبادتها و
اجتنبوا قول الزور يعنى الشرك بالله حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين
سواه ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير فاختطفته
الطير من الهوا او تهوى به الريح فى مكان سحيق بعيد يعنى ان من اشرك بالله
فقد هلك وبعد عن الحق كما هو بعد عن الناس ذلك ومن يعظم شعائر الله
ليست من البدن فان ذلك من علامات التقوى لكم فيها منافع من الركوب والدر
والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت
العتيق يعنى الحرم كلها ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا مذبحا للقرابين
ليذكروا اسم الله تعالى عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعنى الانعام
فالههكم اله واحد فله اسلموا فلذلك اذكروا على ذبائحكم الا الله وحده قل اسلموا اخلصوا
العبادة وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع فى الدنيا والاجر فى العقبى
فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
صواف قائمة معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها فسقطت على الارض
فكلوا منها واطعموا القانع الذى يسألك والمعتر الذى يعترض لك ولا
يسألك كذلك سخرنا لكم يعنى البدن لعلكم تشكرون كى تطيعوا
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى ان المشركين كانوا يلطخون جدار الكعبة بدم القرابين
فقال الله تعالى لن ينال الله ان يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال
التقوى منكم اى النية والاخلاص بما اريد به وجه الله لكبروا الله على

ما هديكم الى معالم دينه وبشر المحسنين بحسن جزائه بان الله يدفع غائلة المشركين عن
المومنين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا الى
الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعني المومنين وهذه اول آية نزلت
في الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله
على نصرهم لقدير وعد من الله بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
يعني المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع في زمان عيسى عليه السلام وصلوات في ايام شريعة موسى يعني
كنائسهم وهي بالعبرانية صلوتا ومساجد في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وليتصرن الله من ينصره يعني من ينصر دين الله ينصره الله على ذلك ان الله
لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه
الامة اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا الصلوة الى قوله ولله عاقبة الامور اي
آخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم عزى نبيه فقال وان يكذبوك الى قوله
فاملیت للكافرين اي امهلتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير اي كان نكيري عليهم
بالعقوبة اي عذاب وكاين وكم من قرية اهلكناها اهلكتها وهي ظالمة بالكفر فهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وبير معطلة متروكة بموت اهلها
وقصر مشيد رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا
الى مصارع الامم المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان
يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا انه ذكر ان الابصار هاهنا عنى به الايات
ولكن القلوب التي في الصدور تعمى فلا تتفكر ولا تعتبر ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون
ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله ولن يخلف الله وعده الذي
وعدك من نصرتك واعلائكم ثم ذكر ان يوما من ايام عذاب الدنيا في الاخرة عذابا طويلا
وعدك ربك يوما عند ربك اي ان ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون وذلك
ان يوما من ايام الاخرة كالف سنة في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ قوما بعد الامهال
فقال وكاين من قرية املیت لها الآية والذين سعوا في آياتنا معجزين عملوا في ابطالها
معاندين مقدرين انهم يعجزونا ويفوتونا وما ارسلنا من قبلك من رسول
وهو الذي يأتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما
او منامًا الا اذا تلا القى الشيطان في امنيته في قراءته ما ليس مما يقتضيه
ما انزل على لسان الذي عليه السلام حين قرأ سورة والنجم في مجلس من قريش
فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى

وان شفاعتهن لترجى ثم نبه جبريل على ذلك فرجع واخبرهم ان ذلك كان من وسوسة
الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها حتى لا يجد
احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه محمد حكيم فى خلقه ثم ذكر ان ذلك
ليفتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم
مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الكافرين لفى
شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى عليه السلام والمومنين وليعلم الذين اوتوا العلم
التوحيد والقرآن انه الحق اى الذى احكم الله تعالى من آيات القرآن هو الحق وقوله
فتخبت له قلوبهم فتخضع ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه فى شك منه مما القى على لسان
الرسول حتى تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعنى يوم
بدر كان عقيما عن ان يكون للكافرين فيه فرج او راحة والعقيم معناه التى لا تلد
الملك يومئذ يعنى يوم القيامة لله وحده من غير منازع ولا مدعى لحكم بينهم ثم بين
حكمه فقال فالذين آمنوا الى قوله عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وعشائرهم فى سبيل الله فى طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا فى الجنة ليدخلنهم مدخلا اى ادخالا اى موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك
اى الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اى جازى الكفور
بمثله ثم بغى عليه ظلم ليبغضنه الله يعنى المظلوم ذلك اى ذلك النصر للمظلوم
بانه القادر على ما يشاء من قدرته ان يولج الليل فى النهار يزيد من هذا فى ذلك
ومن ذلك فى هذا والباقى ظاهر الى قوله ان الانسان لكفور يعنى ان الكافر لجاحد
لآيات الله الدالة على توحيده قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم
عاملون بها فلا ينازعنك مجادلتك فى الامر نزلت فى الذين جادلوا المومنين فقالوا
لهم تاكلون ما تقتلون ولا تاكلون ما قتل الله وان جادلوك باطلهم مرا وعنتا
فادفعهم بقولك الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الم تعلم ان الله يعلم ما
فى السماء والارض ان ذلك حكم فى كتاب يعنى فى لوح المحفوظ ان ذلك يعنى علمه بجميع
ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجة
وبرهانا وما ليس لهم به علم لم يات به كتاب ولا نبى وما للظالمين المشركين من
نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعنى القرآن تعرف
فى وجوه الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس والكراهة يكادون يسطون يقعون
ويبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم بشر لكم واكره
اليكم من هذا القرآن الذى تسمعون النار اى هو النار يا ايها الناس ضرب
مثل ضرب مثل بين لكم ومعبودكم شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه ايستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود فالذباب هو الطالب يطلب من الصنم ما يطيب به من الزعفران والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملائكة رسلا مثل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن الناس النبيين ان الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله حق جهاده بنيته صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم ائ اتبعوا ملة ابيكم ابرهيم وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك جعل ابا المومنين هو سماكم المسلمين ائ الله تعالى المسلمين من قبل القرآن في سائر الكتب وفي هذا يعني القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وذلك انه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم وقولوا اعتصموا بالله اثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير قد افلح المومنون سورة المومنين مكية بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون سعد المتقون ونالوا البقاء في الجنة الذين هم في صلوتهم خاشعون ساكنون لا يعبثون ولا يصارون عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو معرضون عن كل ما لا خير في الشرع من قول وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون ائ يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من اماءهم فانهم غير ملومين لا يلامون في وطيهم فمن ابتغى بطلب ما وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة فاولئك هم العادون المتعدون عن الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم ما ائتمنوا عليه من امر الدين ودنيا وعهدهم وحلفهم الذي يوخذ عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون بادائها والذين هم على صلوتهم يحافظون يداومون على اوقاتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله جعل لكل انسان بيتا في الجنة فمن لم يعمل عمل اهل ورث بيته والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان ابن آدم من سلالة من ماء سل واستخرج من ظهر ابيه آدم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان نطفة في قرار مكين في الرحم وقولهم انشاناه خلقا آخر قيل نفخ فيه الروح وخلقه في قراره مكين في الرحم وقولهم انشاناه خلقا آخر قيل

يريد الذكورية والانوثية وقيل يعني نفخ الروح وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك
الله استحق التعظيم والتأبيد دام بقاؤه فحسن الخالقين المصورين والمقدرين ذ
لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني سبع سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق
غافلين عمن خلقنا من الخلق خلقهم وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم
عند الله فاسكناه اثبتناه في الارض قيل هو الدجلة والنيل والفرات وسيحان
وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون حتى لا تملكوا
انتم ومواشيكم عطشا وقوله وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء يعني جبلا
معروفا اول ما نبت الزيتون نبت هناك تنبت بالدهن معه الدهن لانه
يخلط الدهن من الزيتون وصبغ اداما للاكلين وقوله يريد ان يتفضل
عليكم يشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله
لانزل ملائكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعوا اليه نوح في اباءنا الاولين
ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى
يموت قال رب انصرني بما كذبون تكذيبهم اياي فاوحينا اليه
بعشرة في سورة هود وقوله فاسلك فيها اي ادخل في السفينة والباقي مفسر
فاذا استويت اعتدلت في السفينة راكبا وقل رب انزلني منزلا انزالا
مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك
فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان
في ذلك الذي ذكرت لايات لدلالات علم قدرتنا وان كنا لمبتلين
مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم اجيالا قرنا آخرين
يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله وانزلناهم اي نعمنا بهم
ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون اي من قبوركم احياء بعد الموت بعد
من البعث ان هي ما الدنيا الا حياتنا الدنيا يعني الحياة الفانية في هذه الدار
نموت ونحيى يموت الآباء ويحيى الاولاد قال رب انصرني عليهم بالتكذيب تكذيبهم
اياي قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب
على التكذيب فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله فجعلناهم
غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما حمل من بالي الشجر فبعدا وهلاكا للقوم
الظالمين المشركين فامهلنا امة اجلها الموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد
الاجل طرفة عين وقوله ثم كان ثابتة وقوله وجعلناهم احاديث اي لمن
بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما عالين اي مستكبرين جابرين على غيرهم
بالظلم وقوله ما انا عابدون اي مطيعون لله للون اقد آتينا موسى الكتاب

لعلهم يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دالة على قدرتنا
وآويناهما الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات قرار ارض
مستوية وساحة واسعة ومعين ماء ظاهر قيل هي دمشق يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واراد به ان الله تعالى كأنه اخبر انه قد
قال لجميع الرسل قبله مثل هذا القول وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الطيبات الحلال
وان هذه امتكم امة واحدة اي ملتكم ايها الرسل ملة واحدة وهي الاسلام وانا
ربكم شرعتها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين واليهود
والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون
مسرورون فذرهم في غمرتهم في جهلهم وضلالتهم حتى حين الى حين الهلاك
بالسيف او الموت الحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم من
الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك توابا
لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ويكرره والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
ما يقولون ويقولهم ولذلك خافة ان ذلك لا يقبل منهم وقد اتوا ما اتوا الى ربهم
راجعون يموتون وقوله وهم لها سابقون الى الجنات ذكر انه لم يكلف العبد الا
ما يسعه فيطيقه ولا تكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا
ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق بين بالصدق وهم لا يظلمون
ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة
وغفلة من هذا القرآن الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك للمشركين
اعمال خبيثة دون اعمال المؤمنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حتى اذا اخذنا
مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع سنين اذا هم
يجأرون يضجون ويجزعون ويقول لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
قد كانت آياتي تتلى عليكم يعني القرآن فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون عن الايمان بي مستكبرين متكبرين به اي بالحرم
تهجرون تقولون في امره ما لا يظهر علينا احدا لانا اهل الحرم سامرا تسمرا بالليل تهجرون تهذون
وتقولون في القرآن ما شئتم افلم يدبروا القول يتدبروا القرآن
فيعتبروا ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين يعني ان انزال
الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب عليك ببديع ينكرونه ام
لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم وعرفوه بالصدق ام يقولون بل
يقولون به جنة ما بهم من جنون جاءهم بالحق ليس الامر كما يقولون جاءهم الرسول

بالحق يا اتوا ان من عند الله ولو اتبع الحق القرآن الذي يدعوا ان المحابس اهواءهم
التي تدعوا الى المفاسد اى لو كان التنزيل بما تهوى انفسهم السموات والارض وذلك
انها خلقت دالة على توحيد الله فلو كان القرآن على مرادهم لكان يدعوا الى الشرك
وذلك يؤدي الى افساد ادلة التوحيد وقوله وهن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله
بل اتيناهم بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة ام تسئلهم اتى يا محمد على ما جئتهم به خرجا
جعلا واجرا فخراج ربك خير وقوله لناكبون اى عادلون ما يلوث
ولوزقناهم ولنشفناما بهم من ضر من جدب وقحط للجوا التمادي في طغيانهم
يعمهون نزلت هذه الآية حين شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قتلت
بآبائنا بالسيف وابنائنا بالجوع ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم
ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل
عذاب الآخرة اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف
الليل والنهار اى هو الذي جعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شئ اى ملكه
يعني من ملك كل شئ وهو الجير يوم من من يشاء ولا يجار عليه يونس من
اخافه وقوله فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته بل اتيناهم
بالحق يعني القرآن وانهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من آلهة اذا لذهب كل اله بما خلق بانفراده بمخلوقاته ولمنع الاله الآخر
عن الاستيلاء عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين
الملوك سبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب قل رب اما ترينى ما يوعدون
المشركون من العذاب رب فلا تجعلنى معهم اى اذا انزلت بهم نقمة فاجعلنى
خارجا منهم ادفع بالتى هى احسن من الحلم والصفح السيئة التى تاتيك عنهم من
الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به وكان هذا قبل الامر بالقتال
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها ووساوسها واعوذ
بك ان يحضرون فى شئ من امورى وقوله قال الكافر رب ارجعون
اى ردونى الى الدنيا لعلى اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت
فى الدنيا كلا لا يرجع الى الدنيا انها كلمة هو قائلها عند الموت وليجاب لا الى
ذلك ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا
نفخ فى الصور النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ يفتخرون بها ولا
يتساءلون كما يتساءلون فى الدنيا من اى قبيلة وانت تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون عابسون تلفح شفاههم بالانتواء فيقال لهم
الم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التى قضيت علينا وكنا قوما

هالين اقروا على انفسهم بالضلالة وقوله سخريا اى تباعدوا تباعدا سخطا عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا اى سخرتم منهم واستهزأتم حتى انسوكم ذكرى واشغالكم اياكم منهم اني جزيتهم اليوم قابلت عملهم بما لم يستحقوا من الثواب بصبروا على اذاكم انهم هم الفائزون الناجون العذاب من النار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قال الله لمنكري البعث لهذا بعثتهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين فنسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقال العادين الذين يحصون عدد ما لبثتم قال ان لبثتم الا قليلا لما لبثتم الا قليلا عند طول لبثكم في النار لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم في القبور وذلك انهم لم يعلموا ذلك حينئذ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم لو كنتم تعلمون حسبان ذلك قليلا عند طول لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا ان باللعب والباطل الخلو من ثواب المطيع وعقاب العاصي وقيل عبثا ان للعب حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله رب العرش الكريم اي السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به حجة له بما يفعل عند الله من عبادته غير الله فانما حسابه عند ربه اي جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها الزانية والزاني اذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة رقة ورحمة فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يوجد وقوله في دين الله اي في حكم الله وليشهد وليحضر عذابهما جلدهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعلمهم الله ان ذلك حرام وقيل نزلت في امرأة كانت تسمى بالبغي وكان لها راية على بابها مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم يأتوا على قاذفهم بأربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة بدعى كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا بعد ذلك اذا شهدوا لانهم فساق برمي المحصنة الا ان يرجعوا عن قذفهم ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ يقبل شهادتهم وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك الآية والذين يرمون ازواجهم بالزنا

بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ما قالوا إلا أنهم هم شهادة
أحدهم أربع شهادات أربع مرات أنه صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد
ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فإذا فعل الزوج هذا
وجب الحد على المرأة ويسقط ذلك عنها بأن تقول أشهد بالله إنه لمن الكاذبين
فيما قذفني به أربع مرات وذلك قولها ويدرأ عنها العذاب أي يدفع عنها
عقوبة الحد والخامسة تقول على غضب الله إن كان من الصادقين ولولا فضل
الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة
ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيئة
حكيم حكم باللعان عند قذف الزوجين أن الذين جاءوا بالإفك بالكذب على
عائشة رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منكم يعني حسان بن ثابت و
مسطحا وعبد الله بن أبي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا
ذكر الإفك شرا لكم بل هو خير لكم لأن الله يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم جزاء ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره
تحمل معظمه قيدا بالخوض فيه وهو عبد الله بن أبي لولا إذ سمعتموه
إذ سمعتم الإفك ظن المؤمنون والمؤمنات راجع من الخطاب إلى الخبر والمعنى
ظننتم أيها المؤمنون بالذين منكم كأنفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة
وقلتم هذا إفك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لمسكم لأصابكم فيما أفضتم خضتم فيه من الإفك عذاب عظيم إذ
تلقونه بألسنتكم تأخذونه وتروونه بعضكم عن بعض وتحسبونه هينا
وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله ولولا إذ سمعتموه هذا الكذب قلتم
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان عظيم
كذب يتحير فيه من عظمه والمعنى هلا أنكرتموه وصنتم ألسنتكم عن
الخوض فيه يعظكم الله أن تعودوا كراهة أن تعودوا لمثل هذا الإفك أبدا
أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة يفشو الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم
وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب للمؤمنين و
أن يكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذي تستحقونه
من العقوبة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما صلح وطهر من هذا الذنب
أحد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من المؤمن
والذنب بالرحمة والمغفرة ولا يأتل ولا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة
يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤتوا أولي القربى والمساكين

والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا وكان ابن خالة ابي بكر وكان
قد حلف ان لا ينفق عليه ولا يتوب شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم حتى ضمهم في حديث
عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله
لي ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش كقذف عايشة عما قذفت به لعنوا عذبوا في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالجلد وفي الآخرة بالنار يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوفيهم الله دينهم
الحق اي جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين اذ قد بين لهم حقيقة
ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من النساء والطيبات من القول
وقيل من النساء للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
وقيل من النساء اولئك يعني عايشة وصفوان مبرؤن مما يقولون يقولون اهل
الخبث والنفاق يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
تستأذنوا وتسلموا على اهلها وهو ان يقول السلام عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها
في البيوت احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا هو ازكى لكم في دينكم فلا ترجعوا حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم فارجعوا واعلموا ان الله بما تعملون عليم
فلما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله افرأيت الخانات والمساكن في الطرق ليس
فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة لغير
استيذان فيها متاع منفعة لكم من نحو حاجة او نزول وغيره قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم يكفوها عن النظر الى ما يحل وحفظوا فروجهم عن ما يحل وقيل
يستروها حتى لا يظهر قوله ولا يبدين زينتهن يعني الخلخالين والقرطين و
القلائد والدملج ونحوها مما تخفى الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم
والخضاب والسوار فلا بحرج للمرأة ان تظهر الوجه والكفين وقيل الوجه والثياب
الدراع ويضرب خمرهن على جيوبهن ليغطين ما تحت القلائد والقرطين والقلائد
يظهرن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية
الا لبعولتهن الا لأزواجهن وقوله او نسائهن يعني نساء المؤمنات فلا يحل
لها ان تجرد بين يدي كافر الا اذا كانت المشركة مملوكة لها
وقوله او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال يعني الذين
يتبعون النساء لطلب الطعام ليس لهم في النساء حاجة لهم وهن كالخصي والمخنث
والشيخ الهرم والاحمق الذي لا يعقل امر النساء ولم يظهروا على عورات النساء
ولم يفطنوا لها وقوله غير اولي الاربة من الرجال ليبدين ما تخفين من زينتهن اي لا يضرب

بإحدى الرخلين أخرى بسبب الحمل للحامل لتعلم أن عليها عدة لئلا
ذلك يخرجها من الشهوة وتوبوا إلى الله جميعا راجعوا طاعة الله فيما أمركم ونهاكم
من الآداب المذكورة في هذه السورة وأنكحوا زوجوا الأيامى منكم من الرجال
أزواج لهم من النساء والصالحين من عبادكم من عبيدكم وإمائكم
جواريكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله بالغنى على النكاح
واعلم أنه سبب لنفي الفقر ولتستعفف وليعف عن الحرام من لا يقدر على
تزوج امرأة بأن لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين
يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت أيمانكم من عبيدكم وهو أن يطلب
من مولاه أن يبعد منه بمال معلوم يؤديه إليه في مدة معلومة فإذا أدى ذلك
عتق فكاتبوهم أي فأعطوهم ما يطلبون من الكتابة إن علمتم فيهم خيرا الكتابة
للمال ويقدرون على أداء مال الكتابة وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يعني حطوا
عنهم من المال الذي كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك للسيد وهو أن يحط
عنه ربع المال وقيل المراد بهذا أن يعطوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم
إمائكم على البغاء الزنا نزلت في عبد الله بن أبي وكانت له جوار يكرههن على
الزنا ويأخذ منهن أجرا معلوما إن أردن تحصنا قيل إن هذا راجع إلى قوله وأنكحوا
الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن أردن تحصنا وقيل إن معنى
إذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا إن أردن التعفف عنه لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا يعني ما يؤخذ من أجورهن ومن يكرههن على الزنا فإن الله من بعد
إكراههن لهن غفور رحيم والوزر على المكره ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات
يعني القرآن ومثلا وخبرا وعبرة من الذين خلوا مضوا من قبلكم يعني ما ذكر
القصص القرون الماضية الله نور السموات والأرض أي بنوره وهدى
يهتدي به في السموات والأرض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه
في قلب المؤمن حتى يهتدي به فقال مثل نوره كمشكوة وهي الكوة غير النافذة
والمراد بها هاهنا الذي في وسط القنديل كالكوة يوضع فيه الذبال وهو
قوله فيها مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة كأن الثور في الزجاج وضوء
النار أبين منه في كل شيء الزجاجة كأنها كوكب درى لبياضه وصفائه دري
منسوب إلى الدر كالدر توقد من الزجاجة والمعنى للمصباح ولكنه حذف المضاف
ومن قرأ بالياء أراد به يوقد المصباح من شجرة أي من زيت شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ليس مما تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية أي عنه
الغروب والمعنى ليست شرقا عن الشمس في وقت من النهار شيء فهو أنضر

لها واجود لزيتها كاد زيتها يضيء لصفائه دون السراج وهو نور على نور يعني نور السراج ونور الزيت ثم قال الهدى الله لنوره من يشاء الآية يقول أي هذا المصباح وقد في بيوت يعني المساجد اذن الله ان ترفع ان يبنى وقوله تتقلب فيه القلوب بين اللمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تقلب في أي ناحية يوجد بهم ذات اليمين ام ذات الشمال ومن اي جهة يؤتون كتبهم امن جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم الله احسن ما عملوا باحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لم تحقوه اعمالهم ثم ضرب مثلا لاعمال الكافرين فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كانه ماء يقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض تحسبه انت ايها الانسان يظنه العطشان ماء حتى اذا جاءه جاموضعه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب ان عمله ينجي عنه او نافعه شيئا فاذا اتاه الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ووجد الله عنده ووجد الله يامر ساعة عند ذلك فوفيه حساب عمله او يظلمات وهذا مثل آخر ضربه الله تعالى لاعمال الكفار في بحر لجي وهو البعيد القعر الكبير الماء يغشيه موج يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء من فوقه اي فوق الموج موج مترا كم بعضه على بعض من فوق الموج سحاب وهذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر حتى اذا اخرج الناظر يده لم يكد يراها من هذه الظلمات لم يكد يراها لشدة الظلمة واراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه والموج من فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والضلال والحيرة والسحاب الرين والختم على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله للاسلام لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اي قد علم الله صلاة كل خلق وتسبيحه من هذه الاشياء وهو عالم بخبرهم من ملكهم ان الله يزجي سحابا يسوق سحابا الى سحاب ثم يؤلف بينهما حتى يجتمع من تفرق ذلك السحاب ثم تراه ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء البرد من جبال فيها برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه سنا برق السحاب يذهب بالابصار من شدته وقدره يقلب الله الليل والنهار يغير هما في اختلافهما وما فيهما ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشياء لعبرة لاولي الابصار يعتبرون بها والله خالق كل دابة

من آمن بظاهره فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيات ومنهم من يمشي
رجلين كالجن والانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ويقولون آمنا
بالله يعني المنافقين ثم يتولى فريق منهم عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك
الاقرار وتاركي الموحش واذا دعوا الى الله الى كتاب الله ورسوله نزلت في المنافق
وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم بينهما و
جعل المنافق يجره الى كعب بن اشرف وهذا اذا كان الحق على المنافقين اعرضوا
عن حكم رسول الله لانه كان لا يقبل الرشى وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا
الى حكمه وهو قوله وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين
قال الله اتى قلوبهم مرض شك فجاءه التوبيخ ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا
شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم بل اولئك هم الظالمون
لانفسهم بكفرهم ونفاقهم واقسموا بالله جهدا يمانهم لئن امرتهم ليخرجن وذلك
ان المنافقين حلفوا انهم يخرجون الى حيث امرهم الرسول للغزو والجهاد
فقال الله تعالى قل لا تقسموا طاعة معروفة خير واصلح من يمين تحنثون
فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من تبليغ
الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم
كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم الذي ارتضى لهم
يعني الاسلام حتى تمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد خوفهم من
العدو امنا يخافون معه العدو ومن كفر بعد هذه النعمة حتى الله وسفك الدماء وليكم الفاسقون وكان من حلف بعد هذه النعمة بعد ما
اخبر الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه وعادوا وافى خوف
وظهر الشر والخلاف يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من
العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات منهن
قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقائلة ومن بعد صلوة العشاء الآخرة ثلث
عورات لكم يعني هذه الاوقات ثلاثة اثبتها وقات الحجب وضعوا لعورة ليس
عليكم ولا عليهم جناح ان لا يستاذنوا بعد هذه الاوقات طوافون عليكم
طوافون عليكم يريد انهم خدمكم فلا باس عليكم ان يدخلوا في غير هذه الاوقات
الثلثة بغير اذن وهذه الاية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ و
يجب العمل بها واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستاذنوا في كل

وقت ما استاذن الذين من قبلهم يعني كانوا من الاحرار والقواعد من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي ايسن من البعولة فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن حال كونهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن وهو
ان لا تريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن الجلباب
خير لهن ليس على الاعمى حرج الآية كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح
بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما
فيها فكانوا يتقون ذلك حتى نزلت هذه الآية وقوله ولا على انفسكم اراد ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اراد بيوت اولادكم لجعل بيوت اولادهم بيوتهم
لان ولد الرجل من كسبه ومال كماله وقوله او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين
كانوا يخزنون للغزاة ليس عليكم جناح من منازلهم اذا دخلتموها وانتم
الحضر واولم يعلموا من غير ان حملوا وهذه رخصة من الله لطفا لعباده و
رغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر وقوله او صديقكم يجوز للرجل
ان يدخل على صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الآية
وقوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يقول لا جناح ان اجتمعتم في الاكل او اكلتم فرادى
وان اختلفتم فكان فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان
المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمنى بعد نزول قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل فقالوا انهم لا يستوفون من الاكل فلا نجل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة
في هذه الآية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على بعض و
قيل اذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقوله واذا كانوا معه على امر جامع فجمعهم من حرب حضرت او صلوة في
جمعة او تشاور في امر لم يذهبوا لم يغزوا حتى يستاذنوا
وقت في حفر الخندق حتى ان المنافقون لينصرفون بغير اذن رسول الله صلعم
وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تقولوا اذا دعوه
احدكم يقول اجبك نصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله وقد علم
الله الذين يتسللون منكم في خفية من بين الناس لواذا يستتر
بعض بعض حتى يخرج فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يخالفون امر
الرسول وينصرفون بغير اذنه ان تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم او
يصيبهم عذاب اليم عاجل في الدنيا او في الآخرة لله ما في السموات والارض عبيدا
وملكا وخلقا تم سورة الفرقان مكية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تبت في
دام الذي نزل الفرقان القرآن الذي فرق بين الحق والباطل على عبده

محمد عليه السلام ليكون للعالمين نذيرا يحذرهم من العذاب وخلق كل شئ
مما يطلق في صفة المخلوق فقدره تقديرا بعلم على مقدار وقوله نشورا اى
حيوة بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه اى ما هذا القرآن الا كذب افتراه
اختلقه واعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاءوا بهذا القول ظلما
وزورا كذبا وقالوا اساطير الاولين اى هو ما سطره الاولون اكتتبها كتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة والعشى كل
يا محمد لهم انزله انزل القرآن الذى يعلم السر في السموات والارض يعلم بواطن
الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه وقالوا مال هذا الرسول يعنون محمدا
ياكل الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر ويمشى في الاسواق طلبا
للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا ملك لو لا هلا انزل اليه ملك يصدقه فيكون
معه نذيرا داعيا الى الله يشاركه في النبوة او يلقى اليه كنز يستغنى به عن طلب
المعاش وقال الظالمون المشركون للمومنين ان تتبعون الا رجلا
مسحورا اخذ وعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور
الفقير الذى لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا
ان يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا
الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذى ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذى
قالوه من القا الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجرى الآية يعنى في
الدنيا انه قد شا ان يعطيه ذلك في الآخرة وقوله اذا رأتهم من مكان بعيد اى
اذا رات النار الكفار اى ظهرت لهم سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ وهو
التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم
يقرنون في النار كما يدفع الوتد في الحايط مقرنين

دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا

اذلك خيرا ى ذلك الذى ذكر

جنة الخلد الآية وقوله

ربنا وادخلهم الآية

الملايكة والنبيين

توبيخ للكفار كان ينبغى لنا

متعتهم وآبا

وكانوا قو

آلهة فما يستطيعون يعني لآلهة نصر فيعذب عنكم ولا نصركم ومن يظلم اي يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك الآية هذا جواب لقولهم مال هذا الرسول
الآية اخبر الله تعالى انه لم يرسل من خلق من الرسل كان بهذه الصفة وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة الصحيح بالمريض والغني للفقير فيقول الفقير لو شاء الله لم اخلقه
كما اغنى فلانا ويقول المريض لو شاء الله لعافاني كما عافا فلانا وكذلك كل الناس
مبتلى بعضهم ببعض فقال الله تعالى اتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما وعد
الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فنخبرنا ان محمدا صادق او نرى
ربنا فنخبر باذكر لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الآيات ما لم يطلبه
امة وعتوا عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد الغلو يوم يرون الملائكة يعني
ان ذلك اليوم يرون فيه الملائكة وهو يوم القيامة وان الله حرمهم البشرى
في ذلك اليوم ويقول الملائكة لهم حجرا محجورا اي حراما محرما عليكم البشرى وقدمنا
قصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه
هباء منثورا باطلا لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان والعباد قال التراب والمنثور
المتفرق اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع
قيلولة ويوم تشقق السماء بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق وتنزل
الملائكة تنزيلا لاكرام المؤمنين الملك يومئذ الحق الملك الذي هو الملك
حقا فلكه الرحمن يومئذ ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة بن ابي معيط كان
قد آمن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني
القرآن بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان
الكفر كان من عمل الشيطان وقال
آن مهجورا متروكا ولا ترضوا
عدوا من الجن يعاديكم
ان من يعاديكم و
اعلم منفرقا و
ثبت به فؤادك
ثم قلبناه و
ضربونه
حسن

تفسيرا بيانا وتفصيلا عما دكدا الذ... ثم الذين كفروا على وجوههم
فهم يساقون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا عن قال احد ولقد اتينا
موسى الكتاب الى قوله وزيرا ان فيه اوامر ظاهرة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
وهم القبط فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا عجيبا وقوم نوح لما كذبوا الرسل
من حيث به نبيا فقد كذب الرسل كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان بهم اغرقناهم
وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين في الآخرة عذابا اليما سوى ما انزل بهم
من عاجل العذاب وقوله واصحاب الرس كانوا اهل بئر قعودا عليها واصحاب مواش
يعبدون الاصنام فاهلكوا بتكذيب نبيهم وقرونا وجماعات بين ذلك الذي ذكرنا
كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له الاشباه في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تبيرا
اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي قريش على القرية التي امطرت مطر السوء يعني
الحجارة وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذ مروا بها مسافرين فيعتبروا
بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا رأوك ان محمد ذكر الهتهم
الا هزوا اي يقولون اهذا الذي بعثه رسولا الينا ان كاد ليضلنا عن
الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها ارأيت من
اتخذ الهه هويه وهواه كانوا يعبدون شيئا حجرا اوما كان فاذا رأوا حجرا احسن
منه طرحوا الاول وعبدوا الاحسن فهم يعبدون ما تهوية نفوسهم افانت تكون
عليه وكيلا حفيظا حتى ترده الى الايمان اي ليس عليك الا التبليغ وقيل ان هذا
منسوخ بآية السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان هم الا كالانعام في جهلهم بالآيات وما جعل فيهم من الدلائل بل هم
اضل سبيلا لان النعم تنقاد لمن يعتهدها وهم لا يطيعون مولاهم الذي انعم
عليهم الم تر الى ربك الم تعلم كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس
ولو شاء لجعل الظل ساكنا ثابتا دائما جعل الشمس عليه دليلا لان بالشمس
يعرف الظل ثم قبضناه الظل اليناه بارتفاع الشمس قبضا يسيرا قليلا خفيفا وقيل
سهلا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يستركم كاللباس والنوم سباتا راحة لابدانكم
وجعل النهار نشورا حيوة تنشرون فيه من النوم وقوله طهورا هو الطاهر
المطهر لتحيي به بالماء الذي انزلنا من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما
خلقنا انعاما وانا سي جمع انسي كثيرا وهم الذين سقيناهم المطر ولقد صرفناه
بالمطر بينهم بانواعه وابله وطشه ورذاذه ليذكروا به نعمة الله
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا جبلت طباعهم على ان لا يشكروا ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا ليخفف عليك اعباء النبوة ولكن لم نفعل ذلك لعظم اجرك

مطيعين للرسالة واجعلنا الله من يقتدى به المتقون واهد
المتقين اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وهى
طاعة الله وما تقربون فيها ويتقبلون فيها من الغرفة التحية والسلام قل ما
يعبؤ بكم اى ما يفعل وما يصنع بكم وانى وزن لم يكونوا عنده لو ادعاؤكم توحيدكم
وعبادتكم اياه فقد كذبتم يا اهل مكة فخرجتم عن ان يكون لكم عنده مقدار فسوف
يكون العذاب لزاما لزاما لزاما لكم سورة الشعراء مكية وفيه من المدنى والشعراء
يتبعهم الغاوون قوله اولم يكن لهم آية ان يعلم علماء بسم الله الرحمن الرحيم طسم
اقسم الله بطوله وسنائه وملكه تلك هذه آيات الكتاب المبين يعنى القرآن
لعلك باخع نفسك قاتل نفسك لم يكونوا مؤمنين لتكلهم الايمان وذلك انه لما
كذبه اهل مكة شق عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شاء لاضطرهم الى الايمان فقال
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون لها فلا يلوى
احدهم عنقه الى معصية الله عز وجل وما يأتيهم من ذكر وعظ من الرحمن محدث
فى الوحى والتنزيل فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فيعلمون بأذلك وهو
وعيد لهم ثم ابتدأ فيها من كل زوج كريم من كل نوع محمود مما تحتاج اليه الناس
ان فى ذلك لآية لدلالة على وحدانية الله وقدرته وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق
لهم من علمى وقضائى فيهم واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى بليل راى النجوم والنار
ان ائت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله
فيومنوا به وضيق صدرى من تكذيبهم اياى وانطلق لسانى بأداء الرسالة
العقدة التى فيه فارسل الى هرون ليظاهرنى على التبليغ ولهم على ذنب
يقتل القبطى قال كلا لا يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما تقول ويقال
لكل فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ذوا رسالة رب العالمين
ان ارسل معنا بنى اسرائيل مفسرة فى سورة طه فلما اتيه بالرسالة عرفه فرعون
فقال الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاث سنين وفعلت
فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى وانت من الكافرين من الجاحدين لنعمتى علىك
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين الجاهلين لم ارد قتله ولا ان اكفر نعمته
تمنها على ان ربانى عنده على فعالى فيما اذ ربيتنى ولم تستعبدنى عبادة
بنى اسرائيل وعبدتهم معناه اتخذتهم عبيدا قال فرعون وما رب العالمين وانى لى
رب العالمين الذى ترعم انك رسوله قال رب السموات والارض وما بينهما ان
كنتم موقنين انه خلقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه ملاهم الا تسمعون
الى ما يقول موسى فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم

الذى ارسل اليكم لمجنون ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال موسى رب المشرق والمغرب الخ
قال فرعون حين لزمه الحجة لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
المحبوسين فى السجن قال اولو جئتك بشئ مبين اعنى واتفعل ذلك وان
اتيتك على ما اقول بينة قال فات به مفسرا كثره الى قوله قالوا لا ضير اى
لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادى انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل فرعون فى المدائن حاشرين
هى الشرط فجمعوا له الجيش قال لهم فرعون ان هؤلاء يعنى بنى اسرائيل لشرذمة
عصبة قليلون وانهم لنا لغائظون مغضبون بمخالفتهم اياى وانا لجميع حاذرون
مستعدون للحرب باخذ اداتها وحذرون مستيقظون فاخرجناهم من جنات
هى حيث خرجوا من مصر لبحر قلزم وموسى وقومه ومقام كريم مجلس حسن عندهم
كذلك كما وصفنا واورثناها اهلاكهم بنى اسرائيل فاتبعوهم لحقوهم مشرقين
اى داخلين فى وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان راى كل واحد الآخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون فى سيدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا
ان معى ربى بالنصرة سيهدين طريق النجاة فكان كل فرق قطعة من الماء
كالطود كالجبل العظيم الآخر فرقنا قومه فرعون الى الهلاك وقد منا ثم
الى البحر وما كان اكثرهم مؤمنين ما كانوا مؤمنين من اهل مصر الا رجل وامرأتان
وقوله فانهم عدو لى اى هذه الالهة التى تعبدونها عدو لى اعادهم انا
وهذا عبدهم الا رب العالمين الذى رب ادايبن اعبده الذى خلقنى فهو يهدين
اى قولا واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا جميلا وثناء حسنا فى الامم
التى تجئ بعدى واجعلنى من ورثة جنة نعيم بفضلك ورحمتك وقوله الا من
اتى الله بقلب سليم من الشرك وادخلت الجنة قربت للمتقين وبرزت
اظهرت للجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا فيها طرح بعضهم على بعض
فى الجحيم ثم اى الاصنام وجنود ابليس كلهم اجمعون والغاوون هم ابليس وهم الامة
الغاوون يعنى الشياطين وجنود ابليس يعنى اتباعه من الجن والانس قالوا
للشياطين والمعبودين تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم نعدلكم
برب العالمين فى العبادة وما اضلنا وما دعانا الى الضلال الا المجرمون
افمالنا شافعين ولا صديق حميم يهمه امرنا كما للمؤمنين شافعون واصدقاء
فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين ان يرجعوا الى الدنيا فيؤمنوا
وقوله انى لكم رسول امين على ما اوحى وارسلنى به الا انكم عرفتمونى قبل هذا بالامانة

والصدق وما ذاك عند كمومساوة ادفاوما دى وصلم ولعله اكون كاد باعلم الله
وقوله واجعل الآخرين اى من السلف والخلف وقوله من المرجومين اى من المشتومين
وقيل من المقتولين والفلك المشحون المملوء وقوله تعالى اتبنون كل ريع اى كل ارتفاع
ومكان ثم تفسير آية علما تعبثون يعنى ابنية الحمام وبروجها وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون اى تحدثون مبانى وتصورون للخلود لا تشكرون فى الموت واذا
بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم ضربتم بالسياط ونعلتم نعل الجبارين الذين
يقتلون على الغضب بغير حق وقوله ان هذا الا خلق الاولين اى ما هذا الذى تدعونا اليه الا خلق
الاولين كذبهم وافتراؤهم ومن قرأ خلق فمعناه عادة الاولين اى الذى نحن
فيه عادة الاولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله اتتركون
فيما ها هنا امنين اى فى الدنيا امنين من الموت والعذاب وقوله ونخل طلعها اى
ثمرها هضيم لين نضيج وتحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها و
فرهين اشرين بطرين وكانوا اغنى البشر لا يبقى البتة مع غنيهم فنحتوا فى الجبال بيوتا
وقوله انما انت من المسحرين اى من الذين سحروا مرة بعد اخرى وقيل هو من
سحر وهو الرية اى انت بشر مثلنا وقوله لها شرب اى حظ ونصيب من الماء
ولا تمسوها بسوء بعقر وقوله اتأتون الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل
قوم لوط من اتيان الرجال وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون ان
تأتوا نساءكم بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين عن بلدنا قال انى لعملكم يعنى المواظبين من القالين للبغضين و
قوله الا عجوزا يعنى امرأته فى الغابرين الباقين فى العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين
اصحاب الايكة وهى الغيضة وهم قوم شعيب اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا
من المخسرين الناقصين للكيل والوزن قوله والجبلة الاولين اى الخليقة
الماضين فاسقط علينا كسفا من السماء اى قطعة فارددها اعلم بعملون
فيجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك
ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ماء ولا ظل فخرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة
فوجدوا البرد فيها واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وانه
يعنى القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
حتى وعيته وانه لفى زبر الاولين كتب الانبياء اولم يكن
لهم للمشركين اية دلالة على صدقه ان يعلمه علماء بنى اسرائيل
محمدا عليه السلام بالنبوة والرسالة ولو نزلناه اى القرآن على بعض الاعجمين
جمع اعجم وهو الذى لا يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لغته

من النار اى من في طلب النار وقصده المعنى بورك فيك يا موسى ويقال بورك
فلان وبورك له وبورك فيه ومن حولها وفيمن حولها من الملائكة وبارك الله
لموسى وتكريمه له وسبحان الله رب العالمين تنزيه الله من السوء وقوله تهتز اى
تتحرك كانها جان جنة خفيفة وهى مذبرة ولم يعقب ولم يرجع ولم يلتفت قلنا
يا موسى لا تخف الا من ظلم لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب قال
غفور رحيم وقوله فى تسع آيات اى من تسع آيات انت مرسل بها الى فرعون و
قومه مبصرة اى مضيئة واضحة وجحدوا بها الآية ومعناه وجحدوا بها ظلما
وترفعا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله وقوله وورث
سليمن داود نبوته وعلمه دون سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير فهما ما يقول الطير وحشر وجمع لسليمن جنوده فى مسير لهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل وكان هذا الوادى
بالشام وكانت نملة كالذئاب الذياب قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده لا يشعرون
بان يقتلكم فتبسم سليمن لما سمع قولها وتذكر ما انعم الله عليه فقال رب اوزعنى
الهمنى الآية وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان
بل كان من الغائبين لذلك لم يره لاعذبنه عذابا شديدا لانتفن ريشه والقينه
فى الشمس او لياتينى بسلطان مبين بحجة واضحة فى غيبته فمكث غير بعيد فلم
يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمن احطت بما لم تحط به علمت علم الغلمة
وجئتك من سبا وهى مدينة باليمن بنبا يقين بخبر لا شك فيه وقوله واوتيت
من كل شئ اى ما يعطى الملوك ولها عرش عظيم سرير عظيم وقوله الا يسجدوا
اى فلا يسجدوا والله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض القطر من السما
والنبات من الارض وقوله ثم تول عنهم اى استأخر عنى بعيد فانظر ماذا يرجعون
ماذا يرد ون من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب فقالت يا ايها الملؤ
انى القى الى كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على اى لا ترتفعوا على وان لا تتكبروا على الملوك وائتونى مسلمين مطيعين منقادين
قالت يا ايها الملؤ افتونى فى امرى بينوا لى ما اعمل ما كنت قاطعة امرا فاصلة
امرا حتى تشهدون تحضرون وترى ما اقطع امرا دونكم قالوا نحن اولوا
قوة فى القتال واولوا باس شديد عند الحرب والامر اليك ايتها الملكة فانظرى
ماذا تامرين نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وعلى افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها يستقيم لهم الامر

فريق المؤمنين وطلبت الفرقة الاخرى على تعجيل العذاب فقالوا
يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى قبل ان نعذبهم بالعذاب
لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله بالتوبة لعلكم ترحمون اى ترحموا
قالوا اطيرنا بشؤمك ومن معك وذلك انهم قحطوا بشؤمهم قالوا اصابنا
القحط بشومك وشوم اصحابك فقال صالح طائركم عند الله اى اسبابكم من
خير وشر من الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر من عند الله اى
فى علم الله وكان فى المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح
قالوا تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه واهله لنقتلن صالحا ليلا فلنقتلنه و
اهله ثم لنقولن لولى دمه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فى قولنا ومكروا اى
الشيبيت صالح ومكرنا اى اجازينا هم على
ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا ليلا لاهلاك صالح دمغتهم الملائكة
بالحجارة مما يرونه فقتلوهم قوله وقومه اجمعين والمعنى انا اهلكنا التسعة
ومن بقى من قوم صالح اجمعين باهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم
خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله انا فى ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون
تعلمون انها فاحشة فهو اعظم لذنوبهم وقوله انا من نطهرون يتنزهون اى
عن ادبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين اى قضينا عليها
انها من الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان منهم فى
الاسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله اى على هلاك الكفار السلام
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى لرسالته الله خير اما يشركون
به من الاصنام وقوله حدائق ذات بهجة اى بساتين ذات حسن فاكان
لكم ان تنبتوا شجرها اى ما قدرتم عليه بل هم يعدلون يشركون امن جعل الارض
قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسى جبالا
ثوابت وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا
يختلطا امن يجيب المضطر يعنى المجهود ذا الضر ورة ويكشف السوء الضر
ويجعلكم خلفاء الارض سكانها بهلاك من قبلكم ومن يرزقكم من السماء المطر
وحب الارض النبات وقوله بل ادرك علمهم فى الآخرة اى تتابع علمهم بان
الساعة وابعث حق فى الآخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرأ ادارك فمعناه
تدارك اى تكامل علمهم يوم القيامة لانهم يبعثون وينا يعدون ما وعدوا
بل هم فى شك منها فى الدنيا بل هم منها من عليها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن
عليهم اى على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ولا

سورة القصص مكية

اسم كون آية بعني يوم بدر ... وما ربك بغافل عما تعملون كذا في القصص
سلم آية الذين آتيناهم من قبله هم به ... فيها آية نزلت في الجحفة ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الآية بسم الله الرحمن الرحيم ... تلك آيات الكتاب المبين
يعني القرآن هو مبين للاحكام تتلو القص عليك ... نبأ خبر موسى وفرعون
بالحق بالصدق الذي اشتد فيه لقوم يومنون يصدقون بان ما اتاهم به
فيصدق ان فرعون علا استعظم واستكبر في الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعا فرقا تتبع جنس ذلك الفرق بعضها في خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنو اسرائيل ويذبح ابناءهم على الذين استضعفوا في الارض بالقتل
على بني اسرائيل ونجعلهم ائمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك
فرعون وقومه ومنزلهم في الارض ارض مصر والشام حتى يغلب عليها من
غير منازع ونرى فرعون الى قوله ما كانوا يحذرون وذلك انهم كانوا قد اخبروا
ان هلاكهم على يدي رجل من بني اسرائيل وكانوا على وجل منه واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه قيل انه وحي الهام وقيل وحي اعلام فالتقطه اخذه عن الماء
ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير امره الى ذلك ان فرعون الى قوله خاطئين
اي عاصين اثمين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك هو قوله عين لي
ولك لا تقتلوه فانه اتانا به الماء من ارض اخرى وليس من بني اسرائيل وهم
يسخرون بما هو كائن من امرهم وامره واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا
عن كل شيء الا عن ذكر موسى وهمت ان تبدي به انها
ايمانها لولا ان ربطنا على قلبها قويناها بالصبر لتكون
من المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته اخت موسى على الامر قصيه
اتبعي اثره فابصرته فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا
يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعناه ان يقبل ثدي مرضع
من قبل ان نرده على امه فقالت لهم اخته حين تعذر عليهم رضاع
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ينصحونه اليهم وهم له ناصحون ليس
شفقته فرددناه الى امه وذلك انها دلتهم على ام موسى فدفعوه اليها
ترضيه لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان فرعون حانوا لا يعلمون ان الله
وعده ذلك واستوى ولما بلغ اشده اي قوته وهو ما فوق الثلاثين
واستوى وبلغ اربعين سنة آتيناه حكما عقلا وفهما وعلما قبل النبوة و
دخل المدينة يعني مدينة ارض مصر على حين غفلة من اهلها فيما بين
المغرب والعشا فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلي وهو الذي

الاول الامين وانما قال ذلك لما رأى من قوته بحمل الحجر وابائه
بان موسى قال لها لما دعته الى الطعام جئني بما تواريه عن غنمك
اعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين على ان ترعى غنمي ثماني حجج فان اتممت عشرا
فمن عندك وما اريد ان اشق عليك بان ازيد العشر
ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي وصفت
بيني وبينك ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي فاظلم علي بان اطالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل
والله شاهد على ما عقدنا فلما قضى مفسّر فيما مضى الى قوله اوجذوة من
قطعة من شعلة من النار فلما اتيها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن من
يمين موسى في البقعة في القطعة من الارض المباركة بتكليم الله فيها موسى و
باتيانه النبوة من الشجرة من جانب الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
والباقي مفسّر فيما سبق الى قوله واضمم يدك الى جناحك اي يدك الى ابطك تحت الرعب
من الخوف والمعنى سكن روعتك واخفض عليك جأشك وذلك انه كان
بتر بعد خوفا فذانك اليدك والعصا برهانان فرعونك الآية وقوله ردءا يصدقني
اي معينا قال سنشد عضدك اي نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
حجة بينة بآياتنا بالبد والعصا وسائر ما اعطيناكما فلا يصلون اليكما بسوء
قال موسى لما كذب وتعجب الى ربي اعلم من جاء بالهدى من عنده يعني
نفسه اي ربي اعلم بان الذي جئت به من عنده ومن يكون له عاقبة الدار
اي العقبى المحمودة في الدار الآخرة وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اي
اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء عاليا مشرفا لعلي اطلع الى الله موسى
انظر اليه واقف عليه وجعلناهم ائمة قادة ورؤساء يدعون الى النار اي
الضلالة التي عاقبتها النار وايدناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم
لما اهلكوا اتبعوا لعنوا ويعرفون على النار على دوة وعشية الى يوم القيامة
ويوم القيامة هم من المقبوحين المشوهين الممقوتين من المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس ان منبأهم وما
كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي هو في جانب الغرب اذ قضينا
الى موسى الامر احكمناه معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وانت من
ان تشهد الحاضرين معنا ولكنا انشانا احدثنا وخلقنا قرونا فتطاول
فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما

ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك من الله به عليهم وما اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها عاشوا في البطر وكفروا النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن
من بعدهم الا قليلا لا يسكنون الا المدة التي قدرناها لموتهم او ساعة وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يؤدي اليهم امرنا بعد ناه وهذا حث على
الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة
من المحضرين في النار نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل على اللعن ويوم يناديهم اي المشركين
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركائي قال الذين حق عليهم القول
وجب عليهم العذاب يعني الشياطين ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا
تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون كعادة الشيطان في التبرأ ممن يطيعه
اذا اورده الهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء نفعهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
لما اتبعوهم ولما رأوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
عليهم الانباء عميت عليهم الحجج ان الله قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ
فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به و
ربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار ما يشاء ما يشاء فاختار من كل ما خلق شيئا ما كان لهم
الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله وليس اليهم الاختيار والمعنى لم يرسل الرسل
اليهم على اختيارهم والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اي اخرجنا شهيدا
يعني رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم انه برهان لكم
في انكم كنتم على الحق تعلموا ان الحق لله اي ان الحق ما دعا اليه الله وانتهى به الرسول
عليهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ولم ينفعوا بما عبدوه من دون الله ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة المال واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به لثقلها بالعصبة تثقل الجماعة اولي
القوة اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال ولا تأشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين
البطرين وابتغ فيما آتيك الله الدار الآخرة اي اطلبها بانفاقه مالك في رضا الله ولا
تنس نصيبك من الدنيا ان تعمل في دنياك لآخرتك واحسن الى الناس كما
احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض العمل بالمعاصي قال انما اوتيته على
علم عندي على فضل علم عندي فكنت بذلك العلم مستحقا بفضل المال وكان
اقرأ بني اسرائيل بالتوراة قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال منه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى

دوابه والزمان الذين معه قال الذين يريدون بالحيوة الدنيا ظاهرا الى قوله وما يلقيها
اى وما يلقى ويوفق لهذه الكلمة اى ثواب الله الا الصابرون عن زينة الدنيا والصحيح
الذين تمنوا مكانه بالامس والذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون يقولون
ويكأن الله الم تر ام تعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشآء من عباده ويقدر يوسع لمن
يشآء ويضيق لولا ان من الله علينا عحمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر
والبغى لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الاخرة يعنى الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض تكبرا وتجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصى واخذا للمال بغير حق
والعاقبة المحمودة للمتقين ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مولده وكانت ترجوا ان يؤتى اليه الكتاب الا رحمة من ربك
لكن بل رحمك فاختارك للنبوة وانزل عليك الوحى ولا يصدنك عن آيات الله
بعد اذ انزلت اليك وهذا حين دعى الى دين آبائه وقومه كل شئ هالك الا وجهه
والاياه له الحكم حكم ما يريد واليه ترجعون سورة العنكبوت مكية الا عشر آيات
فى اولها فانها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم احب الناس ان يتركوا الآية نزلت
فى الذين جزعوا من اصحاب النبى عليه السلام من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يقنع منهم
بان يقولوا آمنا مومنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد
فتنا الذين من قبلهم اختبرنا واخلصنا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا
فى قولهم آمنا بوفوعه منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن جذب الكاذبين
فى قولهم آمنا بارتدادهم عن الذين عند البلاء ومعنى العلم هاهنا العلم به
موجودا كائنا ام حسب الذين يعملون السيئات اشركت ان يسبقونا يفوتونا
سآء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقآء الله
حتى ابعث فان اجل الله وعده بالثواب والعقاب لآت لكائن وقوله
ونجزينهم احسن الذى كانوا يعملون اى باحسن اعمالهم وهو الطاعة ووصينا
الانسان بوالديه حسنا امرناه ان يحسن اليهما وان جاهداك لتشرك بى
الشرك ما ليس لك به علم انى شريك فلا تطعهما نزلت فى سعد بن ابى وقاص
لما اسلم وحلفت امه ان لا تاكل ولا تشرب ولا تظلها سقف بيت حتى يكفر بعد علم
ومرجع اى ما كنتم عليه فاجازيكم على اعمالكم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم فى الصالحين فى زمرتهم وقبلتهم ومعناه لنحشرنهم معهم وقوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جزع من ذلك جزعه من عذاب الله
ولئن جآء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اى فى الدين فاشركنا فى الغنيمة
اوليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين بلى ليعلمن الله الذين آمنوا

ليعلمن يعني هو الذين ارتد واحيرة ذوا تاكاتهم وهم الكاذبون قال
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يعني علم ايمان المؤمن وكفر الكافر ونفاق المنافق
الله الذين آمنوا الآية هذا اخبار عن الله تعالى انه علم ايمان المؤمن ونفاق المنافق
وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين آمنوا اتبعوا الطريق الذي نسلكه في
ديننا وليحمل خطاياكم اي ان كان فيه اثم فنحن نحتمله قال الله تعالى وما هم حاملين
من خطاياهم من شيء اي مستخفف عنهم العذاب انهم لكاذبون يعني في قولهم
انهم في يوم القيامة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم الله عز وجل انهم يحملون
اثقالهم اوزار انفسهم واثقالا اخرى بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان
من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزارهم الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم على ما
قالوا فقال وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون اي سوال توبيخ وقوله و
تخلقون اي تقولون حقا بان الاوثان شركاء الله وقوله اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده كابدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم لم يروا الاعادة
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق يعني لهم الماضية كيف قدر الله
على خلقهم ابتدائهم الله ينشئ النشاة الآخرة اي يبعثهم ثانية بانشائه اياهم وما
انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم قال فما
كان جواب قومه له حين دعاهم الى الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الآية فقال
لهم ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم
تنقطع ولا تنفع في الآخرة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا الاوثان
من عابديها وقوله فآمن له لوط هو اول من آمن بابرهيم ومال الى مهاجره الى ارض
من سواد الكوفة الى الشام وقوله وآتيناه اجره في الدنيا فيما هو الذكر الحسن و
الولد الصالح وقوله وتقطعون السبيل اي سبيل الولد وقيل تاخذون الناس
من الطريق لطلب الفاحشة وتاتون في ناديكم المنكر مجلسكم المنكر كان بعضهم يجامع
بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط آية بينة
عبرة ظاهرة وهي خرابها وآثارها وقوله وكانوا مستبصرين اي في ضلالتهم
معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل انوا اما انوه و
قد بين لهم ان عاقبتهم العذاب وكلا من الكفار اخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم هود
ومنهم من خسفنا به الارض قارون وقومه ومنهم اغرقنا فرعون ونوح وقومه
وما كان الله ليظلمهم لانه قد بين لهم بارسال الرسل ولكن كانوا انفسهم يظلمون

بلزمه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعني الاصنام في قلة غنائها عنهم
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ... مع عنها بردا واحرا وان وهن البيوت لبيت
العنكبوت وذلك انها اضعف ما يتخذه الهوام لوكانوا يعلمون يعني اخره
وموضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لوكانوا يعلمون كمثل
العنكبوت فهو موقر ومعناه التقديم وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
يعني ان في الصلوة نهاية ومن زجر عن معاصي الله فمن لم تنهه صلوته عن
المنكر فليست صلوته بصلوة ولذكر الله اكبر من كل شئ في الدنيا وافضل ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعا الى الله الجميل
والتنبيه على الحجة الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية
وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون
به محمد عليه السلام يعني من كان قبل عصره كانوا يومنون به مما يجدونه من نعته في
كتابهم ومن هولاء الذين لم يبن ظهرانيهم من يومن به وما كنت تتلوا من
قبله من كتاب اي قبل هذا القرآن الذي انزناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون لشكوا فيك وانما قال هذا لو كنت كتبت واراد بالمبطلين كفار
قريش اي لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا عليه السلام والعلم
بانه اي آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب فروها
من التورية وحرفوها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه كما انزل على من قبله من
الانبيا قل انما الآيات عند الله اذا انا ارسلها وليست بيدي قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا تهديد لهم بالعذاب ثم اعلمهم ان ما يستعجلون به من العذاب
لا بد منه فقال يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
نزلت في قوم من المسلمين بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الجهر كل نفس
ذائقة الموت اينما كنتم فلا تقيموا بدار الشرك وقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا
اي لننزلنهم منازل تحت الجنة خالدين فيها نعم اجر العاملين اي نعم اجرهم الجنة
الذين صبروا على ما نالهم من اذى المشركين وايام وذلك ان الذين كانوا بمكة من المومنين اذا
قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال لنا هناك فانزل
الله تعالى الله يرزق كل دابة من دواب لا تحمل رزقها فتخبأه لغد
به من غير ان يحمله وهو السميع لقولهم العليم بما في ضمائرهم ولئن سالتهم من نزل من السما ماء فاحيا
به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ازالة الحجة بما اقررتم به بل اكثرهم لا
يعقلون ان العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب تشغل عن الآخرة وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انها الدار الباقية ولكنهم يعلمون انها دار البوائق

القتل وخافوا الفرق وهو الله خشيتين والذين الآية الى قوله ليكفروا بما آتيناهم اى ليجحدوا بما انعمنا عليهم من نعمتهم والظاهر ان هذا امر على التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون يا اهل مكة ويعنى اهل مكة الم تروا انا جعلنا حرما امنا اذ الامن لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب افبالباطل يؤمنون يعنى باصنامهم وبنعمة الله عنى محمدا عليه السلام والقرآن يكفرون والذين جاهدوا فينا اعدا الدين والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد فى عمل الله زاده الله هدى على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصره اياهم سورة الروم مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس ادنى الارض ادنى اطراف ارض الشام من ارض العرب وفارس وهى اذرعات وكسكر وهم اى الروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع لله الامر من قبل ان تغلب الروم ومن بعد ما غلبت ويومئذ يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله الروم لانهم اهل الكتاب فهم اقرب الى المؤمنين من فارس المجوس فكانوا اقرب الى المشركين فالمؤمنون يفرحون بنصر الله الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله وعد ذلك وعدا ولكن اكثر الناس يعنى مشركى مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعنى امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تكسب بها اولم يتفكروا فى انفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته واجل مسمى وقت معلوم معين عنده يعنى يوم القيامة وقوله وآثاروا الارض اى قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها يعنى ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين اساءوا اشركوا السوأى النار ان كذبوا بان كذبوا وقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اى يسكتون لانقطاع حجتهم وبأيسهم من رحمة الله ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم التى عبدوها شفعاء شفعا وكانوا بعبادتهم كافرين فالوا ما عبدتمونا وقوله ويومئذ يتفرقون يعنى المؤمنين والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال فاما الذين آمنوا الى قوله يحبرون يسرون يتنعمون فى الجنة فسبحان الله اى فصلوا لله حين تمسون يعنى صلوة المغرب والعشاء الآخرة وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعنى صلوة العصر وحين تظهرون يعنى

من الغدية لنا خذوا اكثر منها وهو من الحلال فلا يرجو احد الله ان لم يرزقه
ذلك رحمة الله وقوله فاوليكم المضعفون الاضعاف يضاعف لهم الواحد
عشرا ظهر الفساد القحط وذهاب البركة في البر والبحر القرى والريف
باكتساب ايدي الناس يشوم ذنوبهم لنذيقهم بعض الذي عملوا كان ذلك انهم قوا
الشدة بذنوبهم في العاجل فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم القيامة
فلا ينفع نفسا ايمانها يومئذ يصدعون يتفرقون فوق في الجنة وفريق في
السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يبغون الخير ومن
آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر
يرسلها ولتجري الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر وقوله فانتقمنا من الذين اجرموا اي عاقبنا الذين اشركوا وكان
كان حقا علينا نصر المومنين في العاقبة فكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا ثم تعجه وتخرجه من اماكنه فيبسطه الله
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اي قطعا يبدانه مرة يبسطه ومرة يقطعه
فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله لمن قبل للتاكيد لمبلسين يائسين فانظر الى اثار
رحمة الله يعني آثار المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
موتها ان ذلك الذي فعل ذلك وهو الله عز وجل لمحيي الموتى ويقدر
ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اذا النبت قد اصفر وجف فظلوا من بعده يكفرون
يريد ان الكفار يستبشرون بالغيث فاذا جف النبت ولم يحتاجوا الى الغيث
ظلوا يكفرون رحمة الله فلم يومنوا ولم يشكروا انعامه بالمطر فلا تسمع
للموتى نعت الآية في سورة الانبياء والآية التي بعدها في سورة النمل الله الذي
خلقكم من ضعف اي من نطفة الآية ويوم تقوم الساعة يقسم حلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يوفكون اي كذبوا في
هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله اي فيما فرض في كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله وكانوا يستعتبون اي
لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم بآية لهم فيها بيان واعتبار

الم الرحمن من سورة اقلام الآية ان المشركين قالوا في القرآن ان هذا كلام سينفد
وينقطع فاعلم الله ان كلامه لا ينفد وقوله وهي بعده اي يزيد فيهم
بما كلمات الله ما نفدت ما خلقهم ولا بعثكم الا كنفس واحدة تم الكلام وبعثت
لغير واحدة برأن قدرة الله على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة
وقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار الى قوله ذلك اي فعل به ذلك لتعلموا
بان الله هو الحق اي الاله الذي لا اله غيره وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور اي لكل مؤمن بهذه الصفة واذا غشيهم كالظلل الجبال
وقيل كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد اي مؤمن بما عاهد الله في البحر
وقوله كل ختار غدار كفور جحود وقوله لا يجزي والد عن ولده لا يكفي ولا
يغني عنه شيأ والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم
وينزل الغيث الآية ويعلم ما في الارحام ذكر ام انثى سورة السجدة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يدبر الامر من السماء الى الارض يقضي
القضاء من السماء فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه اي يرجع
الامر والتدبير الى السماء ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وذلك يوما وهو
كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيامة وذلك اليوم يطول
على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم فلا احد
له معلوم وقوله الذي احسن كل شيء اي اتقنه واحكمه وبدأ خلق الانسان
آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ضعيف
حقير وقالوا يعني منكري البعث ايذا ضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا
اي لفي خلق جديد نخلق بعد ذلك خلقا جديدا بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم اي يطأطئون رؤوسهم حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ما انت به الرسل فارجعنا فاردد الينا نعمل صالحا الآية ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها رشدها الآية وقيل اذا كان يوم القيامة
يقال يومئذ هذا اي تركتم به انا نتركم
فذوقوا واعظوا بها خزوا بعد الله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم وهم لا
يستكبرون عن الايمان به والسجود لتتجافى جنوبهم عن المضاجع
اضلاعهم عن المضاجع التي يتوضع النوم يدعون ربهم خوفا من النار
وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يحمدون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
ما اخفي لهم من قرة اعين مما يقر به عينه اذا راه ان كان مؤمنا

وليس عليهم جناح في الدين ما تعمدت قلوبهم النبي اولى بالمومنين من انفسهم اذا دعاهم النبي عليه السلام الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى واز واجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض في الميراث في كتاب الله في حكم المومنين والمهاجرين ذلك انهم غلطوا في ابتداء الاسلام بتوثيق بالايمان والهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الكن ان توصوا لهم بشيء من الثلث فجائز كامل ذلك في الكتاب مسطورا كان هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسال الصادقين عن صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي ذلك للمسلمين تبكيت للكفار واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاضروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا الصبا فقدورهم وطنافسهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم من قبل المشرق وهي قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة وهي زاغت الابصار مالت وشخصت وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلق لشدة الامر والخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وايقن المومنون بنصر الله هنالك في تلك الحال ابتلى المومنون اختبروا والتبيين المخلص من المنافق وقالوا خوفونا وخرجوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان علينا واذ قالت طائفة منهم من المنافقين يا اهل يثرب بالمدينة لا مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وذلك ان النبي عليه السلام كان قد خرج من المدينة الى سلع لقتال القوم ويستاذن فريق منهم من المنافقين النبي في الرجوع الى منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة ليست بحصينة نخاف عليها العدو فاذن الله وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم هولاء الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها ثم سئلوا الفتنة سالهم الشرك بالله لاتوهم لاعطوها اي اعطوا ما سالوا منها ولبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا ان لم يسرعوا الى الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون

عادوا الاحزاب من قريظة مرجعهم حضورهم وذلك ان النبي عليه السلام
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون يعني الرجال وتأسرون بقية النساء والذرية
قوله وارضا لم تطؤها يعني خيبر ولم يكونوا نازلوها فوعدهم الله اياها
يا ايها النبي قل لازواجك الآية نزلت حين سألت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من عرض الدنيا وآذينه بزيادة النفقة فانزل الله هذه الآيات
وامره ان يخيرهن بين الاقامة معه على طلب ما عند الله او السراح
ان اردن الدنيا وقوله ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها تعالين
امتعكن متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات
فاخترن الآخرة على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على
سائر النساء بقوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بمعصية
ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرها من النساء
ومن يقنت يطع منهن الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء واعتدنا
لها رزقا كريما يعني الجنة وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
اي لا تقلن قولا بعيدا منافيا فيه سبيلا الى ان يطمع فيكن وقلن
قولا معروفا اي قلن ما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع في القول بتعريض
وقرن في بيوتكن امر لهن بالوقار والقرار جميعا وان يخرجن وان يظهرن
المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستقذر ومستقذر عند
عمل اهل البيت يعني نساء النبي ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله يعني القرآن والحكمة يعني السنة ان المسلمين والمسلمات
الآية قالت النساء ذكر الله تعالى الرجال بالخير في القرآن ولم يذكر النساء
بخير فما فينا خير يذكر فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب بنت جحش خطبها رسول الله صلى الله
على مولاه زيد بن حارثة وظنت انه خطبها لنفسه فلما علمت انه يريد
لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
يعني زينب بنت جحش اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم اي الاختيار فاعلم انه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله علام
فزوجها من زيد فمكثت عنده حينا ثم ان رسول الله عليه السلام اتى زيدا ذات
يوم لحاجة فابصر امرأته قائمة في درع وخمار فاعجبت وذاتها وقعت في نفسه

راجيا الى الله في ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد اذ انه اولى بامره وهو
يطلعك اعلاما باذن الله في ذلك وقضائه وقدره اذا امرك بهذا ان تفعل
من قبلك ورجاء منيرا ليستضاء به من ظلمة الكفر . وقوله ووضع اذا امر وتجاذبها
عليه الى ان تومر فيهم بامر يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها عليهن باقراوا الاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها ومتعوهن
اعطوهن ما يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق
وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر ما يحل من النساء للنبي عليه السلام
فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك جعلهن غنيمة تسبى وتسترق بحكم
الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تزوجهن يعني نساء بني عبد المطلب
وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك من
لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها وامرأة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين ليس
لغير النبي عليه السلام ان يستبيح وطي امرأة بلفظة الهبة من غير ولي ولا مهر ولا
شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان نكاح الا بولي وشاهدين
وما ملكت ايمانهم بيده لا يحل لغير النبي الا بوفاء وشهود والملك
اليمين والنبي صلى الله عليه وسلم يحل له ما ذكر له في هذه الآية لكيلا يكون عليك
حرج في النكاح ترجي من شئت منهن تؤخر وتؤوي وتنحي اليك من تشاء اباح الله تعالى
له ان يترك التسوية والقسم بين ازواجه حتى انه ليؤخر من يشاء منهن
عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك اليه يفعل
فيه ما يشاء وهذا من خصائصه ومن ابتغيت اي طلبت وارادت اصابتها
ممن عزلت بحرت واخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك حله ذلك ادنى
ان تقر اعينهن الآية اي اذا كان هذه الرخصة منزلة من الله تعالى عليك
كان اقرب الى ان يرضين اذا يتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من ايثار النساء
والميل الى بعضهن وكان تخيير النبي عليه السلام ايا هن بهذا الشرط فاخترنه فرضين بهذا فصيره الله عليهن وحرم عليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بسواهن
وجعلهن امهات المومنين وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد اي بعد هو
النبي وان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحدة
منهن ولا ان تتزوج بدلها اخرى وان اعجبتك بجمالها ما ملكت يمينك من الاماء

١٤

والباطل ثم قربل بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين حيث ما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اذ جاءه رسوله وقولوا قولا سديدا اي حقا وصوابا قيل هو لا اله الا الله انا عرضنا الامانة العرائض التي افترض الله على العباد وعرضها عليهم ان من اداها جوزي بالاحسان ومن خان فيها عوقب على السموات والارض والجبال افهمهن الله خطابه وانطقهن فابين ان يحملنها مخافة وخشية لا معصية ومخالفة وهو قوله واشفقن منها اي خشين منها وحملها الانسان آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين ان حمل آدم هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ليعذب الله الآية الى قوله وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يعني اذا خانوا في الامانة بمعصية امر الله تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما سورة سبا مكية الى قوله وترى الذين اوتوا العلم نزلت في موسى واهل التوراة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جنة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة بان اهل الجنة يحمدونه سروراء عند اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج فيها من الملائكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا الساعة اي لا نبعث قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالخفض نعت قوله وربي وبالرفع على معنى هو عالم الغيب وقوله لا يعزب عنه مثقال في سورة يونس نعت قوله ليجزي يعود الى قوله لتاتينكم معناه لتاتينكم الساعة ليجزي الذين آمنوا الآية والذين سعوا في اياتنا مفسر في سورة الحج ويرى الذين اوتوا العلم يعني موسى واصل الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق ويهدي اي القرآن وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد على اسم يخبركم اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم وصرتم رفاتا انكم لفي خلق جديد اي تبعثون افترى على الله كذبا فيما يخبر به من البعث حالة جنون

قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية ألم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم
من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب فاعلم
تدل على قدرة الله على إحياء الموتى لكل من تاب إلى الله وتأمل ما خلق ولقد
آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير كان إذا سبح جاوبته الجبال وعكفت عليه الطير من فوقه
تساعده على ذكر وآتيناه الحديد جعلنا له ليناً في يده كالطين المبلول أو
العجين وقلنا له أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير
مسمار الدرع دقيقا فيقتل وغليظا فيقصم الحلق اجعله على قدر الحاجة
والسرد نسج الدرع واعملوا يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله
ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر بين هبوبها إلى انتصاف النهار
مسيرة شهر ومن انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر وهو قوله ورواحها
شهر وأسلنا له عين القطر أذبنا له عين النحاس فسالت كالماء وسخرنا له من الجن
ومن الجن من يعمل بين يديه أي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه
ومن يزغ منهم يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير وذلك أن الله وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن
زاغ عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقته يعملون له ما يشاء من محاريب
مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل صور الأنبياء كانت تصور
في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وجفان قصاع كبار
كالجوب كالحياض أي يجتمع الجند وقدور راسيات ثوابت لا تحرك عن مواضعها
اعملوا يا آل داود شكرا لله على نعمه فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم إلا دابة الأرض تأكل منسأته عصاه فلما خر تبينت الجن
أن لو يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
علمت الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فأتت سليمان متوكئا على عصاه
سنة ولم يعلم الجن ذلك فأكلت الأرضة عصاه فخر ميتا وهو قوله فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته عصاه فلما خر سقط بيت الجن
علمت الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمان في العذاب المهين
فيما سخروا منه سليمان واستعملوا فيه لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا
من رزق ربكم واشكروا له

على ما انعم عليهم بلدة طيبة اى بلدكم بلدة طيبة ليست سبخة وارضا
غفور والمعنى شكروا لربكم الطيبة وعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا
عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذى
يحبس الماء وكان لهم بسكر يحبس الماء عنهم فارسل الله عليهم جرذانا
فنقبته وانبثق الماء عليهم وغرق جناتهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى
اكل خمط اى ذواتى ثمار مر واثل وهو الطرفاء وشئ من سدر قليل
وذلك ان الله اهلك اشجارهم المثمرة وابت بدلها الاراك والطرفاء
والسدر ذلك جزيناهم بما كفروا اى جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم وهل نجازى
الا الكفور اى ما نجازى مثل هذا الجزاء الا من كفر نعمة ربه بمعاصيه والكافر
نجازى بكل سوء عمله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها يعنى قرى
الشام قرى ظاهرة يعنى متواصلة يرى من هذه القرية القرية الاخرى
فكانوا يخرجون من سبا الى الشام يمرون على القرى العامرة وقدرنا
فيها السير جعلنا سيرهم بمقدار اذا غدا احدهم من قرية قال فى
اخرى واذا راح فى قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها فى
تلك القرى ليالى واياما اى وقت شئتم من ليل او نهار امنين لا تخافون
عدوا ولا جوعا ولا عطشا وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم
سئموا الراحة ويسر والنعمة فتمنوا ان تباعد قراهم ليبعد سفرهم
بينها وظلموا انفسهم بالاشر والبطر فجعلناهم احاديث لمن جدهم
يتحدثون بقصتهم ومزقناهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد فصاروا
يتمثل بهم فى الفرقة وذلك انهم ارتحلوا عن اماكنهم وتفرقوا فى البلاد
ان فى ذلك الذى فعلنا بآيات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن لان المؤمن
هو الذى اذا ابتلى صبر واذا اعطى شكر ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه الذى ظن بهم من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وجدهم
كما ظن بهم اى المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة يستبقيهم بها
الا لنعلم اى الا ليتحقق علمنا بالبين لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها
فى شك علم وقوعه قل يا محمد لمشركى قومك ادعوا الذين زعمتم
انهم آلهة من دون الله عند امر نهديدهم وتعجيزهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما اى السموات والارض
من شرك شركة وما له منهم من ظهير عون يعينه على خلق السموات والارض لانهم
كيف يكون شركاء له ثم انظم قول من

تعالى ينزهها لكذبت وليتها الذي تتولاه وتتولانا من دونهم بل كانوا
يعبدون بعضهم بعضا بإبليس واعوانه الكاذبين بهم مؤمنون مصدقون بأمنيتهم
ويعبدونهم وقوله وما آتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعثنا
اليهم نبي قبل محمد عليه السلام وكذب الذين من قبلهم من امم وما بلغوا يعني
مشركي مكة معشار ما آتينا امم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير انكاري عليهم ما فعلوا بالرسل من الهلاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة
تحصل لكم واحدة وهي الصالحة لله ان تقوموا لله بأن تقوموا لله مثنى و
فرادى مجتمعين ومتفرقين ثم تفكروا وتعلموا ما بصاحبكم محمد عليه السلام
من جنة جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان
عصيتموه قل ما سألتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على
الله اي انما اطلب ثواب الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي ما خلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا اخبار ان من
ضل فانما يضر نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي
ما كنت اهتدي ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا
واخذوا من مكان قريب على الله وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب
آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم
بريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت
عن الآخرة وقد كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن من قبل اي في الدنيا ويقذفون
بالغيب يرمون محمدا عليه السلام بالكذب والبهتان ضنا بغيب فرجع يعيد
وهو ان الله تعالى بعثهم ان علموا صدق محمد عليه السلام وحيل بينهم وبين ما
يشتهون من قبل التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم
ممن كانوا على مثل دينهم من تكذيب الرسل من قبل حين لم يقبل منهم
ايمان ولا توبة انهم كانوا في شك من امر الرسل والبعث مريب موقع
للريبة والتهمة سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر
السموات والارض خالقهما على ابتداء جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة اي
ذوي قوة ورياش يريد في خلق الملائكة واجنحتها ما يشاء الله
للناس من رحمة رزق ومطر فلا ممسك لها بعد ارسالها ومن يمسك
فلا مرسل احد يا ايها الناس خاطب اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم

ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف أجناس الثمرات
في اختلاف ألوانها إنما يخشى الله من عباده العلماء أي من كان عالما بالله اشتدت
خشيته وقوله يرجون تجارة لن تبور أي لن تكسد ولن تفسد أنه غفور
لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم أورثنا العالمين هلاك الأمم الكتاب يعني
القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمة محمد عليه السلام ثم ذكر صنائعهم
فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم
مقتصد وهو الذي استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات
رجحت حسناته بإذن الله بعلمه وإرادته ذلك هو الفضل الكبير يعني
إيتاء الكتاب وقوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن
به الإنسان من أمر معاشه والمعاد الذي أحللنا دار المقامة دار
الخلود من فضله أي ذكر بتفضل الله علينا بما نستبشر بها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب إعياء والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
الموت فيموتوا أي لا يموتون فيموتوا فيستريحوا بالموت وهم يصطرخون
يستغيثون أولم نعمركم يا أهل مكة ما يتذكر فيه من تذكر والنذير الذي ينعف ويرجع
فيه إلى الله من شعفه وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني الرسول عليه السلام
وقيل الشيب هو الذي جعلكم خلائف في الأرض أي جعلكم أمة خلفت
من قبلها من الأمم قل الآية شركاءكم الذين تدعون من دون الله الآية
أخبروني عنهم ماذا خلقوا من الأرض أي بأي شيء أوجبتم لهم شركاء مع
الله الخلق خلقوني من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم
أعطيناهم كتابا يدعونه من أشركتم عيسى بنات منك
من ذلك الكتاب بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا يطيل أن
الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده يعني الله
ما تناولوا إن أمسكهما أحد غير الله وأقسموا
بالله جهد أيمانهم أي حلفوا بالله قبل أن يقولوا قبل مبعث محمد عليه السلام
لئن أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم أي من اليهود والنصارى
والمجوس فلما جاءهم نذير وهو النبي عليه السلام ما زادهم مجيئه إلا نفورا
عن الحق استكبارا في الأرض استكبروا عن الإيمان ومكر السيئ
المكر السيئ وهو مكرهم بالنبي عليه السلام ليقتلوه وما يحيق المكر السيئ
إلا بأهله فحاق بهم ما مكروا يوم بدر فهل ينظرون فهل ينتظرون
إلا تكذيل الأولين يعني العذاب ولن تجد لسنة الله تبديلا

جعل خاتم النبيين عليه السلام في انكار البعث ومن قوله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه وهو انه قال لنبي الله العظم البالي المفتت ونسي ابتداء خلقه لانه لو
علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا معنى قوله عز وجل قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
رحيم اي بابنية قل يحييها الذي انشأها خلقها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الابتداء والاعادة عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي في المرخ و
العفار وهما زندا الاعراب فاذا انتم منه توقدون تورون النار
ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي انشأهم ذكر
كمال قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون
ذلك الشيء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء من ان يوصف بغير القدرة على
الاعادة الذي بيده ملكوت كل شيء اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون
في الآخرة سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا يعني
صفوف الملائكة في السماء فالزاجرات زجرا يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه
فالتاليات ذكرا جماعة قرأ الزهري ان الهكم لواحد اقسم الله بهؤلاء ان الهكم
واحد ورب المشارق وهالوا التي تأتي السماء الدنيا من نحو الكواكب
بضوئها وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا حفظ من كل شيطان مارد
لا يسمعون ان لا يسمعون يعني الملائكة ويقذفون من كل جانب ويرمون
من كل جانب دحورا يدحرون دحورا اي يباعدون ولهم عذاب واصب
اي دائم الا من خطف الخطفة يعني الكلمة من الملائكة واتبعه شهاب ثاقب كوكب يتبع
فاستفتهم يا محمد استخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم الخالية قبلهم وغيرهم من الناس
والارض انا خلقناهم من طين لازب لاصق يلتزق بالكف من الطين
اياك ونهيق يخرجون من مجيئك واذا رأوا آية يعجزون عنها يخرجون عنها
وقالوا ان هذا الا سحر مبين ان هذا الذي تأتينا به لسحر يسحر به اعيننا
فاتوا بآبائنا الذين كانوا قبلنا احياء نبعثهم ويحيون ويتكلمون
يوم نبطش يوم نجازي فيه بالعقوبة على من عصانا يوم القيامة
الذين ظلموا اشركوا وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
دون الله من الاوثان فاهدوهم عرفوهم طريق الجحيم وقفوهم انهم مسئولون عن اقوالهم وافعالهم
مالكم لا تناصرون لا يعين بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يخاصم بعضهم بعضا يسأل بعضهم بعضا قالوا
يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين من قبل الدين تصدوننا

بين يدي اصنامهم التبرك بها فعودوا فقالوا لابرهيم الا تخرج معنا
الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم
من حيث كانوا يعرفونه لئلا ينكروا عليه واعتل في التخلف عن عيدهم
بانه يعتل وتاول في قوله سقيم سأسقم فتولوا عنه مدبرين ادبروا عنه
الى عيدهم وتركوه فراغ فمال الى آلهتهم فقال اظهارا لضعفها وعجزها
الا تاكلون من هذه الاطعمة فراغ عليهم مال عليهم يضربهم ضربا باليمين
بيده اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون فقال لهم ابرهيم
موبخا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالكم
قالوا ابنوا له بنيانا حظيرة واملؤه نارا فالقوه ابرهيم في تلك النار في الجحيم
فارادوا به كيدا حين نصر والقوه بالنار فجعلناهم الاسفلين المقهورين
بانه علاهم بالحجة والنصرة وقال اني ذاهب الى ربي الى المكان الذي امرني
بالهجرة اليه سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم [illegible] فلما بلغ معه السعي [illegible]
اراد ان يعمل معه قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك [illegible]
في المنام بذبح ولده فانظر ماذا ترى [illegible] لم يستسلم
له فاستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما تؤمر [illegible] فلما اسلما انقادا لامر
الله وتله للجبين صرعه على احد جبينيه وناديناه ان يا ابرهيم [illegible] الآية
ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر [illegible] وفديناه
[illegible] بذبح بكبش [illegible] في
الجنة [illegible] وكان الكبش الذي [illegible] آدم عليه السلام
ولقد مننا على موسى وهرون [illegible] ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم [illegible] الغرق [illegible] فانهم لمحضرون في النار [illegible] المخلصين [illegible]
[illegible] الياسين [illegible] ان الياس لمن المرسلين [illegible]
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة [illegible]
[illegible] فساهم [illegible] فكان من المدحضين [illegible]
[illegible] فالتقمه الحوت [illegible]
المدحضين [illegible] فالتقمه الحوت [illegible] الحوت
وهو مليم اي آت بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطن الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه طرحناه بالعراء [illegible]

ان هذا الذي يقوله محمد عليه السلام اي يريد ان يترأس علينا ويتكبر علينا بما ادعى
بهذا الذي يقوله في الملة الآخرة وبما ادركنا عليه آباءنا ان هذا الا اختلاق وزور
وكذب انزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا
له على النبوة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري اي وحيي بل لما يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لما يقنوا وعندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم
مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما يعني ان ذلك بيد الله يصطفي من يشاء فليرتقوا في الاسباب ان
ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي
الى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك اي لهم جند هنالك
مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا واهلكوا
وهذا اخبار عن عزيمتهم يدرهم عزى نبيه فقال كذبت قبلهم قوم نوح
الى قوله ذو الاوتاد اي ذو الملك الشديد ان كل ما كل من هؤلاء الا كذب الرسل
حق فوجب عقاب وما ينظر هؤلاء ينتظر هؤلاء كفار مكة الا صيحة واحدة
وهي نفخة القيامة مالها من فواق رجوع ورد وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا ربنا عجل
لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب وقوله داود ذا الايد ذا
القوة في العبادة انه اواب رجاع الى الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
بالتسبيح بالغداة والاشراق حين تضحى وتصير وحشرنا الطير محشورة
مجموعة كل له اواب مطيع يسبح بسبحه معه وشددنا ملكه بالحرس
وكانوا ثلاثة وثلاثين الف حارس يحرسون كل ليلة محرابه وآتيناه الحكمة الاصابة
في الامور وفصل الخطاب بيان الكلام والايجاز في القضاء وهو الفصل
بين الحق والباطل وهل اتاك نبؤا الخصم اي ملكين الذين تسوروا في
صورة خصمين من بني آدم المحراب على اعقابه حتى دخلوا على داود ففزع منهم
وظن انهم دخلوا ليقتلوه فلم يرد ذلك غير انه في غير وقت دخولهم
الخصوم قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر واهدنا الى سواء الطريق الحق ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة انثى واحدة امرأة
واحدة فقال اكفلنيها اي انزل عنها واجعلني انا اكفلها وعزني في الخطاب
غلبني في الحجاج انه اقوى مني وقد رعى الحق وهذا التمثيل من الملكين
على انه حق وعلى التحقيق بان العامل منا قال لمن خصمي هذه

في العبادة وابصار البصائر في الدنيا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار او
جعلناهم يثيرون ذكر الدار الآخرة والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع
خير هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع ذلك لحسن مآب
مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله اتراب اي اسنانهن
واحدة وقوله هذا وان للطاغين اي الامر هذا الذي ذكرت وقوله هذا فليذوقوه
حميم اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من جلود اهل النار
واخر اي وعذاب اخر من شكله من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا دخلت
الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الاتباع فقالت الملائكة هذا فوج جماعة
معكم داخلون النار فقال الرؤساء مرحبا بهم انهم صالوا النار كما صلينا فا
فيقول الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم قدمتموه لنا فبئس قرارنا قرارتم قالوا يعني الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه
وسنه فزده عذابا ضعفا في النار لقوله ربنا انهم ضعفين من العذاب و
قالوا يعني صناديد قريش في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعني فقراء
المسلمين اتخذناهم سخريا كنا نسخر بهم في الدنيا لفقرهم ام زاغت
عنهم الابصار فلا نراهم ها هنا ان ذلك الذي ذكرناه عن اهل النار لحق ثم بين ما
هو فقال ان خاصم اهل النار قل هو نبأ عظيم يعني القرآن الذي انبأتم به و
جئتكم فيه بعلم علمته بالوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى وهم
الملائكة اذ يختصمون اي شأن آدم يعني حين هم ان يجعل فيها الآية وقوله تعالى
بيدي اي تولت خلقه وهذا لفظ تشريف لآدم وان كان كل شيء من صنع
الله خلقه دون غيره وقوله قال فالحق والحق اقول اي فالحق والحق
الملائكة به قل ما اسألكم على تبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين
المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي ليس هو الا ذكر عظة للعالمين والتعلمن
انتم ايها المشركون نبأه اخبره بعد حين بعد الموت
عند قرب الساعة مكية الا آيتان يا عبادي الذين اسرفوا وقوله لئن اشركت
اسم السورة حم تنزيل الكتاب ابتدأ وخبره قوله من الله قرئ
الحكيم وقوله تكاد السموات يتفطرن واحدة وابدى اعيد موحدا لانه يرجع
الى الساعة الخالصة لا يستحقها غير الله ذكر الذين اتخذوا من دونه
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء قبلهم ان يقولوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى الى الله حتى يشفعوا لنا فيما نحن فيه مختلفون من
امر الدين ثم ذكر انه يهدي من هو كاذب

كما يزعم

ذلك لقوله ذكر الآيات يذكرون فالهمزة للاستفهام التقريري أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي فاهتدى إلى دين الإسلام لمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أنه نزل أحسن الحديث يعني القرآن حديثا متشابها يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف والتناقض متشابه في الأخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتحمل بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم عند ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي من آية الرحمة ذلك هدى الله أي ذلك الخشية من العذاب ورجاء الرحمة هدى الله أمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى في النار مغلولا فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه وهي الآية أفمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله غير ذي عوج أي ليس ذا اختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة أخلاقهم بخيل واحد يتجاذبه بقدر نصيبه وهذا مثل للمشرك الذي يعبد آلهة شتى ورجلا سالما لرجل هو الذي يعبد الله وحده هل يستويان مثلا أي هل يستوي مثل المؤمن ومثل المشرك المؤمن وحده دون غيره من المعبودين كل المشركين لا يعلمون معناه ثم قال إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون في أمر المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فمن أظلم ممن كذب على الله فزعم أن لله ولدا وشريكا وكذب باسمه فلما نزل أتاه جاء بالصدق على الله وقال ليس كما قلتم وصدق به أبو بكر فهو الذي جاء بالصدق وصدق به المؤمنون بعده وقوله ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا يعني محمدا عليه السلام ينصره ويكفيه من حاربه وخوفوك بالذين من دونه يعني قومه قال بأوثانهم يقولون إنك تعيبها وإنها تعيبك ثم بين أنهم مع عبادتهم الأوثان يقولون بأن خالق الخلائق هو الله تبارك وتعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر بلاء وشدة هل هن كاشفات ضره عني غيره أو أرادني برحمة نعمة هل هن ممسكات رحمته عني وصدا بيان انقطاعهم عنه ولا نضر الله يعني الأصنام

وحملة العرش ثم تنفخ النفخة الاخرى واذا هم قيام ينظرون ويقولون ايمن بعثنا من مرقدنا
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الميزان القيامة بتوزن بها وجوه الخلق في القيامة بياضه وجوه الارض ووضع الكتاب وهي الكتب التي فيها اعمال
بني آدم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون ويدلون على امهم الا من بلغ ويسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقولهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
وقولهم اورثنا الارض ندارا من الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم اجر
العاملين وابواب الجنة مفتحة وهي الملائكة قائمون حولها والعرش يطوف
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ثم الموفق مكية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل ما هو كائن تنزيل الكتاب ابتداء وخبره
من الله العزيز العليم غافر الذنب من قال لا اله الا الله وقابل التوب من قال
لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول الغنى والسعة
ما يجادل في آيات الله في دفعها وابطالها فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد
للتجارات الى سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاءوا فان عاقبتهم
الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالعداوة والمعاندة كعاد وثمود
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ان قدرت كل امة رسولها ليقتلوه كما فعلوا
فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب
فكيف كان عقابهم بتقرير وكذلك حقت كلمة ربك وهذا مثل كذلك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من قوله كلمة ربك بدل
الاية ثم اخبر بفضل المؤمنين ان الملائكة يستغفرون لهم فقال الذين يحملون
العرش ومن حوله من الملائكة وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت
رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة وقد
مقتوا انفسهم حين رأوا العذاب لما رأت انهم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتأبون ان يجيبوا فاليوم اذ رأيتم انفسكم قد ماتوا في الدنيا الميتة الاولى وذلك
انهم كانوا امواتا نطفا فاحياهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث فاعترفوا
بذنوبهم الى ربهم فقالوا ربنا امتنا اثنتين وقد كنا امواتا فاحييتنا اثنتين
من النار سبيل وقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده آمنتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فاحكم لله في ان لا عذاب
بكم لا يمنعه ذكركم انه هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من
السماء رزقا المطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع الى الله

الرسل الذين أرسلوا الى آبائهم جاءتهم الرسل أنفسهم وقوله زعاصرصرة
لها صوت شديد في أيام نحسات مشؤومات عليهم وأما ثمود فهديناهم
وهو نامهم وذللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان
فأخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذي الهون وهو الهوان أي العذاب الذي
يهينهم وقوله وهو خلقكم أول مرة ابتداء أخبار عن الله تعالى وليس من كلام
الجلود وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم أي لم تكونوا
تخافون أن يشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها ولكن ظننتم أن الله لا يعلم
أن ظننتم أن لا تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم ظنكم الآية
ذلك الظن منكم بربكم أرداكم أهلكم فان يصبروا في جهنم فالنار مثوى
لهم أي مقامهم لا يخرجون منها وان يستعتبوا يطلب العتبى فما هم من
المعتبين أي ممن يطاع ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا حتى آثروه وما خلفهم من أمر الآخرة
فدعوهم الى التكذيب به وأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
كلام لا يفهم من الحكاية والصفير وباطل الكلام يعلم تعليمه على قراءة
فيتخذ التاء وقوله أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس يعنون ابليس
وقابيل لانهما أول من سن الضلالة من الناس جعلهما تحت أقدامنا ليكونا
من الأسفلين في الدرك الأسفل من النار أي الذين قالوا ربنا اجعل لنا
ثم استقاموا على التوحيد وما ماتوا عليه تتنزل عليهم الملائكة عند
الموت ألا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم فيه ولكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي أنصارا وأحبابا وقرناء وهم الذين
كانوا معهم في الدنيا من حيث لا يفارقونهم لن نفارقكم في القيامة حتى
ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسألون نزلا أي جعل الله ذلك
رزقا لكم منها ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله الآية قيل هو الرسول
لأنه دعا الى توحيد الله وقيل انها نزلت في المؤذنين وهم كل من دعا الى
الخير ولا يستوي الحسنة ولا السيئة ادفع السيئة بالتي هي أحسن كالغضب تدفعه بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كأنه صديق
حميم قريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها أي ما يلقى هذه الخصلة الا الذين
صبروا لكظم الغيظ واحتمال الأذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وهو الجنة
وامابزغنك من الشيطان نزغ أي ان همز لك همزة من وساوس الشيطان

أو قبل بالبعث وقيام الساعة وإذا كان الأمر على ذلك فإن في هذه الآية قولا إذا كان الكافر في نعمة بأعد من ذرائعه وإذا أمسته الحاجة أكثر الدعاء قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من أضل منكم ممن هو في شقاق بعيد في خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن سنريهم آياتنا الدالة على صدق محمد من القرون وفي أنفسهم بفتح مكة حتى يتبين لهم أن القرآن حق وصدق محمد أن الله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهو يشهد محمدا عليه السلام والكتاب بالصدق ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم من البعث والمصير إليه ألا إنه بكل شيء محيط علما حم عسق مكية إلا آيات من ذكر الذي لله وقوله والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله ولهم عذاب أليم

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حم الله منه مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم الله عز وجل بها لقد أنزل إليك يا محمد من ربك صاحب كتاب إلى قوله وحي عسق فهو مدني قوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك تكاد السموات ينفطرن من فوقهن تكاد كل واحدة منهن تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا والملائكة يسبحون حامدين ربهم يقولون الله غفور للمؤمنين والمؤمنات والمستغفرون في الأرض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم يحفظ أعمالهم ليجازيهم بها وما أنت عليهم بوكيل ما توكل عليهم وما عليك إلا البلاغ وكذلك وكما أوحينا إليك قرآنا عربيا يا محمد لتنذر أم القرى أهل مكة ومن حولها سائر الناس وتنذر يوم الجمع تجمع فيه الخلق يوم القيامة لا ريب فيه كائن لا محالة فريق في الجنة وفريق في السعير خبر عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة جعل الفريقين فريقا واحدا ولكن يدخل من يشاء في رحمته بين أنه يدخل الجنة من شاء فهو فضل منه والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يمنعهم من العذاب أم اتخذوا بل اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي لا ما اتخذوه وما اختلفتم فيه من شيء من أمر الدين فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في أموري وإليه أنيب أرجع في جميع أموري وقد بين أن الذي هو الإسلام لا غيره وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يعني حلائل ومن الأنعام أزواجا أن خلق الذكر والأنثى يذرؤكم فيه يكثركم بأن جعل لكم حلائل مما ذكر من سبب النسل وفيه يعني به أيها الناس ليس كمثله شيء الكاف زائدة أي ليس مثله شيء شرع لكم بين لكم وأظهر لكم ما وصى به نوحا ثم بين ذلك فقال أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والخطاب للأنبياء كلهم بإقامة الدين وترك الفرقة كبر عظم وشق على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد وترك الأوثان الله يجتبي إليه من يشاء يصطفي من يشاء لدينه فيهديه

لهم ان تودوا الى الله بما يقربكم منه وقوله الا المودة استثنا ليس من الاول
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اضاعفه له اام يقولون بل يقولون
يعنى اهل مكة افترى على الله كذبا فيقول القرآن من قبل نفسه قال يشا الله
يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل
اى ويمح الله الشرك ويحق الحق بكلماته ما انزله من كتابه على لسان نبيه وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده اذا رجع العبد من معصية الله الى طاعته
قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف وهو قوله ويعفوا عن السيات
وقوله ويستجيب الذين امنوا اى يجيبهم الى ما يسالون ولو بسط الله الرزق
لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا فى الارض لطغوا وعصوا ولكن ينزل بقدر
ما يشا فيجعل واحدا فقيرا واخر غنيا انه بعباده خبير بصير وهو الذى
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ايئس العباد من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره ومن آياته دلايل قدرته خلق السموات والارض وما بث فيهما
ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير وما اصابكم من مصيبة
بلية شديدة فبما كسبت ايديكم من الاجرام اى فهو جزاها ثم يكثير ويعفوا عن
كثير فلا يجازى عليه وما انتم بمعجزين بفائتين الارض هربا اى ان يشا لم يغرقكم
فى البحر ومن آياته الجوار السفن التى تجرى فى البحر كالاعلام كالجبال العظام
ان يشا يسكن الريح فيظللن فيركدن على ظهر البحر لا تجرى
ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن او لكل مؤمن يهلع فى
اهلها بالكسب وان المذنب ويعد عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين
يجادلون فى ايانا اى فى دفعها وابطالها مالهم من محيص مهرب من عذاب الله
فما اوتيتم من شى من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع بها فى هذه الحياة
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا واثق فى ربهم يتوكلون
حين انفق جميع ما له ولا يخافون فقر ما عليه الناس الذين يجتنبون كبائر على
قوله للذين امنوا كبائر الاثم والفواحش يعنى الشرك وموجبات الحدود وقوله
اذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويظلمون والذين استجابوا لربهم اجابوا
بالايمان والطاعة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون برايهم بل يتشاورون
والذين اذا اصابهم البغى الظلم ينتصرون ينتقمون من ظلمهم ثم
حد انتصارهم وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ان الله يجازى السوء مثله فى من
من الجانى بقدر جنايته ثم عفا رغب الامام والحكم فيه وبين الظالم
عليه بالاثم فاجره على الله اى الله يأجره على ذلك انه لا يحب الظالمين

الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله
أشهدوا خلقهم حين خلقوا ستكتب شهادتهم على الملائكة بانهم بنات
الله ويسئلون عنها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنى الملائكة وذلك انهم
قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم
الملائكة بنات الله من علم ان هم الا يخرصون كذبون ام آتيناهم كتابا من قبل
قبل القرآن فهم به مستمسكون يمسكون بذلك الكتاب فهم بين
انهم ابوا فعلا لذا بآبائهم فقال بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة دين فعل اولئك
باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه آباءكم اتبعونهم قالوا يعنى لهم للرسل انا
بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم بالعقوبة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انى
براء مما تعبدون برئ وجعلها كلمة يعنى كلمة التوحيد باقية فى عقبه فى عقب
ابراهيم لا يزال من ولده من يوحد الله لعلهم يرجعون لكى يرجعوا اولاده بها
من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء وآباءهم فى الدنيا ولم اعجلهم حتى جاءهم الحق يعنى
القرآن وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من احدى القريتين مكة والطائف
يعنى الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائف قال الله
ايهم يقسمون رحمة ربك نبوتك وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤن حتى محمد
معيشتهم فى الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات بالمال يسخر بعضهم بعضا نحن نبسط الرزق لمن نشاء غنيا بأمواله
الفقر أو يتخذ منهم نبيا فيكون بعضهم ببعض سخريا المعاش فى الدنيا هذا
بماله وهذا بعمله فكما ميزنا بينهم فى معاشه كذلك نميز بينهم فى الرسالة فنجعل
ثم بين ان الآخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك خير مما يجمعون من اجل متاع
فى الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين على الكفر وهم كفار مكة حين عيروا النبى عليه السلام بالفقر
لجعلنا لبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يظهرون ويرتفقون ويتكئون
الذهب وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وهى ما يتمتع به ثم يذهب وللآخرة
متاع الآخرة الدنيا وهى ما يتمتع به ثم يبقى عند المتقين ومن يعش يعم
ونخصب نقيض له شيطانا فهو له قرين فى النار وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسب الكفار انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعنى الكافر قال يا ليت بينى وبينك
ليت بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انتم الاشرار فى النار حتى صيرا الى النار قال الله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم فى الدنيا انكم فى العذاب مشتركون اشركتم فى العذاب كما اشتركتم فى الكفر

قبله المخلوقون فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بعدي الاجيال والقرون بعض الذين
قيد اي كلا فاخبار اهل تراب الآية مفسرة في سورة مريم سل يتذكرون اذ جاء ان ما ينتظر
بعد تكذيبهم الا ان تجاهم قيام الساعة ثم ذكر ان مخالتهم في الدنيا تتظل ذلك
اليوم وتنقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا
المؤمنون قوله تحبرون اي تكرمون وتسرون يطاف عليهم بصحاف اجمع
واكواب وهي الاواني التي لا عرى لها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ وتستلذ
الاعين وهذا وصف لجميع ما في الجنة من الطيبات لم يقتر عنهم اي لا يخفف
عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكنون سكوت يأس نادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليمتنا فيستريح قال انكم ماكثون تمكثون في العذاب ام ابرموا امرا
امر في المصر بالرسول عليه السلام فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم فلان كان
للرحمن ولد الآية معناها ان ثبت ان للرحمن ولدا فانا اول العابدين
الموحدين ان من عبد الله واعترف بانه احد فقد دفع ان يكون له ولد
وقيل معنى فانا اول العابدين اي ما ينبغي من هذا القول وهو الذي
السماء اله يعبد وفي الارض اله يعبد اي هو المعبود فيهما وهو حكيم في
تدبير خلقه العليم بمصالحهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
يعني الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد بالحق يعني عيسى وعزيرا
والملائكة وهم يشهدون بالحق لمن اتخذه الله وهم يعلمون ما شهدوا
به وقيل يعني وبيسمع قولهم ثم رجع الى ذكر نبيه فقال يا محمد وهو راجع الى قوله انا
لا نسمع سرهم ونجواهم فاصفح عنهم اي اعرض عنهم وعفا وقل سلام اي
بقتالهم وقل سلام اي سلامة لنا منهم وسوف يعلمون عند نزول العذاب بهم حم
الدخان مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في
القرآن في ليلة مباركة قيل هي ليلة النصف من شعبان انزل الله القرآن جملة
من ام الكتاب الى سماء الدنيا ثم انزله على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما وقيل ابتدئ انزاله
من شعبان انا كنا منذرين خلقين من عبادنا العقوبة باسرار الكتاب فيها
يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد واجالهم وجميع امورهم
في تلك الليلة الى السنة امرا من عندنا امرا من اللوح المحفوظ يفرق فصل امر حكيم فرقا
من عندنا توضع امر موضع الفرق به امرا انا كنا مرسلين محمد عليه السلام
الى قومه رحمة اي للرحمة وقولا ان كنتم موقنين ان الله يقتم بانه رب السموات
والارض فاعلموا ان محمدا صادق فيما ارسله به اليكم في تلك الليلة يفرق
والناس يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تأتي السماء بدخان

بينهما مرسلا فقال ما تعبدون ومن خلفكم فوجه قولها الى الخلق ما امرهم
قوله ما خلفكم اى ما بين ايديكم من امر الآخرة والنظر فيه من توحيد الله والايمان بالساعة
ان يوم الفصل وهو يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
الذى وقتناه لعقابهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى قريب عن
قريب ولا هم ينصرون منعون عن عذاب الله الا من رحمكم الله لكن من
الله فانه ينصره ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اى صاحب الاثم وهو
ابو جهل كالمهل كالذايب من الفضة والنحاس فى الحرارة تغلى فى بطون
آكليه كغلى الحميم وهو الماء الحار خذوه بدل الاثيم فاعتلوه سوقوه سوقا
بالعنف الى سواء الجحيم وسطها ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم كما
قال يصب من فوق رؤوسهم الحميم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم
بزعمك وعلى قولك وذلك انه قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم منى ان هذا
الذى ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين
فى مقام امين من النار او فيه الغين يلبسون من سندس وهو ما رق من
الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين متواجهين صفة لهما
وصف ازواجهم بحور وهى النساء النقيات البياض عين واسعة
الاعين يدخل فيها الكحل فاكهة آمنين من الموت لا يذقون فيها الموت
الا الموتة الاولى سوى الموتة التى ذاقوها فى الدنيا فالمعاينة ما سهلنا
القرآن بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر انهم مرتقبون فانتظر
الفتح والنصر انهم منتظرون قهرك وخلاصك سورة الجاثية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان فى السموات
والارض لآيات لدلالات على قدرة الله وتوحيده وقوله فبأى
حديث بعد الله بعد حديث الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك آثام آثار
اثيم صاحب اثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
عنه وعن الايمان بها فبشره اعلم من بشارة الحذف هنا للتهكم واستعيرت لها
من ورائهم امامهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا من اموالهم شيئا هذا اى
هذا القرآن هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
عذاب مؤجع وقوله جميعا منه اى كل ذلك منه تفضل واحسان قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله نزلت قبل الامر بالقتال يقول
قل لهم يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون وقايع الله بالكفرة
اى ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من مساوئ اعمالهم وقوله ولقد آتينا بنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية ... بأن الرهم الذين كفروا يعني رؤساء
وصدوا عن سبيل الله دينه الذي ... عن الإيمان به عليهم أضل أعمالهم أبطلها
فلا يرون الآخرة لها جزاء وقوله كفر عنهم سيئاتهم أي ... سترها وغفرها لهم وأصلح
بالهم أمرهم وحالهم ذلك الإضلال والتكفير باتباع الكافرين الباطل وهو الشيطان
واتباع المؤمنين الحق وهو القرآن كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أي كالبيان
الذي ذكر يبين الله للناس أمثالهم أمثال آيات الكافرين وحسابهم والمؤمنين
فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا أعناقهم أي فاقتلوهم حتى
إذا أثخنتموهم أي أكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق وثاق الأسارى حتى
لا يفلتوا منكم فإما منا بعد وإما فداء بعد أي تأسروهم إما أن تمنوا عليهم فتطلقوهم بغير
إما أن تفادوهم مالا حتى تضع الحرب أوزارها أي تقتلوهم وتأسروهم حتى
لا يبقى كافر يقاتلكم فتستريح الحرب وتنقطع وهو معنى تضع الحرب أوزارها
أي تضع أهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا في السلم في الإسلام أو
الذمة ذلك أي افعلوا بالكفار الذي ذكرت ولو يشاء الله لانتصر منهم أهلكهم
بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض بقتل المؤمنين جهاد ومحق الكافرين
والذين قاتلوا في سبيل الله وهم أهل الجهاد يهديهم في الدنيا إلى الطاعات
وفي الآخرة إلى الدرجات ويصلح بالهم أمرهم وحالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم
بيتها لهم حتى اهتدوا إليها وعرفوها بطاعتهم إياه بالذين آمنوا إن تنصروا الله
أي رسوله ودينه ينصركم ويثبت أقدامكم وهو أن تقاتلوا الكافرين فتقتلوهم
فتغلبوهم والذين كفروا فتعسا لهم أي فتردى وتهلك أعمالهم أي أعمالهم الصالحة
ثم توعدهم فقال أفلم يسيروا أي كفار مكة فينظروا ما حل بالأمم المكذبة
التي كانت قبلهم من العذاب دمر الله عليهم أهلكهم وللكافرين أمثالها أي
أمثال عاقبة من قبلهم ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ناصرهم وأن الكافرين لا مولى لهم
ناصر لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
والذين كفروا يتمتعون في الدنيا يأكلون كما تأكل الأنعام ليس لهم
همة إلا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون إلى النار وكأين وكم من قرية هي أشد
قوة من قريتك التي أخرجتك يعني مكة التي أخرجك أهلها أهلكناهم بتكذيبهم
الرسل فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه وهي البيان والمؤمنون
زين لهم سوء عمله واتبعوا أهواءهم وهم أبو جهل وأصحابه من سعة الجنة إلى
وعد المتقون فيها أنهار من ماء ... غير آسن متغير بخلاف أنهار الجنة وأنهار من
خمر لذة للشاربين لا تسكرهم كخمر الدنيا ... من عسل مصفى وهو الذي إذا خرج
من بطن النحل كان أبيض يخرج من بطونها ... قالوا لأصحاب رسول الله

ان الموصوفين بهم بعدهم بالمسيلمة فعاودوا خرج افسقاهم وبظهر عذرهم لان
في مسلك المار ظهور العادة والحقد هاتم يا هؤلاء انما تقولون لنفوسكم
الله لمنكم من بخل بالصدقة ومن بخل فانما يبخل عن نفسه ان لم تواب ما
فان لم يعطكم يستحق الثواب والله الغني عن بذلكم وانتم الفقراء اليها
في الآخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع لله منكم وهم قارب
ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا خطاب للعرب سورة
الفتح مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكما لك باظهار
دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر الدين لتعزل الله ما تقدم من ذنبك
ما عملت قبل الوحي في الجاهلية وما تأخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك
يعني ذنب ابويك آدم وحوا بسببك وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي ويثبتك
عليه وينصرك الله نصرا عزيزا اي ظفرا عزيزا لا يقوم معه ذل هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين اليقين والطمأنينة ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم
تصديقهم بالله ورسوله وقوله الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله
محمدا وللمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك
والشر وانا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيامة ومبشرا بالجنة من عمل
بما وتذيرا من النار من عمل سوأ وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
يظهروا ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله اي الله على اهل
البيعة عقد الله عز وجل عليهم بيعته فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق
ما عقدوا من بيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر
نفسه بذلك النكث سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا وما اراد رسول الله
المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب حذرا
من قريش ان قد موا لهم لحرب فتثاقلوا عنه وخافوا ان يستأصلهم قريش
الله عليه السلام وعلى آله وسلم فاخبر الله تعالى سيقول للمخلفون الذين خلفتهم
الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم ذهابتهم عن التخلف شغلتنا عن
الخروج معك اموالنا واهلونا ان ليس بنا من قوم وبهما انا خرجنا
واستغفر لنا نزلت لما رجع معتمر صدهم الله في كذا فقال تعالى يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان من عاقبة امركم
اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة جزور فقيل العدد
وانهم لا يرجعون من وجههم ابدا فقتلهم فعل السوء وكنتم قوما بورا

الهدى محلوا ان يبلغ محله فحبسوا بمكة ومكانت سبعين بدنة ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
ليدخل الله في رحمته من يشاء من دينه الاسلام من
من اهل مكة قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميز عنهم هؤلاء المؤمنون لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما لا تزال ايهم ما يكون عذابا اليما باديكم اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صد رسول الله عليه السلام واصحابه
عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اي الوقار حتى صالحوهم
ولم ياخذهم من الحمية ما اخذهم فصالحوا ولم يقاتلوا والزمهم كلمة التقوى يعني
الله والايمان برسوله عليه السلام وهي كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هي يعني
بسم الله الرحمن الرحيم اي المشركون ان يقولوا هذا لما اراد رسول الله عليه السلام ان
يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال الله تعالى وكانوا
احق بها واهلها يعني المؤمنين لان الله تعالى اختارهم للايمان وكانوا احق بكلمة
من غيرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية كان رسول الله عليه السلام
رأى قبل خروجه عام الحديبية كانه واصحابه يدخلون مكة محلقين و
مقصرين غير خائفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم على
دخول مكة لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صد عن البيت وأيس بعضهم
رفاخبر الله تعالى ان تلك الرؤيا سائقة وانهم يدخلونها ان شاء الله العزيز
قوله فعلم ما لم تعلموا علم الله ان الصلاح فان في ذلك الصلح ولم يعلموه ذلك
فجعل من دون ذلك اي من دون دخول المسجد فتحا قريبا وهو صلح الحديبية
ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم منه ولا اشد منه دخل في الاسلام في تلك السنتين
مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق
ظاهرا على سائر الاديان غالبا عليها وكفى بالله شهيدا انك فرسل بالحق
حقق ذلك شهادة وبيانا وقال محمد رسول الله والذين معه هذا هو مبتدأ
غلاظ على الكفار رحماء بينهم مبتدأ وخبر تراهم خبر ثان يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم
في وجوههم من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيامة يعرفون
بذلك النور انهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد عليه السلام واصحابه
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه وناحيته فآزره قواه و

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
مثل هذا الخبر الذي اخبر به اصل له فيتم لاثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وانتم تزعمون رسوله عليه السلام فلا تتقولوا العنت يعني بهذا المؤمنين
ثم اثنى عليهم فقال ولكن الله الراشدون فضلا من الله اي الفضل من الله
عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار كان بينهما
قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله قال فان بغت
احديهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا التي بغت حتى ترجع الى امر الله في كتابه
فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل في الاحكام واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم
اذا اختلفوا واقتتلوا واتقوا الله في اعطاء حق الدين لعلكم ترحمون اي لكي ترحموا
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية نزلت في الله المؤمنين والمؤمنات ان يسخر
بعضهم من بعض عسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر يعني بالسخرة
هاهنا الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب وهو ان يدعو الرجل بلقب يكرهه اذا بلغه انه قيل له ذلك بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان يعني ان اللمز والسخرية والتنابز فسوق بالمؤمن وبئس ذلك
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو
ان يظن السوء بأهل الخير ومن لا يعلم منه فسوء ولا تجسسوا عن عورات المؤمنين
ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا الغيبة ان يذكر الرجل اخاه
بما فيه ان ذكر ما فيه من امر دينه وان ذكر ما فيه من امر دنياه فان ذكر
اخاه من غيبة بسوء بما فيه وهو ميت لا يخشى بذكره ميتا فقد اكل لحم اخيه ميتا فكرهوا ذكره بسوء بما فيه من ذكر ان كلكم
بنو اب واحد وام واحدة فلا تفاضل بينكم في النسب وحسن شعوبا وهي
رؤوس القبائل كربيعة ومضر وقبائل وهي دون الشعوب كل من بعده
وهي من قبيلة فلان ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده فتفاخروا
بتقوى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم الآية نزلت
في اعراب آمنا نزلت في فروة بن مسيك قدموا المدينة في سنة جدبة فاظهروا
الشهادة وهم يكونوا مؤمنين فقال الله قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ان لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولما يدخل الايمان
الفعل والسر وانما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا الآية ثم بين حقيقة الايمان والمؤمن فقال انما المؤمنون

ونحوه من يوم البعث ذلك يوم الوعيد الذي وعد الله به الكفار
كل نفس وإن لم تتكلم معها سائق من الملائكة يسوقها وشهيد شاهد عليها من
وهو الأيدي والأرجل ويقول الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فعملك ما كنت فيه ناقد وقال قرينه يعني المتقدم الموكل به هذا ما لدي عتيد
هذا الذي قيد وكتابي به قد أحضرته واحصيت ديوان أعماله فيقول الله تعالى
للملكين الموكلين بالإنسان ألقيا في جهنم كل كفار عنيد عاند معرض عن الحق
مناع للخير للزكوة المفروضة وكل جبار عنيد معتد ظالم مريب شاك قال قرينه
من الشيطان ربنا ما أطغيته ما أضللته ولكن كان في ضلال بعيد أي ما أغويه هو
بضلالته وإنما دعوته فاستجاب لي كما قال في الإخبار عن الشيطان لما إن دعوتكم
فاستجبتم لي ثم يقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم
بالوعيد حذرتكم بالعقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدل القول لدي
تبديل لقولي ولا خلف وعدي وما أنا بظلام للعبيد فأعاقب غير مجرم ولم
لقوله جهنم هل امتلأت وهذا استفهام تحقيق وذلك أن الله وعدها
أن يملأها فلما ألقي فيها امتلأت وتقول هل من مزيد أي بقي في
لم يمتلئ أن امتلأت وأزلفت الجنة وأدنيت الجنة للمتقين حتى
ما غيب بعيد منهم وقيل لهم هذا ما توعدون لكل أواب حفاظ لأي
حفيظ حافظ لأمر الله من حيث أمر حفيظ لما غاب خاف الله ولم يره وجاء
بقلب منيب مقبل إلى طاعة الله تقال لهم ادخلوها بسلام سلامة من العذاب
ذلك يوم الخلود لا خلود بعده لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة تمام النعيم
بيانهم وهو الرؤية وهذا قبل أن يعطى كل من قرأ جماعة من الناس
هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد وقالوا هل من محيص
فرأوا ما لا مفر منه ذكرى تذكر لمن كان له قلب
عقل أو ألقى السمع استمع القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب وقوله وما
مسنا من لغوب إن هذا رد لما بلغ اليهود في قولهم
إن الله استراح يوم السبت فأنزل الله عليهم ما تقول وسبح حمده بالعشي
لله قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر و
وعشيا من الليل فسبحه صلوة العشاء وأدبار السجود يعني الركعتين
بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادي المنادي وهو إسرافيل يقوم أيضا الصخرة
الثانية واللحوم المتمزقة أيها الله يا ربنا إن هذا يوم الفصل القضاء فكان

... وجهها وقالت انا عجوز عقيم فكيف الد فالوا كذلك
كما اخبرناك ربك ... ن تخبر جد عن الله عز اسمه انه هو العليم
العليم يقدر ان يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم ابرهيم انهم رسل
وانهم ملايكة قال فما خطبكم اى فما شانكم وفيم ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعنى السجيل مسومة
عند ربك للمسرفين اى معلمة على كل حجر منها اسم من يهلك به فاخرجنا
من كان فيها يعنى من فى قرى قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين يعنى بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم آية علامة للخايفين تدل
على ان الله اهلكهم وفى موسى عطف على قوله وفى الارض اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى فاعرض عن الايمان برجله
مع جنوده وما كان متقوى به وقوله وهو مليم انى بما يلام عليه وفى عاد
ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى التى لا بركة فيها وانا فى الخبر
ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبيت التى قد تحطم وفى ثمود
اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى وقت آجالكم فعتوا عن امر ربهم عصوه فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام ولا يقوموا بعذاب الله وما كانوا
منتصرين ما كان لهم احد على ما ونوح واهلكنا قوم نوح من قبل انهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون القادرون وقيل جاعلون بين
السماء والارض سعة والارض فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون نحن
وخلقنا من كل شئ خلقنا زوجين صنفين الذكر والانثى والحلو والحامض و
النور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد فقر وا من
عذاب الله الى طاعته انى لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل من
رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اى تواصى اولهم بآخرهم بل هم قوم
طاغون بل اضرب فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون فتولى عنهم فما انت بملوم انك بالغت الرسالة وذكر فذكر بهم بآيات الله فان الذكرى
تنفع المومنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا لامرهم بعبادتى
وادعوهم بها وقيل الا ليوحدونى فمنهم شقى وسعيد روى ابن عباس
وما خلقت الجن والانس الا المومنين ليعبدونى ما اريد منهم ان يدفع
ان يرزقوا انفسهم ولا احدا من عبادى وما اريد ان يطعمون انا
الرزاق لمطعم قوم المتين الشديد القوة فان للذين ظلموا يعنى اهل
مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الذين

رسول ... اعرض المشركين عن ذكره تعالى الى الخشى عذاب الله ...
إن هو الا ... ورجوا ى شركه ان يحمل عنه عذاب الله فذلك ان الاثم
اعظم ضارا ... حيا من بعض ما كان يحمل ومنفعة اباقى وذلك قوله واعطى قليلا
وكدى اى قطع ذلك ومنفعه عنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من امر الاخرة
حتى علم ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبأ بما فى صحف موسى اسفار التوراة
صحف ابرهيم الذى وفى الحل ما امر به واتمه ثم بين ذلك فقال الا تزر وازرة
وزر اخرى اى لا تؤخذ نفس بأثم غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل خيرا
وان سعيه عمله سوف يرى فى ميزانه من خير وشر ثم يجزى عليه جزاء الاوفى ثم
ان الى ربك المنتهى مصير والمرجع وانه هو اضحك من شاء من خلقه وابكى
من شاء منهم وانه هو اماته فى الدنيا واحيى للبعث وقوله انه هو اغنى واقنى
فى الدنيا وانه هو رب الشعرى العنزاء الاخرى خلق الآخرة بعد الموت وانه هو اغنى باموال
واقنى ارضى باعطى وقيل اقنى اعطى اصول اموال وهى النخلة البئية وانه هو رب
الشعرى وهو كوكب ... الجوزاء كانت عبدت فى الجاهلية وانه اهلك عادا
الاولى وهم هود والمؤتفكة قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد
رفعها فغشاها ما غشى البسها العذاب والحجارة فبأى آلاء ربك تتمارى ان
... على توحيده وقدرته تتشكك ... ان هذا محمد
... الاولى الى نور ... ل اليكم رسولا من انفسكم ... الى
... اقتربت الساعة ... وانشق القمر ... وان يروا
... اقوم يجادلهم ويقولوا هذا سحر مستمر اى ذاهب يعلو ويظهر
وسيكون ولا بد وكل امر مستقر ... ولقد جاءهم من الانباء
... والنجم اذا هوى ... ما ضل صاحبكم وما غوى ... ما كذب
... ما رأى ... فكان قاب قوسين او ادنى ... فاسجدوا لله واعبدوا
... ذكرت فى هذه السورة سورة القمر ... وانشق القمر ... وانشق القمر
... الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر ... وانشق القمر
... صلى الله عليه وسلم ... وذلك ان اهل مكة سألوه آية
... القمر فشقين حتى رأوا حراء بينهما فاخبرهم ان ذلك من علامات
قرب الساعة وان يروا يعرضوا عن تلك الآية ويقولوا على صدق محمد علينا بل هو سحر
ويقولوا سحر مستمر ذاهب يمحو ويذهب وقيل محكم شديد وقوله وكل امر
مستقر اى يستقر قرار كل امر يوم القيامة من خير وشر عند الله فالمؤمن
الثواب والكافر العقاب ولقد جاءهم من الاخبار ما ازدجر ... ما ازدجر
... ما فيه فرد ... منتهى ... ما انتهى اليه ...

شكرا. الله واه عمه ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذنا اياه
بالعقوبة تمه بالنذر كذبوا بالنذار شكا منهم ولقد راودوه عن ضيفه
ن ان بينهم وبين القوم الذين انوه في سورة الاضياف وكانوا طلبوه
ها اعينهم اعميناهم وصيرناها كسائر الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابي و
نذر ولقد صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لازم انضى بهم
الى عذاب الآخرة ولقد جاء آل فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهرون
كذبوا بآياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي منتقم
قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب فقال اكفاركم خير من اولئكم الذين
ذكرنا قصتهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب تامنون بها من العذاب
يقولون نحن جماعة منتصر جماعتنا ممتنعون سيهزم الجمع
جمعهم ويولون الدبر ينهزمون ويرجعون على ادبارهم وبل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة ادهى اشد وامر اشد مرارة مما
لحقهم في الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا وسعر نار في الآخرة يوم
يسحبون يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر النار
ذكرنا بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر من كل شيء خلقنا زوجين
الحيوان وهذا من اعجب ما نزل في تقدير الذين كذبوا
وما امرنا الا شيء اذا اردناه لشيء اردناه الا واحدة وهي قول كن
فيكون في اسرع لحظة تبصر وانما قلنا ذلك لعلمنا انا يعلم اشباعنا من
مزاولهم الدنيوية وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من اعمالهم مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر في ناحية وفعيل
لهم اذا شاءوا فوحد لوفاق الفواصل ان المتقين في جنات وانهار في مقعد صدق في مجلس حق
وتمام ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهو اسم قال وعند اشارة بقدرته وانفرد
في ملكه الله ورحمته سورة الرحمن جل وعلا مبتدأ
الرحمن علم القرآن علم به القرآن يسر بما تقرؤون وتذكرون كما علمه بشرا
معناه ان القرآن ان تذكروه بما وعظ به امة موسى فتحفظوه حفظ الآلة
وهي التي علمه الانسان علمه البيان اما ان يعلمه كل شيء وعلم كل شيء الا
يعني بني آدم وعلمه النطق وفضله على سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان
تجريان بحساب فلا يجاوز احدهما صاحبه ولا يشتبه احدهما بالآخر والنجم
ما لا ساق له كالشجر يسجدان خضوعا لله تعالى والسماء رفعها
ارفعها فوق الارض ووضع الميزان العدل والاستقامة

ثم انتم ايها ... فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض واليه ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة الحديد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض واليه ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وانفقوا

الذين [illegible] يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا ولله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حميد فاخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احبه الله عليه
واماط اللثام عن سوءهم وقولهم ما يقول محمد كل ان من مناجاة ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم بالعلم يسمع سرهم ونجواهم الم تر الى الذين نهوا
الآية كان نزلت في المنافقين واليهود وكانوا يتناجون فيما بينهم دون
المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنوا ان
ذلك اشئ بلغهم مما يسوءهم ويشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم
عن ذلك وعادوا لما نهوا عنه فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا اى الى ما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
اى يوصى بعضهم بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله يعنى قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا بما نقول الله تعالى حسبهم
جهنم الآية ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
الآية انما النجوى من الشيطان اى النجوى بالاثم والعدوان مما يزين لهم الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس الشيطان بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون الى قوله فليكلموا امورهم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس توسعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسحوا يوسع
المجلس يفسح الله لكم توسعة عليكم نزلت الآية حين كانوا يكرهون ان
يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل الى جنب رجل فاذا دخل عليهم
ضنوا بمجالسهم وقال رسول الله يحب ان يكرم اهل بدر فقولوا لفلان قم
فاقعد مواضع يديه ومن وجد واسعا مجلسا ولم يقم لهم احد من هو الذين
اخذوا بمجالسهم وكره الله ذلك فانزل الله هذه الآية وامرهم
ان يوسعوا في المجلس لمن يرد النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل انشزوا فانشزوا
لكم قوموا الى صلوة او جهاد او عمل خير فانشزوا وانهضوا رفع الله
الذين آمنوا منكم بطاعة الرسول والذين اوتوا العلم درجات في الجنة
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم امام مناجاتكم
صدقة نزلت حين غلب اهل الجدة الفقراء على مجالسة الرسول ومناجاته
وكره الرسول عليه السلام ذلك فامرهم الله بالصدقة عند مناجاته ووضع ذلك
عن الفقراء فلم يجدوا قال لم تجدوا فان الله غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك فقال
اشفقتم ايها المؤمنون ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الم تر الى الذين

لإذلالهم ... تعهد فاعتبروا يا أولي الأبصار يا ذوي العقول ... تفعلوا فعلهم ... خير لكم مما نزل بهم ولولا أن كتب الله قضى الله عليهم ... وجّ عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالسبي والقتل كما فعل بقريظة فقطعتم من أبنة من نخلة من لينة أو تركتموها قائمة فلم تقطعوها فبإذن الله أي بعلمه أذن في ذلك إن شئتم قطعتم وإن شئتم تركتم وذلك أنهم لما تحصنوا الحصن أمر النبي عليه السلام بقطع نخيلهم وإحراقها فجزع قوم من ذلك وقالوا من أين لك يا محمد عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من تورع القطع فقال هو مالنا أفاء الله علينا فأخبر الله تعالى أن كل ذلك القطع والترك بإذنه وليخزي الفاسقين اليهود ويغيظهم وما أفاء الله رد الله على رسوله عليه السلام ورجع إليه منهم من الضبر من الأموال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما حملكم خيل ولا إبل على الوجيف إليه وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا إليه خيلا ولا إبلا ولا قطعتم إليه شقة فهو خالص لرسول الله عليه السلام يعمل فيه ما أحب وليس كالغنيمة التي تكون بين الغانمين هذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله إليهم ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى من أموال أهل القرى كلها لله وللرسول إليه وكان الذي الخمس خمسة أخماس وكانت أربعة أخماس بعد لرسول الله عليه السلام يفعل فيها ما يشاء وأخمس أبقى يقسم على ثلاثة وبين هذه الآية والتي في الأنفال ثم كان ما كان مما أفاء الله على رسوله من أهل القرى والمنسوخ قد يرتفع للقتال في أحد قولي الشافعي والفيء كل مال رجع إلى المسلمين من أيدي الكفار عفوا من غير قتال مثل مال الصلح والجزية والخراج الذي وقع عليه تراضوا به معهم من رؤوسهم وأموالهم كفعل الضبر وقوله كيلا يكون ... في الفيء دولة ... متداولة بين الأغنياء منكم ... الرؤساء والأقوياء ... منكم وما آتاكم الرسول ... تسليم لرسوله من الفيء فخذوه ... وما نهاكم عنه ... عن أخذه فانتهوا ... فقد أمرهم بقسمة الخمس ... من الفيء للذين ذكرهم ... والمهاجرين ... الذين أخرجوا من ديارهم ... وأموالهم بمكة ... وهو قوله ... ويصرون الله ... في دينه ورسوله ... وإيمانهم صادقون ... في إيمانهم ... والذين ... تبوؤا الدار ... يعني المدينة ... والإيمان ... أي وطابوا الإيمان ... قبل إيمانهم ... بمكة ... وهم الأنصار ... يحبون من هاجر إليهم ... من المسلمين ... ولا يجدون ... في صدورهم ... حسدا ... مما أوتوا ... أعطوا المهاجرين ... من الفيء ... دون أنفسهم ... وهو قوله ... ويؤثرون ... على أنفسهم ... قسم أموال النضير ... بين المهاجرين ... دون الأنصار ... وهو قوله ... ولو كان ... بهم خصاصة ... حاجة ... ومن يوق ... نفسه ... شح نفسه ... وهو قوله ... ويؤثرون ... على أنفسهم

ان يقدح الهاجس الوارد انا هذا القرآن لما يه اخبر الله تعالى ان موسى
القرآن وعلمه الله لو جعل في الجبل تمييزا جعل في الانسان وانزل عليه
ان الخشوع وتصدع اى تشقق من خشية الله هو الله الذى لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقايص
المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذى امن اولياءه من عذابه
المهيمن الشهيد العزيز القوى الجبار الذى قهر الخلق على ما اراد من
امره المتكبر عما لا يليق به سورة الممتحنة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء نزلت فى حاطب بن بلتعة
لما كتب الى مشركى مكة ينذرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم اخبار النبى عليه السلام
واحواله وسره بالمودة التى بينكم وبينهم وقد كفروا اى وحالهم انهم
كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم
ايها المؤمنون من مكة ان تؤمنوا اى لان آمنتم بالله ان كنتم خرجتم من
مكة للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب هذا الشرط مقدم وهو
قوله لا تتخذوا عدوى اى لا تتخذوهم اولياء ان كنتم تقولون مرضاتى وقوله
تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه على مخاطبة حاطب المشركين حين
استرد الكتاب ممن دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اى الاسرار
اليهم فقد ضل سواء السبيل اى اخطأ طريق الدين ثم اعلم انه ليس ينفعهم
ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم اى يلقوكم ويتمكنوا منكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء الشتم
ووددوا لو تكفرون قلا تناصحونهم فانه حكم على هذه الصفة ثم اخبر
ان اهليهم واولادهم الذين لاجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم
شيئا فى القيامة فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركون يوم القيامة
يفصل بينكم فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ثم امرهم باتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياه فقد آ باتباع ابرهيم فقال قد كانت لكم اسوة حسنة
اى تأتم واقتدا فى ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ برءوا من قومهم اللفار
وعادوهم وقالوا لهم تبرءنا منكم ومن الكرامكم وقطعنا علقكم وقوله الا قول
ابرهيم لابيه استثناء من قوله قد كانت لكم اسوة فيهم باخلاصه فانه اجوز الاستغفار

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذ ... آية التي أد ... ال المو ... ا ... بيا يعمل أو قول وبا بين هذا ...
يقترنه ... من ... رجلين أد ... يا بين بولد
فينسبه الى ... ان ذلك بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف
اى فيما وافق طاعة الله فبا يعهن اذا بايعهن على الشرائط
التي ذكرها في هذه الآية ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود فقال
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة ان يكون لهم فيها ثواب كما يئس الكفار الذين لا يوقنون
بالبعث من اصحاب القبور ان يبعثوا وقيل كما يئس الكفار الذين
في القبور من ان يكون لهم في الآخرة خير سورة الصف مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله الآية يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
تفعلون كان المومنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا
فيه اموالنا وانفسنا فاخبر الله ذلك في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون
الآية واعلموا ان احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يفوا بما قالوا وتهزموا يوم
احد وانهزموا الآية وقوله كبر مقتا عند الله اى عظم ذلك في البغض
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص اى يشد بعضه ببعض فلا يزالون عن اماكنهم وانتصاب
اذ على اذكر يا محمد لقومك قصة موسى اذ قال لقومه يا قوم لم تؤذونني
وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول لا
ولا يؤذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله في
صرف قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق
في علمه انه فاسق وقومه واخرى عطف عليها اى ولكم اخرى تحبونها في العاجل
مع ثواب الآجل ثم حث على نصرة دينه فقال يا ايها الذين امنوا كونوا
انصار الله اعوانا بالسيف على اعدائه كما قال عيسى بن مريم للحواريين من
انصاري الى الله اى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا فتبناهم على
عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين متعة اجتمعوا على قراءته بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله الآية هو الذي بعث في الاميين هي العرب ومحمد منهم علم
وآخرين اى وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم اتباعه من العجم ومن يدخل
في الاسلام والميين علم لهم منسوبون الى حال من خلقوه في كل من كان
بعدهم من العرب والعجم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ثم لم يعملوا بما

وقوله ... نزلت هذه الآية ... قيل لعبد الله بن أبي لقد نزلت فيك
أي شداد ناقة فعمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فلوى رأسه واعرض
بوجهه اظهارا للكراهة ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ثم اخبرهم ان استغفار الرسول لهم لا ينفعهم
لانهم كفروا فقال سواء عليهم استغفرت لهم الآية هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله وذلك ان عبد الله بن أبي قال لقومه
لا تنفقوا على محمد حتى ينفضوا اي يتفرقوا ولله خزائن السموات
والارض ولكن يرزق الخلق كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنافقين مما يقولون
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني عبد الله بن أبي وكان قد خرج مع رسول الله
غزوة بني المصطلق فجرى بينه وبين احد من المؤمنين جدال فاقترعا على المؤمن
فقال ابن أبي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ولله العزة القدرة
والغلبة ولرسوله يعلو كلمته واظهار دينه وللمؤمنين بنصر الله اياهم على من
ناوأهم يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم يعني ادوا الزكوة من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب يعني الى الرجعة
وما قصر احد في الزكوة رأى الاخبار الرجعة عند الموت وهو قوله فاصدق
وأكن من الصالحين اي الحج فقال الله ولن يؤخر الله
نفسا الآية النفاق بن عليه الله عز وجل ... الآية هو
قوله تعالى ان من ازواجكم ... وقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم
... الذين ... واحذروهم ان تطيعوهم في الكفر فان لكم فداؤا وبالاحرى
... في الدنيا ان تقوهم ... في الآخرة عذاب اليم ... ذلك
الذي نزل بهم بانه كانت ... لهم بالبينات ... قالوا ... تعبدوا
... ان يكون لله الى ... يشاء ... امر ... بالبينات
... قالوا ... واحد ... من ... واحد ... على
... ان ... في ... يوم ...
... اهل الجنة ... النار ... ان ... من ... ان ... آمنوا
... ان ... ظهرت

عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما وزاغت عن الحق وذلك انهما
احبتا ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته وان تظاهرا تتعاونا
على اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره
تظاهركما عليه قوله وصالح المؤمنين قيل ابو بكر وعمر وهو تفسير البقر
والملائكة بعد ذلك ظهير اى الملائكة بعد هؤلاء اعوان عيسى ربه ان طلقكن
الآية هذا اخبار عن قدرة الله عز وجل ان يبدله لو طلقهن ازواجا خيرا
منهن وتخويف لنسائه وقوله تائبات اى مطيعات سائحات صائمات
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اى خذوا انفسكم واهليكم ما
يقربهم من الله وجنبوا انفسكم واهليكم من المعاصي وقودها الناس
والحجارة اى توقد بهذين الجنسين عليها ملك غلاظ شداد الآية اى
خزنة النار وقوله توبوا الى الله توبة نصوحا يعني التوبة التي تنصح صاحبها
حتى لا يعود الى ما تاب عنه وتنصحه معناه المبالغة في النصح وقوله يوم لا
يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اى لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على
الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفئ
نور المنافقين دعوا الله وسألوه ان يتم لهم النور ثم ضرب الله مثلا
للنساء الصالحات والطالحات فقال ضرب الله مثلا الى قوله فخانتاهما
اى في الدين وكانت امرأة نوح تخبر من يومنه انه مجنون وامرأة لوط تدل
على اضيافه فلم يغنيا عنهما نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله شيئا من شيء
وهذا تخويف لعائشة وحفصة واحبرهن بما يفعلن حين
عمل بالمعاصي شيئا وفضح صاحبه من ركب معصية ورجا ان ينفعه
صلاح غيره ونوح من عند ربنا في الجنة قيل ان امرأة فرعون
تبين اسلامها ورضاها حين رفعت بالرفعة او ناد على بيتها وقيل
فقالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وخلصني من فرعون
وعمله اى عذبه اياي وفي هذا بيان انهما نيل ذلك بمعصيته مع
شدة ما اصابهما من العذاب وكذا فليكن صلاح النساء وامر العائلة
وحفصة ان كانا كاسية هذه وكريم بنت عمران وهو موسى ومريم
وهو عصف على توبة امرأة فرعون اي اخلصت توبتها وعفت
وحفظت فرجها فنفخنا فيه في جيب درعها فخرج روحا وفسيل
هذا سبق في سورة الانبياء وصدقت بكلمات ربها وكتبه آمنت بما
انزل الله على انبيائه وكانت من القانتين اى المطيعين لله

في حال الدعاء والبسط أما الرحمن فقد آمنا به وحده نحن به نصدق
من دون الرحمن يمنعكم عذابه وقوله بل لجوا أي تمادوا في عتو وعصيان
ونفور بعيد عن الحق أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر يحشر يوم
القيامة وهو يمشي على وجهه يقال كبيت فلانا على وجهه قالت بنو هذا
أهدى أمن يمشي سويا مستقيما على صراط مستقيم وهو المؤمن قل هو
الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون
أي لا تشكرون خالقكم ورازقكم وخالق هذه الأعضاء لكم إذا أنعم لكم به غيره قل
هو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد
يعني وعد الحشر قل إنما العلم بوقوعه ومجيئه عند الله وإنما أنا نذير مخوف
مبين إن لكم النار بعينه فلما رأوه يعني العذاب في الآخرة زلفة قريبا ساءت
وجوه الذين كفروا تغير في وجوههم السواد وعلتها الكآبة وقيل هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تستعجلون في الدعاء إذ تدعون الله به إذ تقولون
اللهم إن كان هذا هو الحق الآية قل أرأيتم إن أهلكني الله بعذابه ومن
معي أو رحمنا فنحن في رحمته فمن يجير الكافرين من عذاب أليم يعني يجير
إنا خائفون خائف عذابه ونرجو رحمته فمن يمنعكم من عذابه وأنتم
كافرون قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا ماء ذاهبا في الأرض فمن
يأتيكم بماء معين ظاهر تناله الأيدي والدلاء سورة ن مكية
بسم الله الرحمن الرحيم ن أقسم الله تعالى بالنون الذي على ظهر
الأرض والقلم هو القلم الذي خلقه الله تعالى فجرى بالكائنات إلى يوم
القيامة وما يسطرون وما يكتبون من الطاعات والمعاصي نعمة ربك يا محمد
عليك بالنبوة بمجنون في اعتقاد الكفار مجنونا وقد علم الله خلافه
وهذا جواب القسم وإن لك لأجرا غير ممنون لا ينقطع ولا ينقص وإنك لعلى خلق عظيم
دين عظيم حلم وصبر على ما تسمع من أذى قومك فستبصر يا محمد
ويبصرون وهي للمشركين الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون الضال عن الهدى
أم بهم فلا يتبع المكذبين بما دعوك إليه من عبادة الأوثان ودوا لو تدهن
فيدهنون أي يلينون لك ويلينون لهم ولا تطع كل حلاف مهين يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير مناع للخير يمنع أهله وعشيرته عن الإسلام
بالنميمة معتد للخير أثيم يعمل بالمعاصي عتل جاف وقيل الظلوم الآثم
الآكل عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم ملصق بقوم

وليس منهم ان كان اذا كان ذا مال وبنين يكذب بالقرآن وهو قوله اذا تتلى
عليه آياتنا الآية والمعنى انه جازاه نعمة الله عليه بالمال والبنين الكفر بآياتنا
وسمه على الخرطوم سنجعل له على انفه علامة باقية ما عاش تخطم انفه
بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اي محنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب
الجنة كما محنا اصحاب البستان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا
قوما باحية اليمن وكان لهم اب وكان له جنة يتصدق منها على المساكين
فلما مات قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ساق علينا الامر
فحلفوا ليقطعن ثمرها بليل فمن الليل لئلا يشعر بهم المساكين
فباتوا نائمين وهو قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا
يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ان الله
عليها نارا احرقتها فاصبحت كالليل المظلم سوداء فتنادوا
مصبحين تنادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ليخرجوا الى الصرام وهو قوله
اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا وهم يتخافتون
يتسارون الكلام بينهم بان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهم
قادرين عند انفسهم على منع الجنة فلما
رأوها سوداء قالوا انا لضالون نخطئ طريقها وليست هذه
جنتنا ثم علموا انها هي عقوبة من الله قالوا بل نحن محرومون حرمنا
خير جنتنا بمنعنا المساكين قال اوسطهم الم اقل لكم
لولا تسبحون وهي التسبيح هاهنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم لله
وعلم فتابوا ورجعوا له تائبين قالوا سبحان ربنا تنزهوا عن ان يكون ظالما
واقروا على انفسهم بما علم منا قالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض
يلاومون يلوم بعضهم بعضا فعلوا من الذنب ان مساكين ومنع
منهم ما وعدنا ان ربنا ان راغبون
كذلك العذاب اي هكذا عذاب من عصى امرنا ثم ذكر ما عند الله
للمؤمن فقال ان للمتقين الآية فلما نزلت قال ابو جهل قريش ان كان
ما تقولون حقا فالآخرة وخير فيها فنزلت فيه ان المجرمين
ما لكم كيف تحكمون

ما تحكمون تقضون وكسرت زاغ الآخرين لمكان اللام في جوابها وحقها الفتح لو
لم يكن اللام سلهم يا محمد بذلك الذي يقولون من أن لهم في الآخرة حظا
زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء آلهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم للتكفيل
لهم إن كانوا صادقين فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة من الأمر
وكشف الساق عبارة عن شدة الأمر في الدنيا وهو يوم القيامة قال
ابن عباس هي أشد ساعة في القيامة ويدعون إلى السجود يعني الكافرين
والمنافقين فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا مما أرادوا أن
يسجد واحد منهم خر على قفاه خاشعة أبصارهم ذليلة لا يرفعونها
ترهقهم تغشيهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود في الدنيا وهم سالمون
فيأبون وأيسجدون لله قدرتي ومن يكذب بهذا الحديث دعني و
المكذبين بالقرآن إلى كلهم إلي ولا تشغل قلبك بهم فإني أكفيك أمرهم
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أن نأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم
وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أم تسألهم على ما تبلغهم به من الرسالة أجرا فهم
مغرم مما يعطونك متثقلون أم عندهم الغيب علم ما في غد فهم يكتبون
يحكمون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة إذ
نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا أن تداركه أدركته نعمة
من ربه رحمة لنبذ لطرح حين لفاه الحوت بالعراء بالفضاء وهو
مذموم بجرمه فاجتباه اختاره ربه فجعله من الصالحين إن رحمه وتاب
عليه وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر القرآن
لشدة إبغاضهم وعداوتهم لك إذا قرأت القرآن ينظرون إليك نظرا
شديدا يكاد يصرعك زيلقطك عن مكانك ويقولون إنه لمجنون وما
هو يعني القرآن إلا ذكر عظة للعالمين سوء الحاقة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة يوم القيامة سميت بها لحقت فلا كاذبة
لها ما الحاقة استفهام بمعنى التعظيم لشأنها كقولك زيد ما هو وما
أدريك ما الحاقة أي شيء أعلمك ما ذاك اليوم ثم ذكر أمر من كذب بالقيامة
فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيامة التي تقرع القلوب بالفزع فأما
ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار في
الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم
سخرها عليهم سلطها عليهم كما شاء وقوله حسوما أي دائمة متتابعة

يتلوه تنزيل من رب العالمين فقال لتنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل يعني النبي عليه السلام لو قال ما لم يوحه والي بشيء من قبل نفسه لاخذنا
منه باليمين من صلة والمعنى لاخذناه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين
وهو نياط القلب اي لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين ثم يحجزنا عنه
احد منكم وانه يعني القرآن لحسرة على الكافرين يوم القيامة اذا رأوا ثواب
متابعيه وانه لحق اليقين اي وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم نزهه عن السوء سورة المعارج مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين وهو النضر بن
الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية ليس له دافع ليس لذلك العذاب
الذي يقع بهم دافع من الله اي ذلك العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج
ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل اليه الى محل قربته
وكرامته وهو السماء في يوم من صلة واقع اي عذاب واقع في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وهو يوم القيامة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر
بالقتال انهم يعني المشركين يرونه بعيدا ونحن نراه قريبا يوم تكون السماء
وتريه في يوم ان ما هو آت قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم
تكون السماء كالمهل دردي الزيت وقيل كالقير المذاب وقد مر هذا
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ المندوف ولا يسئل حميم
ولا يسئل قريب عن قريبه لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف بعضهم
بعضا يعني ان الحميم يرى حميمه ويعرفه فلا يسئله عن شأنه يود
المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
وزوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي تضمه انهم تؤويه تضمه اليها
في النسب ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء كلا ليس كذلك
ثم ينجيه شيء بعدها نفي وهي نار جهنم نزاعة للشوى يعني جلود
الرأس تنزعها عنه تدعوا الكافر بأسمه والمنافق فتقول الى
من ادبر عن الايمان وتولى وجمع المال فاوعى فامسكه في وعائه ولم يؤد
حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا وتفسير الهلوع ما ذكر في قوله اذا
مسه الشر جزوعا عند الشر ولا يستطيع واذا مسه الخير
منوعا اذا اصاب المال منع حق الله الا المصلين يعني المؤمنين الذين هم
على صلوتهم دائمون لا يلتفتون في صلوتهم عن تمام نفل والذين هم
بشهاداتهم قائمون يقيمونها ولا يكتمونها قال الذين هم دواما بالهم

منكم ومن يرد منه منكم بعيد كم فيها اموانا وتخرجكم منها احيا اخراجا
وتولوا سبلا فجاجا اى طرقا بينة وقولوا اتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
اى اتبعوا اشرافهم الذين لا يزيدون بالنعام الله عليهم بالمال والولد الا طغيانا
وكفرا ومكروا مكرا كبارا افسد وا فى الارض فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسول
وقالوا لسفلتهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الى قوله نسرا وهى اسماء اوثانهم
وقد اضلوا كثيرا اى ضل بسببها كثير من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا
دعا من نوح عليهم بان يزيدهم الله ضلالا وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلما ايس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك
قال الله مما خطاياهم مما مزيدة اى من خطاياهم التى ارتكبوها اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا بعد الغرق ادخلوا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يمنعهم
من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اى نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم فلا تهلكهم ليضلوا عبادك بدعوتهم
الى الضلال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى انه من يجئ منهم يجئ كافرا فاجرا وذلك ان الله اخبره
انهم لا يلدون مؤمنا ربى اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مسجدى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات اى يوم القيامة ولا تزد الظالمين
الا تبارا هلاكا ودمارا سورة الجن مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الى
اخبرت بالوحى من الله انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث
نفرا من الجن ستة او سبعة من جن نصيبين الى رسول الله صلعم ببطن نخلة وهو
بهم الذين ذكروا فى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فلما رجعوا الى
قومهم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فى فصاحته وبيانه وصدق اخباره وانه ٨١
تعالى جد ربنا اى جلاله وعظمته عن ان تخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان
يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا فى الكفر حين وصفه بالولد
والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن الآية اى كنا نظنهم صادقين
فى قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نحسب اخرى
لا يكذب على الله وانتصب بها ما قول الجن قال الله تعالى وانه كان
رجال من الانس الآية وذلك ان الرجل فى الجاهلية كان اذا امسى فى
فى الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه يعنى
الجن يقول فزادوهم رهقا اى زادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك
انهم قالوا سدنا الجن والانس وانهم لتعوذ بنا يقول من جن كما
ظننتم ايها الناس ان لن يبعث الله يوم القيامة احدا وقالت الجن وانا

لمسنا السماء أي رمناها استراق السمع منه فوجدناها ملئت حرسا شديدا من
الملائكة وشهبا من النجوم يحرسون بالنجوم من استماعنا وانا كنا
قبل ذلك نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي
كواكب حفظة تمنع من الاستماع وانا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض بعد وقوع
رجم الكواكب أم أراد بهم ربهم رشدا أي خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القرآن أي بررة أتقياء ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا
أي أصنافا مختلفين وانا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض علمنا أن لا نفوته
أن أراد بنا أمرا ولن نعجزه هربا إن طلبنا وقوله فلا يخاف بخسا أي نقصا
ولا رهقا أي ظلما والمعنى لا يخاف أن ينقص من حسناته ولا أن يزاد في
سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن أسلم
فأولئك تحروا رشدا قصدوا طريق الحق قال الله تعالى وأن لو استقاموا
على الطريقة أي لو آمنوا جميعا يعني أهل كلهم الجن والإنس لأسقيناهم
ماء غدقا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب الماء مثلا لما كان الخير كله والرزق
بالمطر وهذا قوله ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لأتيناهم لفتحنا عليهم قيد
نختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله
عذابا صعدا أي شاقا وأن المساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها
وقيل الأعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات لله جمع مسجد
في العهود لا تدعوا مع الله أحدا أمر بالتوحيد لله في الصلوة وأنه
لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يطن يخلة يدعوه يدعوا الله
كادوا يكونون عليه لبدا أي جمعا يركب بعضهم بعضا ازدحموا حرصا على ما
سمعوا من رحمة محمد وقوله وأن لن يجيرني من الله أحد من دونه ملتحدا أي ملجأ إلا بلاغا
من الله ورسالته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم وبئس المصير ويا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وقوله حتى إذا رأوا يعني الكفار ما
يوعدون من العذاب فسيعلمون حينئذ من أضعف ناصرا وأقل عددا أنا
ندري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه أحدا وعالم الغيب هو عالم الغيب إلا من ارتضى من رسول يطلعه على ما شاء
مما يطلع عليه عباده فيجعله علما له على نبوته ودلالة لهم على صحة ما جاءهم به
من عند ربه فيسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حتى يعلم أن قد أبلغوا رسالات

ا ربيا ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا ليعلموا
واذا ابلغوا علم الله ذلك فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما يعلم الصابرين
ولما يجاهدوا واحاط بما لديهم علم الله ما عندهم واحصى كل شيء عددا اعلم
عدد كل شيء لم يخف عليه شيء المزمل مكية وفيها قل نافلة لك

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل المتلفف بثوبه نزل هذا على النبي عليه السلام
وهو متلفف بقطيفة قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيئا يسيرا تنام
فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه او انقص منه من النصف
قليلا الى الثلث او زد عليه يعني على النصف الى الثلثين جعل له سعة في مدة
قيامه من الليل وكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فلما نزلت هذه
الاية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم
لانهم لم يمكنهم ان يجعلوا هذه المقادير وكانوا يقومون الليل كله حتى
انتفخت اقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم
فنسخ قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل
القرآن ترتيلا بينه تبيينا بعضه على اثر بعض توءدة انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف انه كلام الله تعالى
ان ناشئة الليل ساعاته هي اثر من ساعات الليل اي اقعل على المصلي
من ساعات النهار ومن قرأ وطا فعبد اشد موافقة بين القلب
والسمع والبصر واللسان من سبح سبحا فيه الصوت ومنه فرس سابح
فالمعنى ان تسمعه وتفهمه شيئا وتقوم قيلا واصوب قراءة ان تتمكن
في النهار سبحا طويلا اي تتصرف في حوائجك واشغالك وادبارا وهذا
حث على التهجد بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالدعاء والتسبيح به
وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه في العبادة وقوله فاتخذه وكيلا اي
فيما امرك به ووكلك اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا وهو الذي لا تعرض لهم ولا تتعرض لمكافاتهم وهذه الاية منسوخة
بآية القتال وذرني والمكذبين اي دعني وايام بالانتقام منهم فاني اكفيكهم يعني
رؤساء المشركين حتى قتلهم بدر ومن بقي بعد ذلك قتل يوم الخندق وقد مر
اولي النعمة ذوي النعمة واتركهم وشأنهم قليلا يعني مدة قليلة ان لدينا
ان لدينا يعني في الآخرة انكالا قيودا واغلالا جمع نكل وهو ما ينكل به
يعني يقمع به الخلق وطعاما ذا غصة وهو الذي يغص به الخلق ولا يسوغ وهو الضريع والزقوم يوم ترجف
الارض وجبال تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا

مصيبة سارعته سقود ما عليه مشقة من العذاب ثم فكر وقدر
وذلك أن قريشا سألته ما تقول في محمد والقرآن فكر في نفسه وقدر
أن يقول في محمد عليه السلام والقرآن فإذا بمعنى أن يقول فيهما فقتل كيف
كيف قدر استفهام على طريق التعجيب ثم دمر ثم عبس وبسر كلح وجهه
ثم أدبر واستكبر عن الإيمان فقال إن هذا إلا هذا الذي يقرأه محمد إلا سحر
يؤثر يرويه عن السحرة إن هذا إلا قول البشر كما قالوا إنما يعلمه بشر
سأصليه سقر سأدخله جهنم ثم أعلم عظم شأن سقر في العذاب
فقال وما أدريك ما سقر ما أعلمك أي شيء سقر لواحة للبشر محرقة
للجلد حتى تسود عليها تسعة من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة
الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الآية قال بعض
المشركين إنا لكيكم منهم سبعة عشر فالقوي الذين فاترة الله تعالى وما
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا
عدتهم عددهم في القلة إلا فتنة للذين كفروا إياهم قالوا ما أعوان محمد
إلا تسعة عشر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ليعلموا أن ما أتى به النبي
موافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا لأنهم يصدقون بما
أتى به الرسول من خزنة النار ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون
أي ليكون في عدتهم عما هو خير به يكبر علمه ويقول في قولهم
مرض شك والكافرون ظاهر وما هذا مثلا أي شيء أراد الله بهذا
العدد ولخصيصه كذلك كما أضلهم الله بتكذيبهم يضل الله من يشاء
يهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو هذا جواب لقولهم ما أعوان
إلا تسعة عشر وما هي يعني النار إلا ذكرى للبشر أي إنها في الدنيا
تذكير للنار في الآخرة كلا أي ليس الأمر على ما ذكروا من التكثير
والتمرد فيهم والليل إذا دبر جاء بعد النهار وأصبح إذا أسفر أضاء
إنها لإحدى الكبر أي سقر لإحدى الأمور يعني المصائب نذيرا للبشر
للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم فيما أمر به أو يتأخر عنه أي فقد أنذرتكم
كل نفس بما كسبت رهينة ما خوذة بعملها إلا أصحاب اليمين هي أهل
الجنة فإنهم لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يعفو عنهم ويغفرها لهم وقيل هم
هاهنا أطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر ما أدخلكم جهنم وتكا
نخوض مع الخائضين تدخل باطل مع من دخل وتكذب يوم الدين
يوم الجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم

جمعه وقرآنه قرأته عليك حتى نفيه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اى لا تعجل بالقراءة
الى ان نقرأ عليك ثم ان علينا بيانه ان ننزله قرآنا فيه بيان الناس كلا زجر و
تنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اى تختارون الدنيا على العقبى
وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة تنتظر
الى خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس
بلغت عظام الحلق وقيل من زاق قال من حضر ذلك الذي قارب الموت
هل من طبيب يداويه اوراق يرقيه فيشفي برقيته وظن ايقن
الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والتفت
الساق بالساق التفت ساقاه شدة النزع وقيل تابعت على الشدائد
الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع يسوق الملايكة الروح الى
حيث امر الله فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لعنه ولكن كذب و
تولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى لك فاولى ثم
اولى لك فاولى هذا تهديد ووعيد وليك المكروه يا ابا جهل الخ
الم يك ان ابا جهل حسبك ان تهمل غير مامور ولا منهي الم يك نطفة
من مني يمنى صب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى خلقه الله
وسوى خلقه حتى صار انسانا بعد ان كان نطفة فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى فخلق منه من الانسان صنفين الرجل والمراة اليس ذلك
الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى بلى الانسان مصبح
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان قد اتى على الانسان آدم
حين من الدهر اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لانه كان جسدا مصورا
من طين لا يعرف ولا يذكر وجوز ان يريد جميع الناس لان كل واحد يطوا
عليه ما الى ان يصير شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان يعني آدم من نطفة
امشاج اخلاط يعني ماء الرجل وماء المراة واختلاف الوانهما نبتليه
نصيبه بان جعلناه كذلك لنبتليه بالتكليف بالامر والنهي انا هديناه
السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا ان شكر او لم يشكر يعني عرفناه
اليه في بيان الطريق بعثت الرسول امر او نفر ان ابرار المصدقين لهم
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا
من عين يشرب بها بنلد العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله وقوله

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام
على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني
المملوك والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم لوجه الله لطلب
ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء ولا مكافاة منكم ولا شكورا شكرا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا كريها المنظر لشدته قمطريرا صعبا شديدا طويلا
الشر فوقيهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون لقيهم نضرة في وجوههم
وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وعن معصيته جنة
وحريرا تلبسونها على اسرتهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي
حرا ولا بردا وصفها وانشاء دانية عليهم ظلالها اي قربت منهم ظلال
اشجارها وذللت وضوعها تذليلا اذا بدت منهم ثمارها قعودا كانوا او قياما
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة اي لها
بياض الفضة وصفا القوارير قدروها تقديرا اي جعلت الاكواب على
مقادير ري شاربها والذين يطوف عليهم ولدان مخلدون يبقون ولدانا كما كانوا في الدنيا
والرحيل الى سلسبيل اسم عين في الجنة عينا من
تسمى سلسبيلا لسلاسة شربها وتسمى ذلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان اي
مخلدون يبقون ولدانا كما كانوا في الدنيا لا يهرمون ولا يموتون ولا يتغيرون عن حالة الصبا
على الخلد وهم يطوفون بالاكواب والاباريق حسبتهم في بياضهم وصفاء الوانهم
لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم اذا رأيت بصرك في الجنة رأيت نعيما و
ملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر من ملكه في مسيرة الف علم
تأتيهم فتحيا بالسلام وهي الجزية وقوله شرابا طهورا طاهرا من
غير قذر ولا دنس ولا يصير بولا وذلك ان خمر الدنيا وقذر ولا ينقطع منهم انما يعني
عنه بل لذة او كهوا يعني الولدان المخلدين المنيرة وذلك انهما خيما النبي عليه
السلام ان يدعوهم الى الاسلام ان يهوا يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يتركون العمل اليوم شديدا عليهم
ونحن خلقناهم وشددنا اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم
ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسبيل
الطاعة وما تشاءون ان يشاء الله ذلك الا بمشيئة الله
ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما يدبر من امرهم يدخل من يشاء في رحمته في جنته وهم المؤمنون والظالمين
اعد لهم عذابا اليما موجعا مؤلما من سلوك غير سبيله تكذيبا
بالله ورسوله وكتابه وبالبعث بعد الموت بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا

يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشر الرياح التي تأتي بالمطر
فالفارقات فرقا يعني آي القرآن فرق بين الحلال والحرام والملقيات
ذكرا يعني الملائكة تنزل بالوحي عذرا أو نذرا للإعذار والإنذار إنما
توعدون من البعث والثواب والعقاب لواقع فإذا النجوم طمست ذهب
نورها وإذا السماء فرجت شقت وإذا الجبال نسفت قلعت من أماكنها
وإذا هبت بشرعة وإذا الرسل أقتت أي جمعت لوقت وهو يوم القيامة
أي جمعت الرسل ليشهد واعلى الأمم بأي يوم أجلت أخرت وأجلت
ليوم الفصل القضاء بين الناس وما أدراك ما يوم الفصل على التعظيم
لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين من الأمم المكذبة
ثم نتبعهم الآخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل ذلك الفعل
نفعل بالمجرمين بالمكذبين من قومك ألم نخلقكم من ماء مهين هي
النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا فنعم القادرون أي قدرنا وقت الولادة فنعم المقدرون نحن و
رنا وقدرنا بالتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد ألم نجعل الأرض
ماوعاء وقيل ذات كفاتة أي تضم وتجمع كفت الخلق أحياء على ظهرها و
أمواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعة
وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين وقال لهم يوم ينادون
إذهبوا إلى ما كنتم به تكذبون إذهبوا إلى ما كنتم تكذبون به في الدنيا انطلقوا
إلى ذي ثلاث شعب إذا ارتفع لهب جهنم صعد ثلاث شعب فيقف على رؤوس الكافرين
ظليل من النار ولا يغني من اللهب ولا يدفع من لحق النار شيئا إنها ترمي
بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البناء في عظمه كأنه جمالت
جمال صفر شود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يومرون بالسكوت هذا يوم الفصل
بين أهل الجنة وأهل النار جمعناكم وآباءكم وبين فإن كان لكم كيد فكيدون
إن كان عندكم حيلة فاحتالوا لأنفسكم حتى تخلصوا وتمنعوا في الدنيا قليلا
إنكم مجرمون مشركون وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يصلون
فبأي حديث بعده بعد القرآن الذي أتاهم به محمد عليه السلام يؤمنون
إذا لم يؤمنوا به سورة النبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون
عما يتساءلون والمعنى عن أي شيء يتساءلون هي قريش وسؤالهم
إياه تفخيم القصة وذلك أنهم اختلفوا واختصموا فيما بينهم فقال محمد عليه السلام

العمل خير وشر ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وذلك حين يقول الله للبهائم والوحوش كونوا ترابا فيتمنى الكافر لو كان ترابا
لا يعذب سورة والنازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا اي اغراقا كما يغرق النازع في
القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات نشطا يعني الملائكة تقبض
نفس المؤمن كما ينشط العقال من يد البعير اي يفتح والسابحات سبحا
يعني النجوم تسبح في الفلك فالسابقات سبقا ارواح المؤمنين تسبق الى
الملائكة شوقا الى لقاء الله وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا في السير
فالمدبرات امرا يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبر
امر الدنيا هؤلاء الاربع من الملائكة وجواب هذه الاقسام مضمر على
معنى لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب في الارض تحرك حركة
شديدة تتبعها الرادفة يعني نفخة البعث تاتي بعد اثرها قلوب
يومئذ واجفة خائفة وجلة عن هكذا ابصارها خاشعة ذليلة يقولون
يعني منكري البعث ابئنا لمردودون في الحافرة اي الى اول الامر حين بعد
الموت وهو قولهم ايذا كنا عظاما نخرة اي بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة
رجعة نخسر فيها فاعلم الله سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة
واحدة اي صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض بعد ما كانوا
في بطنها هل اتيك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى
اسم ذلك الوادي اذهب اي فرعون انه طغى جاوز الحد في الكفر فقل
هل لك الى ان تزكى ترغب في ان تطهر من الكفر وهل لك في ان تطهر
الكبرى اليد البيضاء فاتاه فاتى فرعون موسى وعلمه ما امره به من امر الله
عنه يسعى في الارض بعمل فيها بالمعاصي فحشر فجمع السحرة وقومه فنادى
وقال انا ربكم الاعلى ليس رب غيري فاخذه الله نكال عذاب
الله به في الآخرة بالغرق وفي الدنيا بالغرق ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى لمن يخاف الله ءانتم اشد خلقا اقوى خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها فسوى سقوفها وطورها واغطش ليلها واخرج ضحاها اظهر
نورها مما في الارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل
الارض وقيل دحيها بسطها ما يرعى منها اخرج منها ماءها
والجبال ارساها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة
الكبرى هي يوم القيامة

ونوعها وشوشها قال الله تعالى فيم انت من ذكراها ليس عندك علمها
الى ربك منتهاها منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما ينفع انذارك
من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اي
نهارها استقصر وامدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول سورة عبس
مكية بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض ان جاءه
الاعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عتبة
اشراف قريش والاسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل
حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس واعرض عنه
واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الآيات وما يدريك لعله
يزكى لعله الاعمى يتزكى يتطهر من ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتاه لطلب الاسلام
ويقول له علمني مما علمك الله او يذكر فتنفعه الذكرى الموعظة فتمر
عابس عز وجل فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى تقبل
عليه وتعرض عنه وما عليك الا يزكى اي شيء عليك في ان لا يسلم انه ليس عليك
بلاء انما عليك البلاغ وما جاءك يسعى الى الاعمى وهو على الله فانت
عنه تلهى تستغل عنه بالصناديد وجراءهم تفعل مثل ما فعلت كلا ان آيات
القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن ثم اخبر عن علو منزلته
في اللوح المحفوظ فقال في صحف مكرمة مرفوعة في السماء السابعة مطهرة لا
يمسها الا المطهرون بايدي سفرة الى محمد صلى الله عليه وسلم جمع سافر كما
يقال كاتب وكتبة من السفارة وهي الكتابة وهم الملائكة كرام بررة جمع بار تقي
كما يقال كافر وكفرة يعني عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره من
شيء خلقه استفهام معناه التعجب ثم فسر فقال من نطفة خلقه
فقدره اطوارا من علقة ومضغة الى ان اخرج من بطن امه وهو قوله
ثم السبيل يسره لخروجه من بطن امه ثم اماته فجعله
ثم اذا شاء انشره
حيا بعد موته تاما بعض هذا الانسان ما امره به فلينظر الانسان
الى طعامه الذي يعيش به كيف قدرنا له انا صببنا الماء صبا الى المطر
شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وهو علف الدواب وحدائق غلبا غلاظ الاشجار عبادة وفاكهة
وابا ما هو متاعا لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الصاخة

امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ساحكة مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
ترهقها تغشيها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة سورة كورت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت تساقطت وتناثرت واذا الجبال
سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار يعني النوق
الحوامل عطلت تركت واهملت تركها اربابها ولم يكن مال اعجب اليهم
منها لانشغالهم عنها واذا الوحوش حشرت جمعت للقصاص
او البحار سجرت اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن
كل احد بمن عمل عمله فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل
قرنت الاجساد بالارواح واذا الموؤدة وهي الجارية تدفن حية سئلت
باي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوائدها وانما تقول قتلت بغير ذنب
وهذا كقوله لعيسى أانت قلت للناس الآية واذا الصحف كشط الاعمال
نشرت واذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء واذا الجحيم
سعرت اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها حتى يروها علمت
نفس اي كل نفس اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيامة علمت
اي ذاك الوقت كل نفس ما احضرت من عمل فلا اقسم لا زايدة بالخنس
وهي النجوم الخمسة تخنس اي ترجع في مجراها وراء تكنس تدخل كناسها
اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وهي الكنس جمع كانس والليل اذا
عسعس اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس اعتدل حتى يصير
نهارا بينا انه لقول رسول كريم ان القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من
صفته جبريل عند ذي العرش عند الله عليم ذي مكانة ومنزلة مطاع
ثم تطيعه الملائكة في السماء امين على الوحي وما صاحبكم محمد عليه السلام
كما زعمتم ولقد رآه اي جبريل في صورته بالافق المبين وهو الافق
الاعلى من ناحية المشرق وما هو يعني محمدا عليه السلام على الغيب اي الوحي
وخبر السماء بضنين متهم اي هو الثقة بما يؤدي به عن الله تعالى وما
هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم فاين تذهبون اي طريق تسلكون
ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو اي ما ذكر ليس القرآن
الا عظة للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل بما علمه
ثم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله فيقال وما تشاؤون ان يكون الله

كيف هو وايش صفتها كتاب مرقوم يعني كتاب الابرار كتاب مرقوم مشهود
المقربون يحضرونه الملائكة الذين على عليين يحملون الملائكة وقوله على الارائك ينظرون
الى ما اعطيهم الله من النعيم والكرامة تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اي غضارته وبريقه يسقون من رحيق وهو اخر الصافية مختوم
ختامه مسك يعني اذا فني ما في الكاس والقطوا الشراب ختم ذلك الشراب
برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة
الى طاعة الله ومزاجه ومزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين ما يجري
من جنة عدن وهي اعلى الجنان ثم نسبه فقال عينا يشرب بها المقربون
المقربون ان الذين اجرموا اشركوا يعني ابا جهل واصحابه كانوا من الذين آمنوا
يعني فقراء المومنين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز
بعضهم بعضا ويشيرون اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم اصحابهم و
ذويهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المومنين واذا
رأوهم رأوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون وما ارسلوا يعني الكفار عليهم
على المومنين حافظين لاعمالهم موكلين باحوالهم فاليوم يعني يوم القيامة
الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا منهم في الدنيا على الارائك ينظرون
اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا على
بالمومنين في الدنيا سورة انشقت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت تشقق السماء يوم القيامة واذنت لربها سمعت امر ربها بالانشقاق
وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت من صرفها فرمي فيها
كما يمد الاديم والقت ما في بطنها من موتى والكنوز وخلت وخلت باليها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل الى ربك عملا فملاقيه فملاق عملك
والمعنى اذا كان يوم القيامة تلقى كل انسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله حتى يوقن
الحساب عذب وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره وذلك ان يده اليسرى غلت الى عنقه فيوتى كتابه بشماله من وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا ينادي بالويل على فساد ويصلى سعيرا
ويدخل النار انه كان في اهله في الدنيا مسرورا مشغولا بالهوى انه ظن
ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى ان ربه كان به بصيرا لما رد ظن يرجع الى ربه
فلا اقسم معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي تكون بعد سقوط
الشمس وقيل معناه النهار والليل وما وسق جمع وضم وآوى من

يعني يوم القيامة . في ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض التي هي
التي هي سرائر بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل الجنابة
ولو شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعل امكنه فهي سرائر عند العبد
وانما يتبين ويظهر صحتها وامانة العبد فيها يوم القيامة قاله يعني الانسان
الكافر من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات
الصدع تنشق عن النبات انه ان القرآن لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون
كيدا يظهرون للنبي عليه السلام ما هم على خلافه واكيد كيدا وهو استدراج الله اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم ترويدا يقول اخرهم قليلا
فاني آخذهم بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله عليهم
فقال الله امهلهم قليلا سورة الاعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل قل سبحان ربي الاعلى الذي
خلق فسوى خلق الانسان فسوى الخلق والذي قدر الارزاق ثم
هدى لاطلبها والذي اخرج من الارض المرعى النبات فجعله غثاء ايابسا
وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات احوى اسود بالياً ستقرئك
سنجعلك قارئا لما يأتيك به جبريل من الوحي فلا تنسى شيئا وهذا وعد
من الله قال نبيه عليه السلام ان يحفظه عليه فما نسي وحيا بعد ذلك الا
ما شاء ان ينسخه وقيل الا ما شاء الله وهو لا يشاء ان ينسى انه يعلم الجهر
من القول والفعل ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الطريقة
اليسرى وهي الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى
انه بين سيذكر سيتعظ من يخشى الله ويجتنبها ويجتنب الذكرى و
يتباعد عنها الاشقى في علم الله الذي يصلى نار الكبرى الذي يدخل
جهنم فيموت فيها ولا يستريح بموت من العذاب ولا يحيى حياة ينتفع
منها روح الحياة قد افلح صادف البقاء في الجنة من تزكى اكثر من العمل
الصالح وذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوات الخمس بل تؤثرون تختارون
الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من
فلاح المتزكي وكون الآخرة خيرا لفي الصحف وهي مذكورة في الكتب المتقدمة
صحف ابراهيم وموسى يعني ما انزل عليهما من الكتب سورة الغاشية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية يعني القيامة لانها تغشى
الخلق ومعنى هل اتيك ان هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك

وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة في النار تقاسي حرها وعذابها ناصبة ذات
نصب وتعب تصلى نارا تقاسي حرها حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية
في الحرارة ليس لهم في جهنم طعام الا من ضريع وهو يابس الشبرق وهو
نبت من اشوك لا ترتفع به دابة ولا ترعاه وبسقته ماذكر الله لا يسمن ولا
يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية حين
اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية لغو باطل وقوله
وثمارن مصفوفة اي وسايد بعضها بجنب بعض وزرابي وهي البسط
والطنافس جمع نمرقة مفترقة في المجالس ثم نبههم على عظيم من خلقه وخلله
المصغير ليدلهم بذلك على توحيده فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وقوله سطحت اي بسطت فذكرانما انت مذكر ذكرهم نعم الله ودلايل
توحيده فانت مبعوث بذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط تكرههم على
الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من تولى لكن من اعرض عن الايمان
ولم يصدق به الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا اياهم رجوعهم
[illegible] سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر يعني
[illegible] عشر ذي الحجة [illegible] اليوم العاشر
[illegible] يوم عرفة وهو اليوم الناسع والليل اذا يسر يعني ليلة
المزدلفة اذا مضى وذهب وقيل اذا جاء واقبل هل في ذلك مدكر
[illegible] آن قسم يكتفي به القسم لذي عقل ثم ذكر الامم التي كذبت
[illegible] فقال الم تر كيف فعل بعاد ارم يعني عادا الاولى هو
[illegible] للفصيلة ذات العماد اي ذات الطول
[illegible] التي لم يخلق مثلها في البلاد
[illegible] ابو قبيس الصخر قاعدة واسمها
[illegible] وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وكانت مساكنهم هناك وفرعون
[illegible] وكانت لهم مصانع يسكنون بيوتا
[illegible] سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
[illegible] سورة لا اقسم بهذا البلد
[illegible] فاما الانسان اذا

الدنيا واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن يعني الهوان من قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فاما المؤمن فالكرامة عنده ان اكرمه الله تعالى بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد على هذا الكافر فقال كلا اي ليس الامر كما يظن هذا الكافر بل لا يكرمون اليتيم اخبارا عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث والحض على طعام المسكين لا يامرون به ولا يعتنون عليه ويأكلون التراث يعني ميراث اليتامى اكلا لما شديدا يجمعون المال كله في الاكل فلا يعطون اليتيم نصيبه ويحبون المال حبا جما كثيرا كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر اذا دكت الارض دكا دكا اذا زلزلت الارض فيكسر بعضها بعضا وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه والملك يعني الملائكة صفا صفا صفوفا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام منها بيد سبعين الف ملك يومئذ يتذكر الانسان يظهر الكافر التوبة وانى له الذكرى من اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي للدار الآخرة التي لا موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يتولى عذاب الله يومئذ احد والامر يومئذ لله امر ولا امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد يعني بالوثاق الاسر في السلاسل والاغلال والمعنى لا يبلغ احد الخلق كبلاغ الله في التعذيب والايثاق يا ايتها النفس المطمئنة الى ما وعد الله والمصدقة بذلك او الجامعة التي ربها يقال لها عند الموت راضية بما اعطيت مرضية رضي عنها ربها فعند خروجها من الجسد اذا كان يوم القيامة قيل لها فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي شهوة البلد مكة بسم الله الرحمن الرحيم اقسم والمعنى اقسم واؤكد بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع ما تريد فيه سر القتل والاسر احلت له مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قال ومتعلق بحل ووالد وما ولد وما تناسل من بني آدم وما والد وولده وما تعلق من شر حاضنا انسانا الخ لقد خلقنا الانسان في شدة كابد امر الدنيا والآخرة وشدائدهما وقيل منتصبا مستقيما ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل من بني جمح يقال له الاشد بن كان يوضع على صدره الصخرة العظيمة فيقول اهلكت مالا لبدا يقول لن يقدر علي احد والله قادر على ان يقول اهلكت مالا لبدا لتبدا بعضه على بعض وهو كاذب في ذلك وان الله تعالى احصى عليه كل واحد في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل به على ان الله قادر عليه وان يحصي عليه ما يعمله فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين

فاجتنب محارمه وصدق بموعود الله بان ما وعد عليه وعد سوف
بلا آله الا الله فسنيسره لليسرى نهيئه للخلة اليسرى اى
الامر السهل من العمل مما يرضى الله وقال ابو بكر اشتراه جماعة بعذبهم
المشركون ليرتد واعن الاسلام فوصفه الله تعالى بانه اتقى وصدق
بالمجازاة من الله له واما من بخل بالنفقة في الخيرات واستغنى عن الله
فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل ما يؤدي به
الى العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى اى مات وهلك
وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى ان علينا ان نبين طريق الهدى من
طريق الضلالة وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غيرنا فقد
اخطأ فانذرتكم نارا تلظى تتوقد لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
الله الكافر الذي كذب رسولي وسيجنبها وسيبعد منها الاتقى يعني
ابا بكر الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكافرين قالوا لما اسلم
ابو بكر بلالا فاعتقه ما فعل ابو بكر ذلك الا لان بلالا كانت عنده يدا فقال
الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لم يفعل ذلك مجازاة ليدا سلفت
اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى حين يدخل الجنة
والضحى صدقة الضحى
نهارك والليل اذا يجي سكن بالناس واستقبل بقلوبهم ووجوههم
وما قلى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وهذا جواب
القسم وقد كان تأخر الوحي عن رسول الله عليه السلام خمسة عشر يوما فقال
ناس ان محمدا قد ودع ربه ولو كان امره عاد في صدع السماء ولاذ
حتى مكرس الاذى ما الحد فصل فيجا الزا
يتبين ربك فترضى وجدك فهديت فاغنى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
انه قال لما نزلت هذه الآية اذا لا يدعني ربي واحد من امتي في النار اجمع
عن عائشة قال الوحي وتأخره فقد عليه وما لام جبريل ان يأتيه فقال
فلم نحدثنا فقال الزما وددنا فاوحى الى محمد ان ربك يقرئك السلام
ورحمة ويحدثك ما شاء مما كان عليه اليوم
والشر فهديت فهدى ضالا فهدى عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا
تقهر فلا تغلبه على ماله واما السائل فلا تنهر فلا تزجره عن مسألته

يعني اقرأ القرآن باسم ربك وهو ابتدأ بذكر التسمية في ابتداء كل سورة
من خلق الأشياء والمخلوقات خلق الإنسان يعني بني آدم من علق و
هو جمع علقة اقرأ وربك الأكرم يعني الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم
بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الإنسان ما لم يعلم وهو الخط
والكتاب كلا حقا ان الإنسان ليطغى لينهما وزجره ويستكبر على ربه
ان رآه ان رأى لنفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع في الآخرة فيجازي
الطاغي بما يستحقه الآية الذي ينهى يعني ابا جهل عبدا اذا صلى
وذلك انه قال لقريش لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على رقبته ومعنى رأيته
الذي هاهنا تعجيب وتذكير قوله ارأيت ان كان على الهدى الى قوله وتولى
والمعنى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى او أمر بالتقوى
والناهي كاذب متول عن الذكر اى فاعجب من ذلك ألم يعلم بأن الله
يرى اى يراه ويعلم ما يفعل كلا ردع وزجر لئن لم ينته عما هو
عليه من الكفر ومعاداة النبي عليه السلام لنسفعا بالناصية لنجرن ناصيته
الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة ويلها صاحبها
كاذب خاطئ فليدع ناديه فليستعن بأهل مجلسه وذلك انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأملأن عليك هذا الوادي خيلا ورجلا
فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملائكة الغلاظ
الشداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا
كلا ردع لمن يأمر على ما عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب تقرب
الى الله بطاعته سورة القدر مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه انزلنا
القرآن في ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يفصل الله فيها قضايا السنة
والقدر بمعنى التقدير اى انزلناه في ليلة قدرنا فيها انزاله وذلك
ان الله تعالى قدر في تلك الليلة كل امر يكون في السنة الى قابل من رزق
وموت وحياة وغير ذلك ثم ينزل ذلك المقدور الى سماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر
الى الكتبة الذين يكتبون وحي السنة فيقولون ربنا ما تأمرنا بشيء
ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير من الف شهر اى ليس فيها ليلة القدر
فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعني جبريل في تلك الليلة بكثرة
بأمر ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة سلام هي اى تلك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا
يستطيع شيطان ان يصنع فيها شيئا وقيل يعني تسليم الملائكة في تلك
الليلة على اهل المساجد حتى مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر

والذهن وجمعا في الناس غارت عليهم فريد صارت وسمه يوم من الكم
تعبير علمهم ان الانسان جواب القيم لربه لكنود للمؤ يعني الكافر يعني
الله تعالى عليه وانه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد
وانه لاجل حب المال لبخيل افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر ما في
القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل بين وابرز ما في الصدور من الكفر
والايمان ان ربهم بهم يومئذ خبير عالم فيجازيهم على الكفر في ذلك اليوم وانما
قال بهم ولم يقل الانسان اسم الجنس سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية
القارعة يعني القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها القارعة فجعل الله
وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش لغوغاء الجراد لا يجهة
واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والدهشة المفزع
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف سيء ظاهرا
من قلت موازينه بالحسنات يعني في عيشة راضية يرضاها وامن
خفت موازينه فامه هاوية مسكنه وما ادراك ما هيه نار حامية تم فسرها
فقال نار جامية شديدة حرارتها سورة التكاثر مكية
الهيكم التكاثر شغلكم كثرة الاموال والاولاد عن طاعة
الله حتى زرتم المقابر حتى ادركتكم الموت

والقدر والتاء والملح سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل
صلوة العيد يوم النحر والتحر نسكك وقيل صل لربك وقف
في صلوتك ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع
عن كل خير نزلت في عاص بن وائل سمي النبي عليه السلام ابتر عند موته
ابنه القاسم الكافرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي عليه السلام تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فانزل الله هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون
الحال ما اعبد ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم تعبدون
ينتفي لما اعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل وهذا
قوم اكلمة الله انهم لا يؤمنون ونفى ايضا عن نفسه عبادة الاصنام في
الحال وفيما يستقبل يئسوا عند في ذلكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
هذا قبل ان يؤمر بالحرب سورة الفتح مكية بسم الله الرحمن
الله اياك على من ناواك من اليهود والعرب والفتح يعني
ناس يدخلون في دين الله افواجا فاعلمه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسي لكم فسبح بحمد ربك فاعلمه الله عز وجل ان قد
انه ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح سورة تبت
الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب ما تزود وانذر
تربت يمين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل
يا بني فلان يدعو قومه فاجتمعوا اليه فانذرهم النار وقال ان
يمر بي بناء الا جاءني فدعوني فانزل الله
نزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب اي خابت وخسرت وتب خسر هو
لما وقف النبي عليه السلام بالعذاب قال ابو لهب
ان الذي منعه مني ولدي فقال الله تعالى
يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب
الحديث الثالثة بالتمة وهي ام جميل اخت ابي سفيان
مسد سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في دبرها
يدخل من فيها ويخرج من دبرها والمسد كل ما اصل
الاخلاص

قل يا ايها الكافرون قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد وان الذي سألتم بيان
الله احد الله الصمد السيد الذي قد انتهى اليه السؤدد وقيل
الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقيل هو المقصود اليه في الرغائب
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد مثلا له سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة
والتي بعدها لما سحر لبيد بن الاعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشتكى شكوى شديدة فاعلم الله بما سحره وابن هو فبعث
اليه ثنتين فنزلتا فيه احدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد
رسول الله راحة حتى حلوا العقد وامره الله ان يعوذ بهاتين السورتين
وهما احدى عشرة اية على عدد العقد قوله برب الفلق
وهو غاسق اذا وقب دخل ومن شر النفاثات
وهي السواحر كنت في تعقدها تنفخ فيها
وهو حاسد اذا حسد يعني لبيد بن الاعصم الذي سحر
الناس رب الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس اله الناس من شر الوسواس يعني ذي الوسوسة
الشيطان الخناس الذي يخنس ويرجع اذا ذكر الله ولم
يوسوس على قلب الانسان فاذا ذكر الله تحي وخنس واذا
لم يذكر الله رمى قلبه وهو قوله الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة اي من الشيطان الذي هو من الجن والناس عطف
الوسواس المعنى من شر الوسواس وشر الناس
ان ليست من شر الجن ومن شر الناس

1384